شرح التصريف الملوكي

نسخ: يعقوب بن علي بن روسان البروجالي

للإمام موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الحلبي ويعرف بابن الصائغ

شرح «التصريف الملوكي»

للامام موفق الدين أبي البقاء يعيش بن
علي بن يعيش الحلبي شارح «المفصل» للزمخشري ويعرف بابن الصانع. ولد في
حلب سنة ٥٥٣هـ وتوفي ببغداد سنة ٦٤٣هـ. ترجم له
ابن خلكان في «الوفيات» ج (٧/ ٣٤١) ترجمة
مسهبة طيبة وقال: «شرح التصريف الملوكي للمازني
شرحاً جيداً» وأضاف أجاد فيه وعلله وقرّره
وحضر عليه الكثير من دروسه في حلب

رحم الله الجميع

تنبيه :

النقص الواقع في هذه المخطوطة أكملته من نسخة في « دار الكتب المصرية » ، وقمت بمقابلة أوراقه وأصلحت زمانه الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي الكبير ورقمت : (٣ ش صرف) وهي بخط جيد حديث وعليها مقابلة الشيخ المذكور سنة ١٣٠٣ هـ وهو بهذا التاريخ كان في الآستانة وغالب ظني أنه نُسِخَتْ له من إحدى مكاتباتها ، وله عليها بعض تعليقات وجيزة بخطه المغربي المعروف .

وهذه النسخة التي بين يديك تمتاز عليها بالكل لكنها سقيماً ناقصاً بل واجباً في هذا الفن كما تمتاز بقربها من حياة المؤلف ابن يعيش رحمه الله تعالى ، مع سعد مترتب من التحريف بما أتقنه كما تبرأ من وضعه تحت كل حرف ذهب اشتباه حرفاً مفرداً شكله بياناً لصحته وإبعاداً لسوء التحريف عليه . رحمه الله تعالى وغفر لنا وله وللمسلمين أجمعين آمين . قاله وكتبه

السبت ١٢ من شعبان سنة ١٣٦٢ هـ عبد الفتاح بن محمد بشير أبو غدة الحلبي عفى عنهم

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد نبيه الكريم

الحمد لله على نِعَمِه ، وصلواته على سيدنا محمد وآله خُزّان حِكَمِه ، وبعد فإنه لما كان التصريف من أجل العلوم وأشرفها ، وأخص أنواع الأدب وألطفها حاجةُ النحوي إليه ضرورية ، والحاذقُ منه محلقٌ من حقيقة العربية ؛ وكان الكتاب الموسوم بالملوكي المنسوب الى الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني رحمه الله مشتملاً على كثير من عمده ، ومُحْوٍ من قوانينه وعقوده ، إلا أنه لقرب ما بين طرفيه ، وفَرْطِ إيجاز ما اشتمل عليه ، لم يُشْفِ في كل ميدانه ، ولم يَفِ لكل خاطب بَبَيانه : أمْلَيْتُ هذا الكتاب شرحاً مشكِلَه ، وإيضاحاً مُشْكِلَه ، مقيداً كل فصل منه بحُجَجِه وعِلَلِه ، وتحريتُ فيه الإيجاز لئلا يخرج عن الغرض بوضعه ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

قال الشيخ أبو الفتح عثمان بن جني - رحمه الله - معنى قولنا :

التصريف : هو أن تأتي الحرف الأصول - وسيبين ما معنى قولنا الأصول - فتتصرّف فيه بزيادة أو تحريف بضرب من ضروب التغيير ، فذلك هو التصريف لها والتصرّف فيه .

قال الشيخ الشارح موفق الدين : اعلم أن التصريف مصدرٌ وُضِعَ كالعَلَم لهذا العِلْمِ الذي خَصُّوا به ما عَرَضَ في أصول الكلم وزوائد من التغيير كالخصائص بعلم العربية بالنحو .

فالتصريف كالعلم على ذوات الكلم ، والنحو كالعلم على عوارضها الداخلة عليها .

وفعله : صرّفته أصرّفه تصريفا ، يقال : صرّفته فتصرّف ، اي طاوع وقبل التصريف .

وحدّه : وزن الأصل في الأبنية المختلفة والصور المتغايرة

فالتصريف وزن الاصل في الابنية المختلفة والصور المتغايرة وأشتقاقه من تصريف الحديث والكلام وهو تغييره بالقلب على غير الظاهر ومنه تصريف الرياح وهو تحويلها من حال الى حال فنوبا وشمالا وحسبا ودبورا الى غير ذلك من اجناسها فالتصريف تغيير الحروف الاصول ووزنها في الابنية المختلفة حتى تعاقب المعاني عليها نحو قولك في الماضي ضرب وفي الحال يضرب وفي الاستقبال سيضرب وضارب للفاعل ومضروب للمفعول فالابنية مختلفة والاصل صوص ض ر ب واحد موجود في جميع ضروبها فهو كالجوهر الذي يتصرف في جميع ضروب الخلق والصور وجوهر كل شيء مادته وجنسه الذي يصوّر منه ذلك الشيء نحو الذهب والفضة فانهما جوهر لما يصاغ منهما الا ترى انه يصاغ منهما الصور المختلفة والذهب والفضة شيء واحد موجود فيهما وتغييره الشخص الذي يتصرف في الجهات الست ذاهبا وجائيا وآخذا وتاركا ويسرة ونحو ذلك

فصل واعلم ان الاصل على ثلثة اضرب اسماء افعال وحروف فاما الضرب الاول وهو الاسماء فثلثة اقسام ثلاثية ورباعية وخماسية فالقسم الاول وهو الثلاثي عشرة ابنية فَعْل بفتح الاول وسكون الثاني ويكون اسما وصفة فالاسم صَقْر وكَلْب والصفة صَعْب وجَمَل بكسر الاول وسكون الثاني ويكون اسما وصفة فالاسم نحو عِدْل وعَجَل والصفة

نحو بقصر الخشب وفعل بضم الاول وسكون الثاني يكون اسما وصفة
فالاسم بُرد وقفل والصفة نحو عُنُق وعُنُق وعُنُق ونحو ناقة عُنُق أسفار
سلاء الاول سافر عليها وفعل بفتح الاول والثاني يكون اسما وصفة
فالاسم جمل وجبل والصفة حسن وبطل وفعل بفتح الاول
وكسر الثاني يكون اسما وصفة فالاسم كتف وكبد والصفة
حذر ورجع وفعل بفتح الاول وضم الثاني يكون اسما وصفة
فالاسم عضد ورجل والصفة جلد وجلد يقال رجل جلد
اي حسن الحديث ورجل جلد اي متيقظ وفعل بكسر الاول
وفتح الثاني يكون اسما وصفة فالاسم ضلع وعنب والصفة قالوا
قوم عِدًى ولا نعلم جاء صفة الا في عِدا وجدد من المثل وهو
اسم جنس وصف به الجمع كالسفر والركب وليس بتكسير لانه لا
نظير له في الجموع المكسرة وفعل بكسر الاول والثاني يكون اسما
وصفة فالاسم نحو ابل كما ليس سيبويه وهو قليل ليس الا اسما غير
وقال ابو الحسن في الخاصة اجل وابطل قال
لانه ابطل عليّ وساقا نعامة وارخا نيران وعقرب شغل
وقالوا في الصفة امراة بزل وهي العظيمة وقيل القصيرة وفعل
بضم الاول والثاني يكون اسما وصفة فالاسم طنب وعنق والصفة
ناقة شرج وظبي خُنُق وفعل بضم الاول وفتح الثاني يكون اسما وصفة
فالاسم رُبع وكُرز والصفة خُمُس وشُلُل فهذه الامثلة العشرة

كلها ثلاثة وهي جامعة لاصول الثلاثي كله وليس الاسماء فعل الا
قليل اسم قبيلة ابي الاسود والمعارف غير معوّل عليها في الابنية لانه
يجوز ان يسمى الرجل بالاسم والفعل والحرف وقد قال الخليل اسم دويبة شبيهة
بابن عرس فيما حكاه الاخفش ولم يذكر سيبويه كل البحر
جاء البحيش لو قيس بمعرفته ما كان الا كبعض الذل ويجوز ان
يكون قبيلة ابي الاسود منقولة عنه وليس الكلام فعل كما تهم
كرهوا الخروج من الكسر الذي هو ثقيل الى الضم الذي هو اثقل منه
واعلم ان الثلاثي اعدل الابنية اذ كان حرف بنتدأ به ولا يكون
الا متحركا وحرف يوقف عليه لا يكون الا ساكنا وحرف يكون
حشوا في الكلمة فاصلا بينهما لئلا يلي الابتداء الوقف لان المتجاورين
كالشيء الواحد والوقف والابتداء متضادان فيفصل بينهما وليس
المراد بالاعتدال قلة الحروف فان في الكلام نحو من وكم ولن وعن
ولم يقال انها اعدل الابنية وانما المراد بذلك انها جاءت على مقتضى
العمارة **والقسم الثاني** وهو الرباعي وله خمسة
ابنية كلها اصول وهي فعلل يكون اسما وصفة فالاسم نحو جعفر
وجندل والصفة سلهب وخلجم وفعلل يكون اسما وصفة
فالاسم زِبرج وزِئبر والصفة عِنقَصٌ وضِيرِدٌ وفِعلل يكون
اسما وصفة فالاسم بِرثن وجِبرِج والصفة جِرشع وكِلدِّ
وفعلل يكون اسما وصفة فالاسم دِرهم والصفة قال سيبويه

يضرع ويصلع وفيها نظر ياتي بيانه وفعلل يكون اسما وصفة فالاسم
فطحل وهو من اسماء الدهر وقطرب والصفة جحرش وصعفق ولا ثالث
ابو الحسن بناء سادسا وهو فعلل نحو ضرغد وسيبويه يثبت
هذا الوزن ويرويه بضم الباء بكثرتين بالضم ورواية الاخفش محولة
على ارادة جحادب ثم حذفوا لانهم يقولون جحدب وجحادب ثما
قالوا عاطط وعلابط وضدبد وضدابد وارى اقوالها قالها
ابو الحسن لان الفراء اذا جاء عن بعض العرب شيء وعن بعض
غيره جاء عن الثقاة فلا سبيل الى ردّه ويؤيّد ذلك انهم قالوا
شوكد بمعنى السيادة فهذه من لفظ سيد وغوطط من لفظ عائط
فاظهار الضعيف فيهما دليل على ارادة الالحاق بجحدب كما قالوا
مهدد وقردد جمع ادادوا الالحاق بجعفر وعلى هذا يكون الالف
في يهمى وديّا للالحاق بجحدب لقولهم في الواحد يهماة وديّاة فيهما
حكاهما ابن الاعرابي قال عاطط فحذوفة من علابط لانه
ليس في العربية كلمة تتوالى فيها اربع متحركات والذي يدل على ما قلناه
انه ليس شيء من هذا المثال الا ومثاله الجائز فيه بحذف الوسط
وعلبط وعكابط وعكلط وددادم وددودم

القسم الثالث الخماسي

ولم يأت بعده الا بنيه فعلّل يكون اسما
ويكون صفة فالاسم فرزدق وسفرجل والصفة شمردل وهو الطويل

الفرّ الذي

وفعلل يكون اسما وصفة فالاسم قرطبوس وجندب والصفة جحمرش
جحنفر وفعلل قالوا في الصفة جحمرش وصفصلق ولا ثالث
جاء اسما وفعلل يكون اسما وصفة فالاسم قذعمل والصفة
خبعثن وقد ذكر محمد بن السري بناء خامسا وهو فدلع لقلة
ولحسبه رباعيا والنون فيه زائدة واوجاز ان يجعل فدلع بناء خماسا
اصول الاسماء المجردة من الزيادة وقد ذهب الفراء والكسائي الى
ان الاصل في الاسماء كلها الثلاثي وان الرباعي فيه زيادة حرف والخماسي
فيه حرفان زائدان والمذهب الاول وهو راي سيبويه ولذلك يزنه
بالفاء والعين واللام ولو كان الامر على ما ذكر لقوبل الزائد بمثله
واتمام لكن السلامة من اسباب لانه ضعف الاصل الاول فيصير
كالمركب مثل حضرموت فنقصوه عن ذلك فهذه اربع الاوائل

الضرب الثاني وهو الانفعال وهي ثمان ثلاثية ورباعية

القسم الاول في الثلاثية وهي ثلثة ابنية فعل كضرب
وفعل كعلم وسلم وفعل كظرف وشرف فاما
فعل فبناء عالم لم يسم فاعله كضرب وقتل واصله فعل او فعل ثم
نقل فصار جعل شاء من المفعول ولا يكون منقولا من فعل لانه لازم
لا يتعدى المفعول الا ان يكون معه ظرف او جار ومجرور فحينئذ
يجوز ان يبنى منه فعل نحو ظرف في هذا المكان وقد ذهب قوم

الى انه بناء مستقل غير منقول من غيره وهذا يأتي مستقصى
في شرح المفصل وليس في الافعال فعل يأكل الجشو فاما قوله
فان الجهد يفجر كاظم جزل من الاكوم دبرت متنه شاه وحاربه
فانه اراد فجر ودبرت الا انه اسكن المثل الكسرة على حد قولهم
في كتف كتف واما قول الآخر ومأكل شتاء وذو سلف صفقة
بارد الجمع ما قد فاته برد اذ فانه اراد سلف ثم اسكن ضرورة
وهو شاذ فاسكان المفتوح ضرورة واسكان المضموم والمكسور
لغة القسم الثاني وهو الرباعي وله مثال واحد وهو
فعلل نحو دحرج وسرهف وليس في الافعال ما هو على اكثر من اربعة
احرف اصول كان ذلك لفضل الاسماء على الافعال لقوتها واستغنائها
عن الاعتمال وحاجة الافعال اليها **الضرب الثالث**
الحروف وهي تكون على حرف واحد نحو لام الجر وباء
وفائه وواو العطف
وتكون على حرفين نحو من وهل ولم وشبه ذلك وتكون
على ثلثة احرف نحو نعم وان وليت وما بجيء من الحروف ما هو على
اربعة احرف الا وان يكون الرابع حرفا لين نحو حتى والا واما لان حروف
اللين يجري مجرى الحركة والزيادة للاعلال كان ذلك انقص للحروف
عن رتبة الافعال كما نقصت الافعال عن رتبة الاسماء فاما قول
ان في الحروف نحو كأن ولعل ولكن وهي على اكثر من ثلثة احرف
وليس فيها حرف لين فالجواب انما كان تركيبة واصلها ان

دخلت عليها كاف التشبيه وركبت معها كما ركبت مع ذا واي في أكذا
وكأي فاذا قلت كان زيدا الاسد فاصله ان زيدا كالاسد [illegible]
ثقلت منها الكاف فحذفت لها النون كما تفتح مع سائر حروف الجر نحو
لأن وبأن والفصل بينهما ان التشبيه في الفرع اقعد لانك
تبني كلامك على التشبيه من اول الامر وفي الاصل تبني صدر
على اليقين ثم يسري التشبيه من آخره الى اوله واما لعل
فهي هل زيدت عليها اللام على حد زيادتها في قوله تعالى لإلا
انهم ليأكلون الطعام في قراءة من فتح ان ودل على ذلك حذفهم اياها
كثيرا قال الشاعر هل الهوى من بعيد ان تقربه
ام النجوم ومر القوم بالعيس ن وقال الآخر
يا ابتا علك او عساكا وذهب الكوفيون الى انهما الفعلان
والاول اشبه واقيس واما لكن فحرف نادر البناء لا اشتمالها
له في الاسماء والافعال والفه اصل لانا لا نعلم احدا يؤخذ بقوله
ذهب الى ان الالفات في الحروف زائدة فلو سميت به لصار
اسما وكانت الفه زائدة ويكون وزنه فاعل لان الالف لا تكون
اصلا في ذوات الاربعة من الاسماء والافعال وذهب الكوفيون
الى انها مركبة واصلها ان زيدت عليها لا والكاف وخففت
الهمزة فصارت لكن وهو قول حسن لندرة البناء وعدم الظهور
ويؤيده دخول اللام في خبرها كما يدخل في خبر ان نحو قول الكوفيين

ولكتبي من جهتها العبيد والمذهب الاول اضعف تركب ثلثة
اشياء وجعلها حرفا واحدا لا اعرفه قال الشيخ ابو الفتح ومثال
ذلك ضرب فهذا مثال الماضي فان اردت المضارع قلت يضرب
وان اردت اسم الفاعل قلت ضارب وان اردت اسم المفعول قلت
مضروب وان اردت ان الفعل كان من اكثر من واحد على جهة المقابلة
قلت ضاربت زيدا عمرا وان اردت انه اكثر الضرب وكرره قلت
ضرّب وان اردت انه كان منه الضرب في نفسه مع اصطلاح وحركة
قلت اضطرب قال الشارح قد اشار صاحب الكتاب
الى طرف من التصريف واراد بدور الاصل وفروعه المخالفة الابنية
وعرفك ان الاصل تصرف مرة بالمضي نحو ضرب ومرة بالحاضر
والمستقبل نحو يضرب او سيضرب ومرة يكون موصوفا به
الموجد له نحو ضارب ومرة يكون موصوفا به المحل نحو مضروب
ومرة يكثر الفعل نحو ضرّب ومرة يزيد ١ ومرة يكون من اثنين على
وجه المقابلة نحو ضارب ومرة يخادع ومرة لا يطاوعه وجملة
الامر ان تصرف الاصل ينقسم قسمين تصرف الفعل وتصرف الاسم
فاما تصرف الفعل فكون بغير زيادة وبزيادة فاما
تصرفه بغير زيادة فعلى اربعة اضرب فعل يفعل افعل لا تفعل
فاما فعل فهو بناء يختص به الماضي فيكون ثلاثيا ورباعيا
فالثلاثي منه على ثلثة اضرب صحيح ومضاعف ومعتل

فعل الصحيح وهو ثلثة ابنية فعل بفتح العين وفعل بكسر العين
وفعل بضم العين فاما فعل فيكون متعديا وغير متعد
فالمتعدي نحو ضرب زيد عمرا وقتل بشر خالدا وغير المتعدي
نحو جلس وذهب والمضارع منه يجيء على يفعل وفعل بكسر العين
وضمها ويكثر ان فيه جيء بعض النحويين انه ليس احدهما اولى من الاخر
وقد يكثر احدهما في عادة الفاظ الناس حتى تطرح الاكثر ويستعمل الاقل
وقال بعضهم اذا عرفت ان الماضي فعل ولم تعرف المستقبل
فالوجه ان تجعله يفعل بالكسر لانه اكثر والكسرة اخف وقيل
هما سواء فيما لا يعرف وهل ان الاصل في مضارع المتعدي
نحو يضرب وان الاصل في مضارع غير المتعدي الضم نحو ينكث
قال هذا مقتضى القياس الا انهما قد يتداخلان فجيء هذا في هذا
وهذا في هذا وربما تعاقب الامران على الفعل الواحد نحو عرش
يعرش ويعرش وعكف يعكف ويعكف قد قرئ بهما وقالوا
شتم يشتم ويشتم ولمز يلمز ويلمز وغفر ينغفر وينغفر في احرف سوى
ذلك ولا يجيء فعل على يفعل الا ان يكون العين او اللام احد حروف
الحلق وحروف الحلق ستة الهمزة والهاء والعين والحاء والغين
والخاء وذلك نحو قرأ يقرأ وجبه يجبه وقلع يقلع وذبح يذبح
وقالوا فيما كانت فيه هذه الحروف عينا سأل يسأل فذهب في سأل
وبعث يبعث وجر يجر ونعر ينعر وفجر ينفجر وانما فعلوا ذلك

لان هذه الحروف الستة حلقية مستثقلة والضمة والكسرة مرتفعتان
في الطرف الاخير من الفم فلما كان منهما تباعد فرجحوا بها الفتحة
حرف الحلق لان الفتحة من الالف والالف اقرب الى حروف الحلق
لتناسب الاصوات وتكون الفعل من جعد ولبد وقد جاء شيء
من هذا النحو على الاصل كالوبر يبرد وهذا ليس بشيء وذأر يزأر
ونأم ينئم ونهق ينهق والاصل في الهمزة والهاء اقل لانهما ادخل
في الحلق فكل سفل الحرف كان الفتح ازيد وقالوا ايزع يزع
ودمع يدمع ونطح ينطح وجهد يجهد والاصل في العين اقل منه في الجيم
لانها اقرب الى الهمزة من الجيم والاصل في الغين والخاء احسن من
الفتح لانهما اشد ارتفاعا الى الفم وذلك نحو فرغ يفرغ وصبغ يصبغ
ونفخ ينفخ وطبخ يطبخ فان كانت هذه الحروف فاءات نحو امر
يامر واكل ياكل لم يلزم الفتح فيه لسكون حرف الحلق في المضارع
والساكن لا يوجب فتح ما بعده لضعفه بالسكون وقالوا ابى يابى
وقلى يقلى وغسى الليل يغسى وسل يسل وكال زكن يزكن وقرا الحسن
ويهلك الحرث والنسل فكان محمد بن السري يذهب في ذلك كله
الى انها لغات تداخلت وهو فاسد لان الالف
تقارب الهمزة ولذلك شبهه سيبويه ابى بابى يقرأ
واما البناء الثاني وهو فعل به على ضربين يكون متعديا
وغير متعد فالمتعدي نحو شرب ولثم وغير المتعدي نحو سكر

ويفرق والمضارع منهما جميعا على يفعل بالفتح نحو يشرب ويسكر ويلثم
ويفرق وقد شذ من ذلك اربعة افعال جاءت على فعل يفعل وفعل
جميعا وهي نهب ينهب ونهس ينهس وعكش يعكش وبأس يبأس
ينبئس وينبؤس وهم ينعم وينعم قال سيبويه سمعنا من العرب
من يقول وصل يوصل بالضم والفتح في هذا كله هو الاصل والكسر على التشبيه
بظرف يظرف وربما جاء منه شيء على فعل يفعل بكسر العين في الماضي
وضمها في المستقبل وقالوا افضل يفضل وهو قليل شاذ وقال ابو عثمان
انشد الاصمعي لابي الاسود الدؤلي

ذكرت ابن عبتا بين جاب ابن عامر وما مر من عيشي هناك وما فضل

وقد منع من ذلك ابو زيد وابو الحسن وقد جاء من سيبويه حضر
يحضر ونظيره من المعتل مت تموت ودمت تدوم وكل ذلك
لغات تداخلت واما البناء الثالث وهو فعل بضم العين
فلا يكون الا غير متعد نحو كرم وظرف قال سيبويه وليس
في الكلام فعل انه متعد بنفسه لا يكون مضارعه الا مضموما نحو
كرم ويظرف لانه باب عالجوا به موضوع للغرائز والهيئة التي
تكون عليها الانسان من غير ان يفعل بغيره شيئا بخلاف فعل
وفعل اللذين يكونان لازمين ومتعديين ولم يشذ منه شيء الا
ما حكاه سيبويه من ان بعضهم قال كدت تكاد والقياس يوجب
ولا يفتح اذا كان لامه او عينه حرف حلقي نحو ملؤ يملؤ وفتح يفتح

للزومه الضم كالم يغز وما كانت فيه الزوائد نحو استغفر يستغفر
واسرع يسرع لما كان الكسر لازما له وليس كفعل الذي يجيء مضارعه
على يفعل ويفعل مكسورا ومضموما فاعرفه فصل المضاعف
معنى التضعيف ان يجتمع في الكلمة حرفان من الاصول متجاوران او يتخلو
تجاوزه من ان يكون بين العين والفاء او بين العين واللام فان كان من
العين الى الفاء فانه لم يوجد في ابنية الافعال في شيء من كلامهم وانما
جاء في اسماء قليلة نحو قدقد وكوكب واول ولم يشتق من ذلك فعل
وقد جاء التضعيف مجاورا اسما وفعلا نحو سلسل وقلقل وذلك قليل
واما تجاوز العين واللام فهو كثير واسع في الاسماء والافعال نحو
هلل وشرر ومرر وقد وخزز وانما الفعل فقد جاء منه مثال
الماضي على فعل نحو ردد وشد وعف وكل فما كان من ذلك متعديا
فمضارعه يأتي على يفعل نحو يردد ويشد وقد شذ منه حرفان
قالوا علة يعلة وهمرة يهمره اذا كبه حكاهما المبرد
وحكى ابو زيد عضضت تعض بالفتح فيهما وانكره ابو العباس
وما كان من ذلك غير متعد فمضارعه يأتي على يفعل ويفعل ويفعل
وقد جاء فعل منه متعديا وغير متعد فالمتعدي نحو شممت الشيء وغيره
وغير المتعدي على فعل وفعل والمضارع منهما يفعل بالفتح نحو شم
وبعض وفعل وبل وربما قالوا يبل بالكسر حملوه من بنات الياء
نحو يعي ولا يأتي من هذا فعل بالضم قال سيبويه لانهم قد

يستثقلون فعل والتضعيف فلما اجتمعا جاءوا بالذي غيره ذلك ومن العرب
يونس ان من العرب من يقول لبيت كما قالوا ظرفت والاكثر لبيت
بالكسر تلبت قال اضربه كي يلبت وفي يقود ذا الفصل
فصل المعتل اعلم ان المعتل ما كان فيه حرف علة وحروف العلة
ثلثة الواو والياء والالف ولا تطلق الا على حال في الفعل الثلاثي من ان
يكون فاء او عينا او لاما فصل المعتل الفاء وهو ما كان فاؤه
واوا او ياء فاما الالف فلا تكون اصلا في شيء من الاسماء والافعال
وانما يكون زائدة او منقلبة عن غيرها فما كان فاؤه الواو من الافعال
الثلاثة فانه يكون على ثلثة ابنية فعل وفعل وفعل فما كان على فعل
فان مضارعه في المتعدي وغير المتعدي على يفعل بالكسر وحذف
منه الواو نحو وجب يجب ووزن يزن اللازم في ذلك والمتعدي
سواء وذلك يجري الباب على منهاج واحد في التخفيف بحذف الواو
قال سيبويه وقد قال ناس من العرب وجد يجد بالضم في المستقبل
وانشدوا
لو شاء قد نفع الفؤاد بشربة تدع الجوانح لا يجدن غليلا
وانما قالوا ذلك لانهم كرهوا الضمة بعد الياء كما كرهوا بعدها الواو
ولذلك قيل نحو يوم ويوجل وامتا ما كان على فعل منه نحو وجل
ومضارعه يفعل بالفتح نحو يوجل وفيه اربع لغات يوجل بالواو
ويأجل بقلبها الفا ويجل بالياء ويوجل بكسر الياء واجودها التصحيح
الواو ومنه قوله تعالى لا توجل وحكى سيبويه ورع يرع ويورع

وفخر يفخر فخرا ومخر يمخر ونحر ينحر ونبع ينبع ونخر ينخر وزجر يزجر ونحو ذلك وقد قالوا
ورث يرث وولي يلي وقدم يقدم وقيل بكسر في المعتل من هذا
الباب فعل يفعل بكسر العين في الماضي والمضارع على قلته في الصحيح
والعلة في ذلك انهم كرهوا ان يجمعوا بين واو وياء لو قالوا ورث يورث وولي
يولي فحملوه على بناء يسقط الواو وقالوا وطئ يطأ ووسع يسع
حملوه على حسب … ولذلك حذفوا منه الواو الا انهم فتحوه لمكان
حرف الحلق ولولا ذلك لقيل يوطأ ويوسع كما قالوا يوجل فاثبتوا
الواو واما ما كان على فعل بضم العين نحو وضع ووطؤ ووضؤ
فمضارعه يأتي على يفعل نحو يوضع ويوطؤ ويوضؤ ولم تحذف الواو
كما حذفت مع الكسر في يعد … كما قلت في يفعل لانه
بناء موضوع للزوم والثبات فلم يغيروا لذلك واما ما كان فاؤه
الياء فانه يجي الماضي منه على فعل مفتوح العين وعلى فعل مكسور العين
ولم يأت منه فعل مضموم العين فيما اعلم فما كان الماضي منه فعل
فالمضارع منه يفعل بالكسر نحو يمن يمن ويسر ييسر وينع يينع
ولا تحذف منه الياء كما حذفت الواو في يعد ونحوه لخفة الياء
وحكى سيبويه ان بعضهم قال يسر يسر فحذف الياء كما حذف
الواو لان الياء وان كانت اخف من الواو فقد تستثقل بالنسبة
الى الالف واما ما كان على فعل منه فقد قالوا يبس ييبس
ويئس ييئس بالفتح لا غير فاعرفه فصل المعتل العين

العين اعلم ان حرف العلة اذا كان عينا من ان يكون واوا او ياء واذا كانت
العين واوا فان مثال الماضي منه يأتي على ثلثة ابنية فعل وفعل
وفعل فاما الاول وهو فعل فانه يأتي متعديا وغير متعد فالمتعدي
نحو قال القول وعاد المريض وغير المتعدي نحو طاف وقام والمضارع
منه يفعل نحو يقول ويعود ويطوف ويقوم ولم يأت منه يفعل بالكسر
ليسلم الواو ومن اغلاط … من زعم ان … الا فعل
لمعنى ان قال وعاد وطاف وقام اصلها فعل بفتح العين لم يكن فيه الا يفعل
فالجواب انها لا تخلو من ان يكون فعل كضرب او فعل كعلم او
فعل كظرف فلا يجوز ان يكون فعل بالكسر لان المضارع منها على يفعل
بالضم نحو يقول ويعود والاصل يقول ويعود فنقلوا الضمة الى الفاء
على ما سيأتي في موضعه ويفعل بالضم لا يكون من فعل على ما تقدم
الا ما شذ من نحو فضل يفضل ومت تموت والعمل انما هو على الحكم
ولا يجوز ان يكون فعل بالضم لوجهين احدهما انها لو كانت … عدت
المريض وفعل لا يكون متعديا البتة والوجه الثاني انه لو كان فعل
بالضم لجاء الاسم منه على فعيل كما قالوا في ظرف ظريف وفي شرف شريف
فلما لم يقل ذلك بل قالوا قائل وعائد دل على انه فعل دون فعل وفعل
الاسم من فعل يأتي على منهاج واحد بل يأتي على ضروب … قالوا ظريف
وشريف من ظرف وشرف فلذلك قالوا قارئ نحو قارئة وطهرت فهي
طاهر وعقرت فهي عاقر فجاء الاسم منه فاعلا على … الفاعل

والواسع نحو وسع وجاء افعل على فعل بالواجب نحو حسن وجاء
على افعال نحو شجع وذو شجاع واذا كان قد اتى على هذا الضرب فلم يكن
فى فوله قائم وعالم دليل على انه من فعل بالفتح دون فعل بالضم
وهل الباب فى فعل ان يأتى الاسم منه على فعيل او فعال او فعل
اكثر فان خرج عن هذين البابين كان شاذا نحو الحفظ والرفاش عليه
الباقى وهو فعيل فانه يأتى معتديا وغير معتد فالمتعدى
نحو خاف نقول خفت زيدا وغير المتعدى راح يقول منه يراح
ومال يميل اذا صار ذا مال والمصنوع منهما يفعل بالفتح نحو خاف
يخاف فالذى يدل انه من الواو ظهور الواو فى نحو الخوف والخوال
فيدل انه فعل ان مضارعه على يفعل نحو خاف ومال وقولهم
مال يروم راح كما قالوا اجد زيد وفرق فهو فرق فهو مجد من
هذا يفعل بالكسر الا حرفان وهما طاح يطيح وتاه يتيه فان الخليل
زعم انهما مثل حب يحب وهو من طوحت وتوهت فظهور
الواو فى طوح وتوه يدل انهما من الواو واذا كانا من الواو فلا يجوز
ان يكونا فعل بفتح العين لان ما كان عينه واوا وماضيه فعل فان
مستقبله يفعل بالضم مثل قال يقول وعلم يعلم فلما قيل يطيح ويتيه
على يفعل بالكسر علمنا ان ماضيه فعل بكسر العين ويدل على ذلك
طحت وتهت بكسر فائهما ولو كان ماضيه فعل لقلت طحت وتهت
بالضم فلما لم يقل ذلك دل انهما من يفعل خاف خفت فاذا قلت

يطيح وتيه فاصلهما يطوح ويتوه بالكسر ثم نقلت كسرة الواو الى
ما قبلها فسكنت وانكسر ما قبلها فانقلبت الواو ياء ومن قال طحت
وتهت كانا من الياء وكانا فعل يفعل مثل لمع يلمع وانما افعل
منه عطال يطول اذا اردت خلاف قصر وهو غير متعد كما ان قصر
غير متعد كذلك فعل من المعتل نظير طرف فى الصحيح الا ترى ان
الواو فى الاسم منه طويل كالواو فى الظريف فان كانت الاخرى فهى على
ضربين من فعل بالفتح وفعيل بالكسر وهما يجيئان منه فعل بالضم فالضرب
الاول منه وهو فعل فانه يكون معديا وغير معد نحو عاد يعود
وغير المتعدى نحو عال يعول وصار والذى يدل على انه فعل انه لو كان
فعيل لجاء مضارعه على يفعل بالفتح فلما قالوا فيه يعيد علمنا انه فعيل
وقد يدل على ذلك ايضا ان ماضيه مفعل بالفتح فاذا قيل فعل علمنا انه
فعيل بالكسر وان جاء مضارعه يفعل بالكسر ويكون من فعيل يحب
يحب فالجواب ان باب فعيل ان يأتى مضارعه على يفعل
بفتح العين هذا اصل القياس وان جاء يحب فهو قليل شاذ
والفعل انما هو على الاكثر مع ان جميع ما جاء من فعيل يفعل بالكسر
جاء فيه الامران نحو حسب يحسب ويحسب وانهم ينعم وينعم ويبئس
ويبئس فلما اقتصر فى مضارع هذا الفعل بالكسر دون الفتح
دل على انه ليس منه الضرب الثانى وهو فعيل بكسر العين
ويكون معديا وغير معد والمتعدى نحو حبسته وزلته وغير المتعدى

يجوز ال مجاز طرفه فصار الا فعال عينها يآء ووزنها فعل بكسر العين
ودلت الالف من اوله على الهمزة والنيل فظهور الياء ليدل على ما ذهبنا
والوازيلته فزال وزايلته فظهرت الياء واصله ان يكون لازما فزلته
كخرجته من خرج وزايلته كجالسته من جلس وانما تولى الياء هذه الافعال
التي لا تستغني بها على ما كان ويدل على انها فصل بكسر العين قولهم في المضارع
منها يفعل بالفتح نحو ذهاب وشال ولا يجوز فيها ان طرفه ولم يات من
هذا فعل بالضم كانهم رفضوا هذا البناء في هذا الباب لما يلزم من وقوع
الياء في المضارع فصل المعتل الآخر لما كان حرف العلة اذا
كان لاما ثار لك ان يكون واوا او ياء فاذا كان من ذوات الواو وانت تجيء على
بنائه ابنيه فعل وفعل وفعل فالاول وهو المفتوح العين يكون
متعديا وغير متعد والمتعدي نحو غزا ودعا وغير المتعدي نحو قعد
وصفا والمضارع من هذا الباب يلزمه افعل كما لزم ما الواو
فيه ثانية فقالوا اغزو ويدعو ويزغو ويصفو كما قالوا يقوم ويقول
وقد قالوا اصفى يصفى وشاى يشأى فصوره من اجل حرف الحلق كما قالوا
نحر ينحر وفخر يفخر ولم يفعلوا ذلك في نحو بسع وضاع يضوع للزوم العين
السكون لانهم لو فعلوا ذلك ربما اشكل فعل مفتوح العين بفعل مكسور
العين ومثله دعع يدعع وتحت السماء ثم جعلوه كالمتعدي حيث
كان السكون لازما له فالبناء الثاني وهو فعل مكسور العين
ويكون متعديا وغير متعد فالمتعدي نحو رضي وغير المتعدي شقي وعوى

الا ترى انهما من الرضوان والشقوة والقوة والمضارع منهما يفعل بالفتح
نحو يرضى ويشقى ويقوى فالبناء الثالث وهو فعل مضموم العين
قالوا اصغر الرجل يصغر نحو شرف يشرف فهو شريف وبلد يبلد
فهو بليد فان كان من ذوات الياء فهو ايضا على بنائه فعل نحو
وصل وفعل نحو فات فعل بضم العين فيكون متعديا وغير متعد فالمتعدي
نحو برى وقضى وغير المتعدي نحو شرف وحسن والمضارع منهما على يفعل
نحو يبرى ويشرف ويقضى لا فرق في ذلك بان يجيء مضموما ومكسورا كما
كان في الصحيح لانه يلزم الكسر كما لم يخلف باب ضرب ينصر فلزوم الكسر
هنا كلزوم الضم هناك الا ان يكون العين حرف حلق فانه يفتح فقالوا
نأى ينأى ورأى يرى ونهى ينهى فجاء على يفعل مفتوحا من اجل الهمزة
والهاء فاما فعل بكسر العين فيكون متعديا نحو خشي وهوى وغير
متعد نحو ردي الكافر وطوى الفصيل والمضارع منهما يفعل بالفتح
نحو يخشى ويهوى ويردى ويطوى واما فعل فقالوا فضل وفضوا الرجل
وادموا اذا جلد في القضاء واجاد الرمي وهو من الياء الا ترى الى قولهم
في مضيت ومشيت والمضارع منه يفضو ويدمو واختلف قولهم
فاعرفه فهذا القسم الثاني من تصريف الفعل وهو فعل العلم
ان هذا البناء مختص بالمضارع وهو شامل للحاضر والمستقبل وقد
تقدم الكلام على اينيته وبارز حروف المضارعة في اوائل الافادة المعاني
المفادة منها وسياتي الكلام على حروف المضارعة في فصل زائد الحروف

من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ويسكن ما بعد حرف المضارعة في
الثلاثي ابدا نحو يضرب ويعلم ويشرف وانما سكن الثلاثي في
الكلمة اربع حركات لوازم وذلك معدوم في كلامهم لان فعل فانت
تقول يعلم يعلمون ويقول يشد ولا تسكن ما بعد حرف المضارعة
فيصل بجملته شبهه الفاء الساكنة منه بجعل وفلة واصله يوعد
واما يقوال يشد ونحوهما من المضاعف والمعتل العين فلحركة
فيه عارضة لانها منقولة من العين الى الفاء فاصلها يقول ويشدد
على ما سيأتي في تا الرباعي فلا تلزم اسكان الفاء منه كما لزم في الثلاثي
لان السكون قد لزم عينه فاستغنى عن اسكان الفاء منه **القسم**
الثالث وهو افعل اعلم ان افعل بناء مختص بالامر
وتلزم همزة الوصل ما سكن ثانيه جعلوها وسيلة الى النطق
بالساكن ما لم يرد فالحركة وان كانت عارضة فيهما لانها لما
اطردت فيه الاعلال حتى صار الاصل محذوفا صارت الحركة في الفاء
كالاصل فلم تحتج الى همزة الوصل **القسم الرابع** وهو فعلل
بضم اوله مختص به النهي وزمانه المستقبل وقد تقدم الكلام على
هذه الصيغة بما فيه مقنع **فصل** القسم الثاني وهو نصرف
الفعل بزيادة وذلك على ثلثة اضرب موازن للرباعي على سبيل
الالحاق وموازن له من غير الحاق وغير موازن فالضرب
الاول وهو الملحق وهو قسمان احدهما الحاق بتكرير حرف من

الفعل نحو جلبب وشملل احدى اللامين زائدة لانه من الجلب والشمل
وانما كررت اللام فيهما للالحاق بدحرج وسرهف فصار وزنهما
لهما في عدد حروفه ومثله في حركاته وسكناته ولذلك لم يدغم اللامان
فيهما كما ادغم في مد ومد لما زول الموازنة فكون بعضا للغرض وهذا
القبيل من الالحاق مطرد مقيس حتى لو اضطر شاعر او سجع الى
مثل ضرب وخرج لجاز له الاستعمال وان لم يسمعه من العرب لكثرة
ما جاء عنهم من ذلك ولا اعلم جاء الاستعداء **القسم الثاني**
من الالحاق ما كان بزيادة حرف من حروف الزيادة التي هي اليوم تنساه
وذلك نحو زيادة الواو في حوقل والياء في بيطر والالف في
سلقى وقلسى والنون في قلنس بعد اكثله ملحق بدحرج وسرهف
ويكون مبعدا وغير مبعد فالمبعد نحو صوتفته وبيطرته وعند
المتعدي نحو حوقل وبيطر ومصدره الـ تقصور على السماع لقلته
ومضارع هذه الافعال كمضارع الرباعي نحو يشملل ويجلبب ويحوقل
وبيطر ومصدره الشملالة والجلبابة الحوقلة والبيطرة
كمصدر الرباعي نحو الزلزلة والقلقلة وربما جاء على فعلال نحو قال
ويسلقاه قال الشاعر يا قوم قد حوقلت او دنوت
وبعد حوقال الجمال اللوث فالحوقال مصدر كالزلزال والسرهاف
واعتبار الالحاق بالمصدر الاول لانه اغلب في الرباعي والزم وربما
لم يات منه فعلل كما لو اخرج خلنه دحرجة ولم يسمع فيه دحرج

ولذلك قال سيبويه يقول في حروفه حرفية واحدة وذكر أنه ذهب
واحدة تجيء بالواو أيضا على المصدر الا غلب الاكثر ذهب الضرب بالسيف
وهو الموازن من غير الجاوز وصوابه ابنيه افعل وفعل وفاعل نحو
اكرم وكسر وعاقل وهذه الابنيه وان كانت على وزن حركاته
وسكناته وذلك شيء كان بحكم الاتفاق وليست الموازنة فيها مقصودة
والذي يدل على ذلك انك تقول اكرم اكراما وكسر تكسيرا وقال الله تعالى
وقتالا فلم يأت مصادرها على نحو الحروف حذف الزائدة فلما اختلفت
المصادر علم انها ليست الالحاق وان اتفقت في المضارعة على الاعتبار
بالمصادر التي هي اصولها وشيء آخر يدل على ما ذكرناه ان ما زيدت
الالحاق ليس الغرض منه الا اتباع لفظ اللفظ لا لغرض نحو واو حوقل
وجلبت الالحاق هذا البناء الذي هنا وهو حرج الراعي فهو شيء يخص
اللفظ من غير ان يحدث معنى وهذه الابنيه الثلثة التي هي افعل
وفعل وفاعل فالزيادة في كل شيء منها اما ان تفيد معنى لم يكن قبل على ما سيذكر
فاما افعل فذكر سيبويه انه يدل على عشرة معان وقد افرد
اصل اللغة في فعل وافعل كتبا ونحن نذكر من ذلك ما لابد منه وهي
خمسة معان منها ان يجيء للنقل غير المتعدي الى المتعدي وهو الغالب
على هذا البناء ومعنى ذلك ان يجعله مفعولا للفعل الذي كان يوجد منه
وأوجدته وخرج واخرجته قال الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح
كما اخرج ابو يعلى الانصاري انه حدث بالحديث فعلم لم يكن قبل الثاني

ان معنى السبب كقولهم اجعت الكباب اي اوجعته وازلت عجمته واشكيت
الرجل واعتبته ازلت شكايته وعتبه قال الشاعر
تمد بالاعناق اذ تلويها وتشتكي لو انها تشكيها وفي الحديث
شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلم يشكنا اي لم
يزل لنا في ازالة ما نشكوه البتة ان يكون معنى الدعاء نحو
قولهم سقيته فشرب واسقيته قلت له سقاك الله قال الفرزدق
وقفت على ربع لمية ناقتي فما زلت ابكي عنده واخاطبه
واسقيه حتى كاد مما ابثه تكلمني احجاره وملاعبه
اي اعنوله بالسقيا الرابع ان يكون للصيرورة نحو تواكل
اصبحنا وامسينا وابقرنا اي صرنا في هذه الاوقات قال الشاعر
فما الفرزدق حين اعب بصرة عليه حين انتحى صباح بشيرها
ومنه اثملنا واحبثنا واصبحنا اي صرنا في اوقات هذه الرياح
ومنه ادنف الرجل اذا دخل في وقت الدنف واكثر ما تستعمل ذلك
في الاعيان وما جرى مجراها الخامس ان يجيء فعلت وافعلت
بمعنى واحد نحو جلت في الامر واجلت وسددته واسددته له وقلته
البيع واقلته وبكر وابكر وبدا الله للخلق ابدا بهم ولعل ذلك ان
كل واحد منهما لغة اقتصر ثم تخالط فتستعمل اللغتان وامّا
فعل فانه يشارك افعل في اكثر معانيها الا ان احدهما قد يكثر في
معنى ويقل في الاخر ولها معان خمسة الاول ان يكون التكثير

وهو الغالب على هذا الذي نقول كثرت المتاع وغلقت الابواب
وقطعت الثياب اذا اردت تكثير الفعل قال الله تعالى جنات عدن
مفتحة لهم الابواب وقال يفجرونها تفجيرا وليس المراد من ذلك
التعدية الا ترى ان هذه الافعال معداة بها من غير تضعيف انما
المراد بها التكثير والله وقع شيئا فشيئا على مهل وتطاول ويؤيد ذلك
عندك انك تقول ماتت الشاة وبرض الغنم وبرك الابل وقوله
فتصير الفعل منها غير متعد كما كان قبل التضعيف ومن ذلك طوّل
وتطوّف والتضعيف في ذلك جائز الا ان التخفيف يحتمل القليل
والكثير والمشدد خاص الكثير وربما كثروا بالهمزة كما كثروا بالتضعيف
لاشتراكهما قالوا اغلقت الابواب في معنى غلقتها قال الفرزدق
عاذلتي اغلقي ابوابا وافتحا حتى اتيت ابا عمرو بن حجار
ومثله اجللت الشيء وجودته وذلك قليل الضرب الثاني
كافعل المعدية بالواو فرّح وفرّحته وغرم وغرّمته ونزل ونزّلته
ونزال ونزّلته تريد حملته على ذلك جعلته ينعاه الثالث
السلب والازالة نحو قولهم قذيت عينه اي ازلت قذاها
وقرّعت الفصيل اي ازلت عنه القراد وهو بكر يحدث الفصال
وقرّدته ان ازلت عنه القراد ومن ذلك مرّضته اي نفيت عنه
في رضه وولّيته وقيل في قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم
ان معناه أزيل الفزع عنها نحو مرّضته ازلت مرضه السرابع

الدعاء له او عليه كقولك سقيته اي قلت سقاك الله وجدّعته
وعقرته اي قلت اعقره الله وجدّعه الخامس التسمية
وهو قولك حنّكته وفسّلته اي سميته واستقبلته به وانا
فاعل فله معنيان احدهما ان يكون من اثنين كل واحد منهما يفعل
بصاحبه مثل ما يفعل به الآخر الا انك ترفع احدهما وتنصب
الآخر كان الفعل المسند اليه دون الآخر نحو ضاربته وقاتلته
وشاتمته وهاجيته فجزّته وتكون كل واحد منهما فاعلا ومفعولا
في المعنى كنت مخيرا ايهما شئت رفعته ونصبت الآخر ويجوز ان
يكون متعديا الى مفعول ثان غير الذي يتعدى بك مثل فعلك نحو
ناولته اعطيته زيدا الكأس ونازعته المال الثاني ان يجعل الرجل
لا يراد به المفاعلة نحو عافاه الله وطارقت النعل وعاقبت اللص
وسافر زيد فلا كان بناء هذه الصيغ تحدث فيها هذه المعاني دل
انها ليست للالحاق فاعرفه

الضرب الثالث عشر

الموازن وهو عشرة ابنية تفعّل وتفاعل وانفعل وافتعل
وافعلّ واستفعل وافعالّ وافعوعل وافعوّل وافعلّل منها اثنان
ليس لاولهما همزة وثانيه قد لزمت اولها همزة الوصل لكونه
وانما سكنتا واليهما تلاتيو الى فيها اكثر من ثلث محركات الاولى
انما لم يجز بها النون من انطلق والهاء واللام والقاف متحركات ثم
تتوالى اربع متحركات وذلك مفقود في كلامهم والباقي يحمل على هذا

فاما تفعّل فهو مطاوع فعّل نحو كسّرته فتكسّر وقطّعته فتقطّع
وهو بظر فعلته فانفعل نحو قطعته فانقطع وكسرته فانكسر الا ان
هذا يكون متعدّيا وغير متعدّ فالمتعدّي كقولك ما اني تخبّطه
الشيطان من المسّ وتلقّفت ما يأفكون وغير المتعدّي نحو تجوّب
وتأثّم وانفعل يكون الاغير متعدّ ابدا ومعنى المطاوعة ان
تريد من الشيء امرا اما ان يفعله ان كان ممن يصح الفعل واما ان يكون
المحل قابلا للفعل فيصير الى مثل حال من يصح منه الفعل ولهذا
البناء معان ستة الاول منها تكلف الامر وتعاطيه قال
سيبويه اذا اراد الرجل ان يدخل نفسه الى امر حتى يضاف اليه ويكون
من اهله فانك تقول تفعّل مثل تنسّم وتنصّر وتجلّد وتحلّم اي حاكم
نفسه على الادبين واستبقوه ذهر وكن تستطيع الحلم حتى تحلّما
ومنه قيل تقيّس وتنزّر اي ادخل نفسه في قيس ونزار حتى يضاف
اليهما الثاني ان يكون بمعنى استفعل في الطلب قالوا تخصّر
نحو التمسه اي استخبرها ومنه قالوا تعظّم واستفظم وتكبّر
واستكبر وتيقّن واستيقن وتبيّن واستبان ومنه تفهّم
واستفهم وتبصّر وتأمّل كلها استثبات الثالث يكون بمعنى ان
الاتيان على الشيء واخذ جزء بعد جزء على تأدة ومهلة كقولهم
تجرّعه وتحسّاه وتفوّقه تنفّسه وتسنّمه الحديث الرابع ان
يكون بمعنى الاتخاذ نحو تذيّرت المكان وتوسّدت الساعد

اي اتخذت المكان دارا والساعد وسادة الخامس ان يكون
بمعنى السلب قالوا تجوّبه وتأثّم اي تجنّب الجوب والاثم ومنه
تنجّد وتحرّج اي تجنّب ذلك السادس قالوا تظلّمني مالي اي
ظلمني قال الشاعر تظلّمني حقي كذا ولوى يدي
لوى يدة الله الذي هو غالبه فتفعّل ههنا بمعنى فعل وايا
تفاعل فهو مطاوع فاعل وهو على ضربين يكون متعدّيا وغير
متعدّ فالمتعدّي نحو قاضيت الدين وتجاورنا الحديث
وتقاوضنا قال الشاعر
فلما تقاوضنا الحديث واسفرت وجوه زهاها الجلس ان تتقنعا
وغير المتعدّي نحو تقاتل وتقاتلوا وهو اغلب واكثر نحو تضاربنا
وتشاتمنا ذكرت فعل كل واحد منكما بالآخر ولا مفعول غير كما
وله معان بلغ اثنا عشر منها الايهام وهو ان يريك انه في امر وليس
فيه نحو تغابيت وتصاممت وتعاورت وتعاصلته قال الشاعر
اذا تخازرت وما بي من خزر نقوله وما بي من خزر دل عليه
ما ذكرناه الثاني ان يكون بمعنى فعل نحو تجاوزته بمعنى جزته
الثالث ان يكون بمعنى الطلب نحو تقاضيته الدين اي
استقضيته واما انفعل فهو بناء المطاوعة ولا يكون
متعديا البتة واصله الطاء ثم يدخل الزيادة عليه من اوله
نحو قطعته فانقطع وسرحته فانسرح وجسرته فانجسر وقالوا

قد وكلة ايات القرآن
٥٠ شرح الشافية
ابن معطي بالله
الاثر ٥ ١٣

طرده ثم ذهب ولم يقولوا انطرد استغنوا بذهب عنه وقالوا
انطلق ولم يستعملوا افعل الذي هو مطاوع وعده ومثله ازعجته فانزعج
واغلقت الباب فانغلق كانهم طاوعوا به افعل ومثله قوله
ولا يرى في بحبوحة السكن يتداخل جاء به على ادخلته فاندخل
وهذا شاذ ولا يكون فعل الذي انفعل مطاوع له الا شذوذا نحو
كسرته فانكسر فاما قول الشاعر

وكم منزل لولاي طحت كما هوى بأجرامه من قلة النيق منهوى

فاستعمله من هوى يهوي وهو غير متعد كما ترى ضرورة مع ان هذا
البيت من قصيدة فيها اضطراب واعلم انه لا ينقاس انفعل الا
حيث يكون علاج وعمل وذلك استضعف بعضهم لعدم الشيء
وقد قالوا قلة الكلام فانقال لان القول له تاثير في تحريك اللسان
واعماله ان وانما انفعل فله معان احدها ان يكون بمعنى
الاتخاذ يقال اشتوى القوم اي اتخذوه شواء وانما حيث قالوا
انضجت وكذلك اختبز وخبز واطبخ وطبخ واذبح وذبح الثاني
ان تطاوع به فعل فتشارك انفعل افعل نحو مددته فانمد وامتد
وشويته فاشتوى وانشوى وهو قليل الثالث ان يكون بمعنى
الفاعل كقولك اضطربوا في معنى تضاربوا واقتطعوا في معنى قاتلوا
واعتنوا واجتوروا في معنى تعاونوا وتجاوروا الرابع ان
يأتي افتعل بمعنى فعل لم يراد به زيادة معنى ولا سمع الا بزيادة

نحو مولهم افتقر في معنى فقر واذلك قالوا افتقر فجاء اسم الفاعل منه على
فقر وان لم يستعملوا قالوا اشتد فهو شديد ومثله استبل البحر
ولم يقولوا سبل ولا استحوذ قولهم كب واكتبا فان سيبويه
فرق منهما فقال كب بمعنى اصاب مالا واكتسب بمعنى طلب
واجتهد بمعنى الاضطرار وقال غيره لا فرق منهما قال
الله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت والمعنى واحد وقالوا
استفعل فهو على ضربين متعد وغير متعد فالمتعدي استفقده
واستقيمه وغير المتعدي نحو استقدم واستاخر ويكون افعل
منه متعديا وغير متعد فالمتعدي نحو علم واستعلم وفهم واستفهم
وغير المتعدي نحو فهم واستفهم وجشن واستجشن والمعاني فيه
احدها الطلب والاستدعاء كقولك استعطيته اي طلبت العطية
واستعتبته اي طلبت اليه العتبى ومثله استوهبته واستوهبت
واستوضحت الثاني الاصابة كقولك استجدته اي اصبته
جيدا واستكرمته اي اصبته كريما واستحسنته اي اصبته
حسنا الثالث ان يكون للانتقال والتحول من الحال الى الحال نحو
قولهم استنوق الجمل اذا تخلق بخلاق الناقة واستتيست
الشاة اذا اشتبهت بالتيس ومنه استجهر الطين اذا تحول
الى طبع الجهر في الصلابة الرابع ان يكون بمعنى تفعل نحو استكبر
وتكبر واستعظم وتعظم وربما عاقب معنى فعل قالوا الكرسي للكان

واستقر وعلا قرنه واستهلاه واذا رأوا آية يستهزؤن اى
يسخرون ومنه يستهزيون اى يسخرون والقياس على هذا الثلاثى
ان يكون المطلب او الاصابة وما اصل ذلك مضطربا ضعيفا ولا يقاس
عليه ٭ واما افعال فاكثر ما يكون فى الالوان نحو اشهابت
وابياض واحمار واديهام ولا يكون متعديا وصوارف الى بناء
استفعل فحركاته وسكناته وعدد حروفه وقد يقتصر افعال
لطوله فيوجم الى فعل قالوا لبس بهوله وليس شئ وقالوا فيه افعال
الا ان فعل افصل الا انه قد نقل احدى اللغتين فى الكلمة وتكثر
فى الاخرى وقولهم احمر واصفر واخضر وابيض اكثر من احمار واصفار
واخضار وابياض وقولهم اشهابت واديهام اكثر من اشهبت وادهم
وقد يأتى افعال لغير الالوان قالوا اقطار النبت اذا اولى فى الغدر
نجمت وانفار الليل اذا اظلم وابهار القمر اذا اضاء وقد يأتى
الالوان على فعل قالوا آدم يأدم وشهب يشهب وقهب يقهب
وهو سواد يضرب الى حمرة وقالوا كهب يكهب وسود يسود
قال
تصيب سودت ولم امل سوادى وقد تكون
قيص من القوهى بعض بياضه ورب ما ضموا اذا كان جميعه
وذكر بعض اصحابنا ان فعل مخفف من افعال واستدل ذلك
بتصحيح العين نحو عور وحول قال حيث الواو وصحنا اذ كان الاصل
اعوار واحوال ٭ واما افعوعل فصوغنا موضوع المبالغة

قالوا اخشوشن الكان اذا اراد والمبالغة والتوكيد قالوا اخشوشن
وقالوا اعشوشب الارض فاذا اراد والكثرة والعموم قالوا اعشوشب
فمعنى خشن واعشب دون معنى اخشوشن واعشوشب لما فيه من
تكرير العين وزيادة الواو وقوة اللفظ موذنة بقوة المعنى وقد
جاء متعديا قالوا الجلوذ نيته اى استطنيته قال حميد
فلما اتى عامان عد انفصاله عن الفطم واجلوذى دمائها هما
ودرجا بنى الفعل عن الزيادة فلم يفارقه نحو اعرورت الفلوة اذا ركبتها
عريا وهو مخالف لما قبله لان التكرير هنا الهين وما قبله المكرر
منه الام وزيادة الواو وههنا كزيادة الالف فيما قبله وقالوا الذلوذى
الرجل اذا اسرع فالجفوة بالضرورى وبنوه على ازياده فلم يفارقه
واما افعوال نحو لغرفوط واجلوذ واعلوط فمعناه المبالغة
كافعوعل الا انه على زنته الا ان ثم المكرر العين وههنا المكرر الواو
المزيدة **فصل** واما الفعل الرباعى المجرد نحو بنا واجلوذ وهو
فعلال وهو على قسمين متعد وغير متعد فالمتعدى نحو سرصفته
وهو جرحته وغير المتعدى نحو دردبخ وبرقع وتهلل وهو فعلل
نحو دحرجته فتدحرج وكردسته فتكردس وتصيره فعله بالزيادة
الى بناء ين احدهما افعنلل نحو احرنجم ومعناه المطاوعة
نحو في الرباعى كانفعل فى الثلاثى ولذلك لا يتعدى والثانى
افعلل كاكلهم واطمأن وهو كاحمر واصفر فى الالوان واذلك

استعدك وامتا استمكن واقتدر والجرئ فيلحق بذلك
بالجيم وأصله السائس والخائف الخائنة والسين مكررتان
ولذلك لا يدغم المكرر فيه كالم يدغم نحو جلبب وشمأل للأعطل
الالحاق فاعرف ذلك فانه لا بد منه القسم الثاني من
تصرف الاصل وهو تصرف الاسم امتا تصرف الاصل في الاسم
فعل ضرب من صفته وضرب صفته وامتا الصفة فعلى ثلاث اضرب
احدها ان يكون جاريا على فعله نحو ضارب وآكل ومحرك وساكن
فهذا على زنة يضرب ويأكل ويحرك ويسكن في العدة والحركة
والسكون والضرب الثاني ما هو موضوع للمبالغة وهو
خمسة ابنيه فعول نحو ضروب وآكول وفعور وفعال نحو
ضراب وأكال ومفعال نحو مضراب ومكيال وفعيل نحو شبيه
وفقيه وفعل نحو حذر ويقظ وهذا ليست كاسم الفاعل في
جريانها على الفعل وانما هي معدولة من الجاري للمبالغة
والضرب الثالث الصفة المشبهة باسم الفاعل نحو حسن
وبطل وشجاع وصعب فهذه ليست جارية على الفعل كضارب
وآكل ولا معدولة عنه كضروب ومضراب وانما هي مشبهة
له من حيث انها تذكر وتؤنث وتثنى وتجمع على حد التثنية كما
ان اسماء الفاعلين كذلك نحو قولك رجل حسن وامرأة حسنة وحسنان
وحسنتان وحسنون وحسنات فهذه الصفات كلها متصرفة

من افعالها وافظ الاصل موجود فيها ومن الصفات اسم المفعول
نحو مضروب ومقتول فصار في حكم الجاري لان الواو مدة واشباع عن
الضمة قبلها ونوصف به على معنى التعلق بان الضرب والقتل اتفقا به
وامتا الاسم الذي ليس بصفة فهو على ضربين احدهما منقول
والآخر شبيه بالوصف فامتا المنقول فكاسم الاعلام نحو
زيد اصله من الزيادة يقال زاد الشيء يزيد زيدا وزيادة بمعنى
واحد قال الشاعر وانعم معشر زيدوا على مائة فاجمعوا
امركم طرا فكيدوني فهو مصدر وصف به ثم سمي به ومن ذلك
جعفر منقول من النهر وكذلك بكر منقول من الفتي من الابل والنقل
هو الغالب على الاعلام وقد ينقل من الفعل نحو يزيد ويشكر ومن
الصفة نحو حسن وحارث ومن الجمع نحو كلاب وانمار وامتا
المشبه بالصفة فكون مطردا وغير مطرد فالمطرد نحو مفعل
في المكان نحو المجلس والمجلس والمصدر بالفتح نحو المجلس والمجلس
وقالوا ان في الف درهم لخيرا لك اي لضربا وامتا ما لا يطرد نحو
القربة من القرب والفارورة من الفرار والحزابة من الحزب
فهذه وما اشبهها من الاشياء وما زاد الا انه لا يطرد واختص بالمعنى
للفرق كما قالوا عادل وعديل فالعديل ما عادل من الناس والعدل
لا يكون الا للمتاع فرقوا بين الناس ليفصلوا بين المتاع وغيره
ومثله بناء حصير في امرأة حصان فرقوا بين البناء والمرأة

فالاسمان مشتقان من شئ واحد والمعنى فيهما واحد وانما اختلاف
الفرق قال صاحب الكتاب معنى التصريف ما ذكرناه
من التلعب بالحروف الاصول بما يراد منها من المعانى المفادة منها
قال الشارح اعلم ان الالفاظ ادلة على المعانى وقوالب لها
وانما اعتنوا بها واشتغلوا بها لتكون اذهب فى الدلالة ولما كان
المعنى يكون على انحاء كثيرة كمعنى المضى والحال والاستقبال والفاعلية
والمفعولية وغيرها وكانت الحاجة الى الدلالة على كل حال منها ماسة
لم يكن بد من لفظ خاص يدل على ذلك المعنى بعينه فلهذا وجب التصرف
والتكلف لابنيته بالزيادة والنقص والتغيير وتجريد ذلك ليدل كل لفظ
على المعنى المراد نحو ضرب يضرب اضرب ضارب مضروب
على ما تقدم واعلم ان سيبويه قسم الالفاظ الى ثلثة اقسام اختلاف
اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد واتفاق
اللفظين واختلاف المعنيين اما القسم الاول وهو اختلاف
اللفظين لاختلاف المعنيين نحو الوجه والقياس الذى يجب ان يكون
عليه الكلام يكون بازاء كل معنى لفظ يختص به ولا يشركه فيه غيره فيحصل
العلم بالالفاظ ولا لتباس واما القسم الثانى وهو اختلاف
اللفظين والمعنى واحد فهو فى الحسن بعد القسم الاول لان الحاجة الى
التوسع بالالفاظ الا ترى ان السجع او الشعر لو افتقر الى
استعمال معنى فقد مع قرينة سببية لاستعمل معه على حاله ولو لم

نستعمل فى هذا المعنى الا احد اطراف المذهب ولم نوجد من التوسع
ما نوجد بوجوده ومن ههنا جازت الزيادات لغير المعانى كقولهم
نحو واد عمرو زيدا سعيد وحكى عن الخليل بن يحيى انكاره ذلك ومنع جوازه
ويزعم ان كل لفظ زيادة معنى ليس فى الاخر ففى هذه معنى ليس فى
معنى وانكر ذلك ابو الطيب وهذا قول ليس بالسديد لان الكلمات
المضمرة وان ضمر فرق بين ضمير المنصوب والضمير المنفصل بخلاف
الضمير المتصل وليس فيهما زيادة معنى لانهما عبارة عن مسمى واحد
واما القسم الثالث وهو اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين
فينبغى ان لا يكون قصد الى الوضع وهو اصل ولكنه من اتفاقات اللغات
او يكون كل لفظ مستقلا بمعنى استعارا لشئ آخر ثم كثر وفشا فصار
بمنزلة الاصل وكان بعض الشائخ ينكر الاتحاد وان يكون اللفظ
للشئ ونقيضه وهذا وان كان ذلك احتمالا بالنظر الا ان ائمة اللغة
قد حكوه كابى زيد وابن عمرو والاصمعى وغيرهم ثم انتقد جاء عنهم
اتفاق اللفظين والمعنى مختلف كوجد من الضالة ووجد من الغضب
واذا جاز وقوع اللفظة الواحدة للشئ ونقيضه جاز وقوعها للشئ
ومثليه اذ الشئ يضرب من الخلاف وان لم يكن كالخلاف حقا
قال صاحب الكتاب واذ قد بينت ما قدمناه فليعلم
ان التصريف منقسم الى خمسة اقسام وهو زيادة حذف
تغيير بحركة وسكون بدل ادغام قال الشارح

الغرض من هذا التقسيم امران احدهما ان لا يتوهم ان التصريف ما ذكره
انفا من ضرب يضرب لا غير بل التصريف كما يكون بالزيادة على ما ذكر
فقد يكون بغيره من الحذف والابدال على ما سياتي الامر الثاني انه اذا
تمهد هذا التقسيم سهل على الطالب حفظه وعلى الناظر وجدان ما يريده
اذا اتى اليه من وجهه ويجري ذلك مجرى الابواب في كتب الفقه والنحو
وغيرهما قال صاحب الكتاب القول على حروف
الزيادة وهي عشرة الالف والواو والياء والهمزة والميم والتاء
والنون والهاء والسين واللام وجمعها قولك اليوم تنساه وتقال
سألتمونيها ويحكى ان ابا العباس سأل ابا عثمان عن حروف الزيادة
فانشده صوت السمان فشيبتني وما كنت قدما هويت السمان
فقال ابو العباس للجواب فقال قد اجبتك فهمتني يعني قوله صوت
السمان قال الشارح معنى الزيادة الحاق الكلمة ما ليس
منها وذلك لافادة معنى او لضرب من التوسع في اللغة وحروف
الزيادة عشرة على ما ذكر وجمعها غير ما ذكر نحو اسلمني وتاه وان
شئت للوت ينساه والما كانت هذه الحروف هي المزيدة دون غيرها
من الحروف لخفتها وقلة الكلفة عند النطق بها واصل حروف الزيادة
حروف المد واللين التي هي الواو والياء والالف وذلك لانها اخف
الحروف اذ كانت اوسعها مخرجا فاما قولهم ان الواو والياء
ثقيلتان فبالنسبة الى الالف واما بالنسبة الى غيرها فخفيفتان

ولانها ما تؤنس بزيادتها اذ كل كلمة لا تخلو منها او من بعضها الا ترى
ان الكلمة ان خلت من زيادة اجلها هذه الحروف فلن تخلو من حركة
اما فتحة واما ضمة واما كسرة والحركات ابعاض هذه الحروف
وهي زوائد ايضا لانها لما اجتمع الحروف تزاد في كلامهم لغرض كان
هذه الحروف اولى اذ لو زيد غيرها لم تؤمن نفرة الطبع والاستهجاش
من زيادته اذ لم تكن زيادته مألوفة وغير حروف المد من حروف
الزيادة مشبهة بها ومحمول عليها على ما سترا له مفصلا فمن ذلك الهمزة
اعلم ان الهمزة وان كانت تستثقل واذا دخلها التخفيف بالحذف
والبدل فهي تشبه حروف المد واللين من حيث كانت تصور بصورتها
فتكون تارة الفا وتارة واوا وتارة ياء وصورتها في الاصل الف وانما
تكتب تارة واوا وياء على مذهب اهل الحجاز في التخفيف وذلك على ذلك
انما اذا وقعت متوسطة لا تكون فيه الا متحققة لا تكون الا الفا وذلك اذا
وقعت اولا لا يمكن تخفيفها اذ في تخفيفها اقرب ما من الساكن فكما لا يبتدأ
بساكن كذلك لا يبتدأ بما قرب منه وهي كثيرة الاعتلال والسين والهاء
الالف في المخرج فلما اجتمع فيها ما ذكر من شبه حروف اللين اجتمعت معها
في الزيادة واما الميم فلمشابهة للواو لانها مخرج واحد وهو
الشفة وفيها غنة تمتد الى الخيشوم فناسبت بغنتها كون حرف
اللين واما النون ففيها ايضا غنة ومخرجها اذا كانت ساكنة
من الخيشوم بدليل ان الماسك لانفه عند النطق بها

وليس لها مخرج معين وانما تمتد في الحنشوم كامتداد الالف في الحلق
وتحذف لالتقاء الساكنين نحو قوله

ولا كهذا الذي كان ماؤك ذا فضل ان ولم يك الحق كالحذف حروف
المد واللين من جوف الفم ويعطى ابنك فلما اشبهتها بما ذكرناه سماها
في الزيادة واما الهاء فشبيهة بحروف المد واللين ايضا لانها
حرف مهموس فناسب هذه الحروف المد واللين ومخرجه من اقصى
اللسان واصول الثنايا فهو قريب من مخرج النون وقد ابدلت من الواو
في اللهد تراث وتجاه وتكاءة وتخمة ومن الواو في والله والوراثة
والوجاهة ومن الياء في ثمنين وذيت وكيت فلما تصرف فيها هذا
التصرف وابدلت هذا الابدال اشبهت حروف المد واللين في الزيادة
واما الهاء فحرف مهموس ايضا خفي وهو مجاور الالف في المخرج
كيف وابو الحسن يدعي ان مخرج الالف هو مخرج الهاء البتة ولخفاء
الهاء قالوا رده بالفتح لا غير ورده بالضم لا غير وذلك لخفاء الهاء
كانت كالمعدومة كانك قلت ردا ورد واولا ذلك لجاز الضم والفتح
والكسر نحو رد ورد ورد وقد ابدلت من الواو في قولهم ياهناه ومن
الياء في قولهم هنه فلما وجد فيها ما ذكرنا من شبه حروف اللين اشبهتها
في الزيادة وقد اخرجها ابو العباس من حروف الزيادة واجمع
بانها لم تزد الا في اواخر الكلم للوقف لجواز اسمية واغزرها واخفاها
قال فلما اعتدلت هذه الحروف التي كثرت زيادتها واطردت والقول

الاول هو مذهب سيبويه لاتفاق ابدالها مما ذكر وقد زدت في
مواضع اخر سنذكرها في موضعها واما السين فهو حرف منفتل
مهموس يخرج من طرف اللسان وبين الثنايا يقرب من التاء لقربهما
في المخرج واتفاقهما في الهمس تزاد لالتقائوا استخذ واصله اتخذ
وقالوا ايست واصله يئست فلما كان منهما من القرب والتناسب
ما ذكر زيدت معها واما اللام فهو وان كان مجهورا فهو
يشبه النون وقرب منه في المخرج جاز لك ان تدغم فيه النون نحو قوله
تعالى عن اذنه ويجعل نون معها نون الوقاية كما يجعل فيها مع مثلها قالوا
اني وكاني وقد ابدلت من النون في قوله

وقفت فيها اصيلا لا اسائلها ان فلما كان منهما ما ذكرنا كانت
اخفاها في الزيادة واعلم ان زيادة هذه الحروف تقع على ثلثة اضرب
زيادة لمعنى وزيادة لالحاق بناء ببناء وزيادة بناء فقط لا يراد به شيء
مما تقدم فاما ما زيد لمعنى فحرف فاعل اذا قلت ضارب وعالم
ونحو حروف المضارعة تختلف اللفظ بها لاختلاف المعنى وات
زيادتها للالحاق فنحو الواو في كوثر وجوهر لحقت الواو الكلمة
بجعفر ودرهم وجرح والياء في حيدر وحيدر الحقتها بدرهم واما
زيادة البناء فقط فنحو الف حمار ودينار وعجوز وثمود ونحو ياء سعيد
وصيقل وكثيرا ما تلحق به ذوات الثلثة بالزيادة سبعة احرف
نحو حرمان واشهباب واجميراد وتلحق ذلك بنات الاربعة نحو

عبور ان الجرجام واكثر ما تبلغ بنات الخمسة بالزيادة ستة احرف نحو
عضرفوط وقبعثرى لم تتصرف قوا في الطاسي اكثر من زيادة واحدة لكثرة
حروفه وبعده عن الاعتدال قال صاحب الكتاب رحمه الله
قولنا الاصل والزائد الاصل عبارة عند اهل هذه الصناعة عن
الحروف التي تلزم الكلمة في كل موضع من تصرفها الا ان تحذف شيء من
الاصل لعلة عارضة فانه لذلك في تقدير الثبات قال الشارح
اعلم ان الاصل عبارة عن الحروف اللازمة للكلمة كيف تصرفت
ومعنى تجري مجرى الجنس للانواع نحو الجماعة للانسان والفرس والطائر
لا بد من وجودها في كل واحد من هذه الانواع وان اختلفت هيئاتها
وكالمادة للمصنوعات نحو الخشب للباب والكرسي والسرير وغير ذلك
من الصور لا بد من الخشب في جميع ضروب هذه الصور وكذلك
الحروف الاصول هي مادة لما يبنى منها من الابنية المختلفة الموجودة
في جميعها من نحو ضرب يضرب فهو ضارب ومضروب فضرب
موجود في جميع هذه الابنية وكذلك القرب والبعد وما اشبههما
ومثله الذهب والفضة تصاغ منه ضروب الصور نحو الحلقة
والخاتم وغيرهما فما تقدم الفروع كثيرة والاصل الذي هو
الذهب واحد موجود في كل فرع منها لا بد من ذلك لانه يجري
مجرى المسبب والسبب فانه يستحيل وجود المسبب من غير وجود
السبب فكذلك يستحيل وجود لفظ ضارب من غير وجود لفظ ضرب

ولا يستحيل وجود لفظ ضرب من غير وجود لفظ ضارب هذا معنى قوله
الحروف الاصول عبارة عن الحروف التي تلزم الكلمة في كل موضع من
تصرفها وقوله عند اهل هذه الصناعة تحرزا من صناعة ارباب
الاشتقاق فان الاصل عندهم اصل الفظ ومعنوي بالفظ ما يتبين
بصلاحه والاصل المعنوي المعنى المتصرف في جميع المعاني المتصرفة
نحو عين الحيوان وعين الماء وعين القوم وعين الذهب والميزان الاصل
منها عين الحيوان لعموم تصرفها الا ترى انه يصح فيها معنى الفاعلية
والتفضل نحو المعاينة والتعيين والباقي تحمل عليها فعين الماء تشبيه
بعين الحيوان لصفائها وعين القوم كانهم يبصرون وعين الذهب لفضله
كفضل عين الحيوان وعين الميزان لانه محمود المقدار ولذلك قال في هذا
الميزان جول وهذا اسعلوي الاشتقاق وقوله الا ان تحذف
من الاصل شيء لعلة عارضة تحرزا مما قد حذف الجزم من الحروف
المعتلة نحو لم يغز ولم يرم ولم يخش ونحو الحذف في يعد ويا بد وما
تحذف لالتقاء الساكنين من نحو قولك يرمي القوم ويغزو الجيش
ولم يبع ولم يقم والاصل يغزو ويرمي ويخشى وانما حذفت لاجل
الجازم واو الجازم لما كانت ثابتة وكذلك الواو في يعد محذوفة
للتخفيف والاصل ثباتها لانتفاء الفصل لانه من الوعد وليس
كذلك ما تحذف من الزوائد للاشتقاق والتصريف فانك اذا اخذت منه
لم تكن تزيده البتة الا ترى انك تقول ضارب فالالف فيه زيدة

لتدل على معنى الفاعل واذا لم ترد هذا المعنى واردت معنى غير وجدت فتدّ
وجئت بما يدل على ذلك المعنى كقولك مضروب فالحذف فيه هنا ليس
كالحذف فيما تقدم لان كل واحد من ضارب ومضروب وشبههما
شتآ لا يلزم بغايرتنا الآخر والاصل فيهما واحد وهو الضاد والراء
والباء والصور مختلفة بحسب تغاير الزيادات الدالة على المعاني
التي لاجلها صاحب الكتاب وقد احتاط الصرفيون في هذا ذلك
بان قابلوا في التمثيل من الفعل والموازنة فاء الفعل وعينه ولامه
وقابلوا بالزائد لفظة بعينه من نفس المثال المصوغ الاعتبار ولم
يقابلوا به فاء ولا عينا ولا لاما بل لفظوا به البتة قال
الشارح اعلم انه لما مست الحاجة الى معرفة الاصل من الزائد لكثير يعتني
على ذلك من مسائل التصغير والتكسير وغيرهما احتاطوا في هذا بان
جعلوا للكلم مثالا كالميزان قالوا الاصل فيه الفاء والعين واللام
وجاؤا بالزائد نفسه البتة محكما وتكون نفس الحركات والسكون
في المثال كنفسها في الممثل وذلك نحو قولك ضرب فالضاد فاء وهي اصل
اول والراء عين وهي اصل ثان والباء لام وهي اصل ثالث ووزن
الكلمة لذلك فعل فاذا فعلت بضرب نحو وزن الكلمة بفعل اتيت بالزائد
ولذلك لفظت به نفسه الا ترى انها لا تلزم وتزول في ضرب
وتضرب وضارب فصار الاصل في اصطلاح اهل هذه الصناعة
عبارة عما يقابل في المثال بالفاء والعين واللام والزائد عبارة عما ليس

المثال

بفاء ولا عين ولا لام وليس المعنى بالزائد ما لا وجد في نفسه لم يختل معنى الكلمة
هذا مجال الا ترى ان الالف في ضارب تدل على الفاعل فلو حذفتها
لزالت هذه الدلالة وكذلك سين مضروب واشباههما كثيرة فان
تكرر من الاصل شيء والمعنى كرر ته في المثال المصوغ للاعتبار تقول
في مثال ضرب فعل تضعف العين لتضعيف الراء في ضربت لانها
بازائها وكذلك لو كررت اللام او كررتهما جميعا كررت ذلك
في المثال نحو خدب وصمحمح وزنهما فعل وفعلل وما تكرر
الفاء فلم يات الا في حرف واحد نحو مرمريس ووزنه في المثال
فعفعيل لانه من المراسة وهي الشدة فان زاد الاسم المجرد على
بنائه لم يزد الا مكررا من المثال المصوغ اعني فعل ليبلغ عدة
حروف الاصل المجرد تقول في وزن جعفر فعلل وفي وزن سبطر جل
فعلل وانما كان المكرر اللام دون الفاء والعين لان اللام في فعل
وسائر الثلاثي اشبه الحروف بالزائد الا ترى ان اللام في فعل
مستغنى عنها والفاء والعين كالمضطر اليهما لان الاول منهما للابتداء
والآخر للوقف واللام كانت مستغنى عنها من هذا الوجه وايضا
فان الحذف من اللامات كثير في الاسماء نحو يد ودم ودمي ونحو
ذلك ولم يجئ الحذف على هذا الحد في غير اللام الا على قلة ونذرة
فدل ذلك على مضارعة بين اللام والزائد لانهم حذفوه كما يحذفون
الزائد فاما قولهم عِدة وزنه وصلة وقل وبع فليس الحذف

فيه على ذلك الحذف في يدوم لان وزن الفاعل مفرد ويدوم ليس الحذف
فيه على هذا البناء واما سه ومذ فقليلة شاذة بالنسبة الى
ما يحذف فيه اللام وانما جاز الحذف في احد الحرفين لشبههما من اللام المشابهة
للزائد وان لم يكن مثلها فيما ذكرنا وانما يحذف ذلك الفاء الا في الصوت فانه
ثبت ان اللام في الكل في شبه الحروف بالزيادة ولما كانوا يتوظفون
بالزيادة ويطلقون هذا لفظا من غير تمثيل بها او عين او لام لاجل
تكرير اللام دون الفاء والعين استطلقوا بالشابهة للزائد متوسلا بها
عند الحاجة الى ذلك كما يطلقون بالزائد عن قائل او اكثر
المتزايد بالفاء والعين واللام ودون غيرها من الالفاظ فقال
لهم لما اردوا ان يتعوذوا مثلا لا يكون كالميزان لمعرفة الاصل من الزائد
جعلوا ذلك لفظ الفعل للعموم وشمولها كل فعل على اي حال كان اصليا او
غير زنة كان او غير غير زنة قال الله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
وكل ويفعل ما شاء فهو اعم ما يعبر به عن الافعال عاد لك وزنوا به
لكون المعبر به فاء فعل ولما كان الميزان ثلاثيا ولم يكن رباعيا
ولا خماسيا قيل لكثرة تصريف الكلمة التي وزنته اجعلوا رباعيا
او خماسيا لم يكن وزن الكلمة به الا باسقاط شيء منه فيصل ثلاثيا
واذا وزن به ما فوق ذلك كررت اللام لان احتمال الزيادة اسهل
من احتمال الحذف الا ترى ان ما حذف منه في الكلام نزر يسير
بالنسبة الى ما زيد فيه قال صاحب الكتاب وتبقى

ان يعلم ان معنى قولنا الحروف الزوائد انما نريد بها انها هي الحروف
التي يجوز ان تزاد في بعض المواضع فيقطع عليها هنا ك بالزيادة اذا
قامت عليها الدلالة ولسنا نريد انها لا بد ان تكون في كل موضع زائدة
هذا ما لا ترى ان الواو في مثاله فعل وان الصق بالواو والياء التي انقلبت
الالف عنها كلها اصول وان كانت قد تكون في غير هذا الموضع
زائدة وهذا واضح قال الشارح كان صاحب الكتاب خاف
ان يفهم من قوله حروف الزيادة انها تكون زوائد حيث تكون فاء وضح
امرها وعرف الغرض من قوله حروف الزيادة وذلك انه اذا اجتمع
الحرف مزيدة نعلم بكل الامن هذه الحروف العشرة او كان الراد
بها انها لا تكون الا زائدة لم يحتج الى مثال التصريح باعتبار الاصل من
الزائد بل كان يقيدها وحصرها كافيا وكان يقال اذا وجد حرف من
هذه الحروف فاقضوا بزيادته من غير توقف وهذا بين الفساد
وقد احسن ما ابان ابو عثمان عن هذا المعنى في ترجمة الباب فقال
هذا باب ما تختلف عليه زائدا من حروف الزيادة والطريقة الخلاف من
الكتاب قال صاحب الكتاب اعلم ان الكل حرف من
هذه الحروف موضعا يكثر فيه زيادته وموضعا يقل فيه فاعرف
تلك الاماكن بما اذكرلك ولكن الحكم على الاكثر لاجل الرقيب قال
الشارح لما كانت هذه الحروف تكون تارة اصولا وتارة زوائد احتاج التمييز
بينها مفتقرا الى نظر واستدلال اخذ في ذكر ما يستدل به على زيادتها

والاسباب التي يعلم بها الاصل من الزائد ملازمة الاشتقاق والتصاريف والكثرة في فانها الاشتقاق فنحو اقراء جمع قرء واحد يجمعها شاهدا والعلم بها حاصل بدون قطعي والعلم الحاصل من الشاهد الاكثر ظني ويتبين فاذا شهد الاشتقاق بزيادة حرف فاعلم به واتبعه وطريق ذلك انك اذا وردت الكلمة وفيها بعض حروف الزيادة ورأيت ذلك الحرف قد سقط في بعض تصاريف ما حكمت عليه بانه زائد لسقوطه واعلم ان الاصل ثابت لا يسقط فلذلك نحكم بان الهمزة في اجر والالف في ضارب والواو في كوثر والياء في سعيد لانك اذا اعتبرت اجر وجدت فعل الالف تصرف منه اجر يجر والمصدر الذي هو ماخوذ منه الجر والبس فيه همزة وكذلك ضارب فعله ضرب يضرب ومصدره الضرب وليس فيها الف وكذلك اذا اعتبرت كوثر وجدت الواو ساقطة لانه في معنى الكثرة اذ الكوثر الرجل الكثير العطاء وكذلك سعيد اليا، ساقطة لانه من السعادة وفعله سعد فكانت زائدة لذلك

سيبويه فكل حرف من حروف الزوائد كان معروفا بذلك بسبب الاشتقاق في ذلك المعنى من ذلك اللفظ فاجعله زائدا على هذا المثال واستدل على جميع الزوائد بهذا الباب جرف الزيادة في الاشتقاق واما الاستدلال بالمثال فان ترد الكلمة وفيها حرف من حروف الزيادة فقد يبهم امره لعدم الاشتقاق في ذلك الحرف يمكن ان يكون اصلا ويكون زائدا الا انك ان جعلته اصلا لم تكن مخطئا في الاصول لكنك مخطئ عليه بالزيادة

وان كان آخطأ في الاصول لم يحكم بخطئه لان الاصل عدم الزيادة وذلك نحو كوثر الواو الساكنة بعد ثاء مفتوحة وبعد الواو راء مكسورة وبعد الراء ياء ساكنة بعد الياء ثاء مكسورة فالواو والياء والراء من حروف الزيادة فالقياس يقتضي ان تكون الثاء فيه اصلا لانها بازاء العين من جعفر الا ان الاشتقاق قضى عليها بالزيادة اذ كان من معنى العثوس من ذلك تعفل النون زائدة لانه ليس في الكلام مثل سفرجل بضم الجيم وكذلك في كل فعفعل واما الاستدلال بالكلمة فهو ان تجد حرف الزيادة يكثر زائدا في موضع من المواضع فحينئذ تحكم عليه بالزيادة هنا لك اذا ابهم امره حكما على الاكثر الى ان يجيء ما يثبت خلافه مثال ذلك انك تجد الهمزة زائدة في اول بنات الاربعة نحو اجر واصفر واخضر حملا للمجهول على المعلوم فتدبر ذلك وقس عليه قال صاحب الكتاب فاما الالف والواو والياء فاعلم انهن متى كانت واحدة منهن مع ثلاثة احرف اصول فصاعدا ولم يكن صدرا لم تكن الا زائدة معرفة بالاشتقاق اولم تعرفه فانت في ذلك كان مذكرا لا اصالة وان لم تعرفه جعلت ما جهل امره على ما علم من ذلك كوثر الواو فيه زائدة لكونها بعد ثاء لم تعرف لاصل ساكنة فيها وهي الكاف والتاء والراء فالواو اذا زائدة بهذا الطريق القياسي واما طريق الاشتقاق فلذلك الاكثار من معنى الكثرة يقال رجل كوثر اذا كان كثير العطاء قال الشاعر

وانت كثير يا بن مروان طيب ... وكان ابوك ابن العقائل كوثرا

وكذلك الياء في كثر والالف في كاثر المكرر في ثلاثيهما وفي فعال الاعشى
ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر ٥ الشاهد
قد ذكر صاحب الكتاب ضابطا الى فيه على طائفة كثيرة من اللغة
في اقرب مدة واوجز عبارة حتى اذا راجعه من يعرف الحروف اعني
الواو والياء، والالف مع ثلثة احرف فصاعدا وانت تتيقن اصالتها
فاحكم بزيادته وذلك لانا قد استقرينا كلام العرب فوجدنا الامر
كذلك فيما ظهر اشتقاقه نحو كثير وكوثر وكاثر وعقيل وعقال الواو
والياء، والالف زوائد لانه من الكثرة والعقل وكذلك قسور الواو زائدة
لانه من القسر وهو القهر وكذلك الواو في صور جوهر زائدة لانه من الصهر
وكذلك جدول لانه من الجدل وهو الفتل كانه الفتل من جهة الماء
لما عظم فلما كثر ذلك فيما علم اشتقاقه قضى به فيما جهل امره حكما
للمجهول بحكم المعلوم وهذا طريق القياس وقوله ما لم يكن هناك
تكرير احتراز من مثل صيصية فان الياء فيه اصل وان كان معتلا
لحرف اصوله لان الكلمة مركبة ومن حق مرتين فالياء الاولى اصل
لئلا تبقى الكلمة على حرف واحد وهو الشاذ ولو كانت الياء الاولى اصلا
كانت الثانية ايضا اصلا لانتفاء الاول كزرت ومثله من الصحيح
زلزل وقلقل ومن ذلك الوزوزة والوسوسة والوشوشة الواو في
ذلك اصل لان الواو مكررة وتكريرها هنا اولى لتكريرها في صيصية
لغزا ومن ذلك جاجيت وعاعيت الياء فيهما اصل لانها الاولى

كررت ووزنهما فعلعلت والاصل ععيت وجحجحت وانما قلبت
الياء الاولى الفا للفتحة قبلها كما قالوا ياجل في يجل ولا يجوز ان يكون
الالف منقلبة عن واو عند اصحابنا اذ لو كانت منقلبة عن
واو لجاءت على الاصل نحو قوقيت وضوضيت فلما لم يات
كذلك دل انها من الياء والذي يدل على ان جاجيت وعاعيت
فعللت لا فاعلت وقلقلت وليستا بفاعلت عندنا انهم قالوا
في المصدر جاجاة وعاعاة والاصل جاجيت وعاعيت
فقلبوا الياء الفا لانفتاح ما قبلها ثم حذفوها كما قالوا في اجاجاة
وليجيجاة كما ازالوا في فعل فقالوا جاجاة مصدره ايضا على جاجاة
وجاجاة كمقاتلة فدل على ان جاجيت فعلت فعل ليس جاجاة
مفاعلة وانما هي مفعللة كمعرسية اذا اردت المرة الواحدة ويدل
على ذلك قولهم جلجاة وفعللة لا يكون من فاعلت وقد كان بعضهم
الاصل في جاجيت وعاعيت جلجا وجاجا حكاية صوت وانما
قلبت الثانية ياء لانصالها بالضمير فانقلاب الالف هنا ياء
كانقلاب الف جبل في التثنية ياء فعلى هذا ومن ذلك
قولهم قوقيت وضوضيت الياء الثانية اصل لانها الاولى كررت
واصلها قوقوت وضوضوت وانما قلبت الثانية ياء لوقوعها
رابعة على حد اعزريت واذعيت فان فعل فعلا كانت الياء في
قوقيت وضوضيت زائدة على حد زيادتها في سلقيت وجهيت

قال لو قيل بزيادة الالف هنا على حد زيادتها في سلقيت وجميت
لصارت من باب سلس وقلق وهو قليل فيها بل زائدات وتحلقت
اكثر والعمل انما هو على الاكثر لا على الاقل فان قال فاجعل الواو فيهما
زائدة على حد زيادتها في حوقلت وجوقلت قيل لو فعلت ذلك لصارتا
من باب كوكب دون مما فاؤه وعينه من واو ولامه ياء وهو اقل من باب
سلس وقلق واعلم ان الالف لا تزاد اولا البتة لاجل سكونها والساكن
لا يبتدأ به وانما تزاد ثانيا في نحو ضارب وقاتل وخاصم وقائما وثالثا
نحو كهاب وغراب وحمار وفي رابعة في قرطاس ومفتاح وارطى ومعزى
وجبلى واشهاب وادهام وخامسة في نحو قلنسوة وقرقرى وسادسة
في نحو قبعثرى وكنتوري واعلم ان زيادتها حشوا انما تكون لاحالة
الكلمة واتمام بنائها ولا تكون الالحاق فلا يقال كتاب ملحق بدحرج
وهذا فرق ملحق بعقنقل لان حرف العلة اذا وقع حشوا وقبله حركة من
جنسه نحو قول وبيوع وسيد جرى مجرى الحركة والمدة فلا يلحق بناء
بناء والما الملحق ما لم يكن المد فيه كذلك بان يكون ما قبله حركة من غير جنسه
بان يكون ما قبل الواو والياء مفتوحا نحو كوثر وحوقل وبيطر او كان
متحركا نحو جدول وحشيش فان كانت الالف طرفا جاز ان يكون الالحاق
نحو سلقى وحبنى وجملة الامر ان الالف تزاد آخرا على بلثة اضرب
للالحاق فقط التانيث وزائدة كزيادتها حشوا فالاول نحو
ارطى ومعزى لحقتها الالف بجعفر ودرهم والذى يدل على زيادة

الالف في ارطى قولهم ادم مائط اذا دبغ بالارطى فسموط الالف في
مائوط دليل على زيادتها وقولهم مقشعر ومقمعر دليل على زيادة الالف
في معزى وقولهم ارطى ومعزى بالتنوين دليل على انها ليست التانيث
اذ الف التانيث يمنع الصرف فلا يدخلها تنوين نحو حبلى وسكرى ومع
ذلك قد سمع عنهم ارطاة فالهاء تاء التانيث فلو كانت التانيث لم
يدخلها التانيث لئلا يجمع بين علامتي تانيث ومما يدل على ان الالف
في معزى ليست التانيث تذكيرهم اياها نحو قول الشاعر
ومعزى حلبت ايباء قران الارض سودانا فوصفها اياه بالمذكر
يدل على انه مذكر ولو كانت الالف التانيث لكان مؤنثا فثبت بما ذكرناه
انها زائدة لغير معنى التانيث فكان حملها على الالحاق اولى من حملها
على غير الالحاق لان الالحاق معنى مقصود وان كانا جميعا شائعا واجدا
الا ترى ان معنى الالحاق اكثر الكلم وقلوبها فاذا كان الالحاق اكثر وليس
كل اكثر الحاقا فاعرفه واما الباقي فوجوه زيادة التانيث فنحو حبلى وسكرى
وحبارى الالف فيها زائدة للتانيث والذى يدل على زيادتها الاشتقاق
الا ترى ان حبلى من الحبل وسكرى من السكر وحبارى من الحبار والذى يدل
على انها للتانيث امتناع التنوين من الدخول عليها في حال تنكيرها ولو
كانت لغير التانيث لكانت منصرفة الثالث الهاء فانها زائدة
كزيادتها حشوا نحو قبعثرى للعظيم الخلق وكنتورى وباقلى وسمانى
لضرب من الطير الالف فيهن زائدة لانها لا تكون مع بلثة اضرب

اصول فصاعدا للازالة وليست للتأنيث لانضمام التاء قبلها
وضمائمة وهذا ثبت في انها ليست للتأنيث ولا يكون الالحاق
في الاصول بما هو على هذه العدة والزنة فيكون ملحقا به واذا لم تكن التاء
للتأنيث ولا للالحاق كانت زائدة لتكميل الكلمة واتمام مثالها فاعرفه
واما الواو فانها لا تزاد اولا في حكم التصريف وذلك لانها لو
زيدت اولا لم تخل اما ان تزاد ساكنة او متحركة ولا يجوز زيادتها ساكنة
لان الساكن لا يبتدأ به وان زيدت متحركة فلا تخلو من ان تكون
مضمومة او مكسورة او مفتوحة فلو قدرت مضمومة لاطرد فيها
الضم على حد وقتت واقتت وكذلك لو كانت مكسورة على حد وسادة
واسادة ووشاح واشاح وان كان الاول اكثر ولو زيدت مفتوحة
لتطرق فيها الضم لانها لا تخلو من ان تزاد في اول اسم او فعل فالاسم
بعرضية التصغير والفعل بعرضية ان لا يستقر فاعله وكلاهما يضم
اوله واذا ضم تطرق اليه الضم عند اتم فكرهوا الواو المفتوحة
في نحو وجه ولجد ووناة واناة وهو قليل فلما كان زيادتها اولا
تؤدي الى قلبها همزة وقلبها همزة ربما اوقع لبسا او لحدث شكا
في ان الهمزة اصل او منقلبة مع ان زيادة الحرف انما اطلب منها
نفسه فاذا لم يسلم لفظه لم يحصل الغرض وهي تزاد ثانية في نحو
كوثر ونوفل وثالثة في نحو جدلب وشوذب وخوزلي ورابعة
في نحو كنهور وجحرموش وسنوبر والخزعبط وخامسة في نحو قذعميل

وهو العظيم وفي سنبلاو وعضرفوط وخنوط وهو في ذلك على ضربين من
الالحاق نحو كوثر وجوهر ونوفل وقسور وكل ذلك على صيغ وقعود
وسنور ملحقان بسفرجل وقذعمل وسنبلاو ملحقان بجحمرش
والحاق نحو وابلم وعثود وجحرموش وعضرفوط وخنوط
لان العارض منه مدة فلا يكون ملحقا وبهذا ليس في الاصول ما هو على
هذا العدد فيكون ملحقا به وانما هو لتكثير الكلمة والمدة فاعرفه
واما الياء فتزاد اولا لالحاق بما يلزم من زادتها اولا ما يلزم من
زيادة الواو والالف وذلك نحو يرمع وهو جمام وصفاة يلمع وبلمع
وهو القباء وهو فارسي معرب كما ذهب اليه ذو الرمة بصف ثورا
تجلو النوافر عن مجر ويلمق كانه متقلد سيفا ورمحا
ويعلم الناقة يعمل عليها وفي الفعل نحو يضرب ويقعدل وتزاد ثانية
نحو حيقل وهو صفة يقال كلأة حيقل اي واسعة وفرس
حيقل اي سريعة وضيغم وضيغم وهو من اسماء الاسد وثالثة
نحو قنديل وهو الثوب جرنبال للذئب ورابعة نحو هدهد وقنطرة
وفي خماسية لواحد الزائدة وخامسة في عنكبوت ويرقوع
وشمنصير وسادسة في تصغير عنكبوت وتكسيره نحو عنيكبوت
وعناكيب على احكام الاصغر وزيادة الياء فيما ذكرناه يجعل
الالف لا يكون اصلا في ثلاث الثالثة فصاعدا وكذلك الواو والالف
على ما تقدم وقد عرف الملحق من ذلك فاضبطه في حروف الواو

وهذا ذكرته تنبيهة على ما لم اذكره له فزيادة الهمزة ان
قال صاحب الكتاب كضوء وزيادة الهمزة ان تقع اولا وبعدها
ثلثة احرف اصول نحو احمر واصفر واخلق والبلق فالهمزة زائدة ومثاله
افعل وكذلك اجفيل واخريط من الجفل والخرط الهمزة زائدة ومثاله
افعيل لان الالف زائدة لما قلت مثاله فعيل الهمزة ثلثة احرف اصول فى
اذا زائدة قال الشامخ الهمزة تزاد اولا حيث شوا واخيرا
والغلب ايجوالها ان تقع فى اول ثلاث الثلثة من الاسماء والافعال
فاذا رأيت بعدها ثلثة احرف اصول فاقض بزيادة الهمزة مثال
سواء عرفت الاشتقاق فيما عرفته وذلك الغلبة زيادتها اولا وكثرة
فيما عرف اشتقاقه وذلك نحو احمر واصفر واخضر واذهب واجلس
وكذلك اذا حللت اولا بعدها اكثر من ثلثة احرف غير انى ما وجدت
عرفت تبقى بعدها ثلثة احرف اصول نحو الخاضر والخضارى والخضرم
واجفيل الا ترى ان الاشتقاق يقضى بزيادة الهمزة فى اول كله
لانه من الخضرة والخضرة والصفرة والاصاب والجلوس والخضر
والسجل والخرط والجفل فلما كثرت زيادتها اولا فى ثلاث الثلثة
وعلت مظاهر الاشتقاق فيها حكم لها بالزيادة ابدا نحو
الاكل للرجلة وايدع صيغ الجمع الالف والتاء
وهو من حمل المجهول على المعلوم مع ما فى الكلمة
المشتقة وهو الطاق فلذلك حكمت بزيادة الهمزة فى اول كله

وواعلم ان الهمزة اللاحقة لاخذت منه وان لم تطق بما قبل
هذا الوسيت بالكلمة وايدع لم تنصرف لانه لما قضى بزيادة الهمزة منها اولا
حملا على الاشتقاق صار كالمشتق منها الا ترى انك لو سميت باجدل منها لصرفته
فكذلك هذا اذا لم يكن فى الكلمة ما يجوز ان يكون زائدة فان كان فذلك
لم تقض بزيادة الهمزة الا بثبت من ذلك ليتبع وانما فانه يقضى
بزيادة الهمزة فيها مع ان الياء والتاء من جعفر فما زادة الغلبة
زيادة الهمزة اولا على زيادة الياء والتاء ثانيا مع انه قد وجد عنهم
يقضى بزيادة ثانيا وهذا ثبت فاما اولق فى الشعر والشعة
فالهمزة فيهن اصل اما اولق فلانه شبه فيه الق الاصل فهو
مألوق وهذا ثبت فى كون الهمزة اصلا والواو زائدة ووزنه
اذا جعل فلوسميت به رجلا لم تصرفه هذا مذهب سيبويه
قال ابو على يجوز ان يكون اولق افعل من ولق ولق اذا اسرع
ومنه قوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم ومنه قولهم الشعر
جاءت به عنس من الشام تلق ان فعلى هذا افعل والهمزة
زائدة والواو فاء فلو سميت به رجلا لم تصرفه فعلى هذا الاصل
غير ذلك الاصل كما قلنا فى حسان ونظائره ان اخذته من
الجنس صرفته وان اخذته من الجنس لم تصرفه مع انهم قد قالوا
الولقاء والالقا للكرة السريعة الذريعة والعلق وهذا يدل
على ان الواو منه تكون مرة همزة ومرة واوا على حد اوصدت

الباب وآصدته وأما أيصر فهمزته اصل وهو قولهم
في الجمع إصار فسقوط الالف دليل على انها زائدة قال الشاعر
ويجمع ذا بينهن الإصارا ولا يقال ان اصل إصار يصار
فقلبت الياء همزة كما قلبت واو وشاح لان الالف لا تقلب همزة
اذا انكسر ما قبلها مع انه ليس في كلام العرب كلمة اولها الف مكسورة
الا يسار اليد واما أمعة فالهمزة فيه اصل لانه ليس
في الصفات مثل افعلة مع انا لو حكمنا بزيادة الهمزة فيها كانت
الكلمة من باب كوكب ودرحرج وهو قليل وليس العمل عليه واما
أفعى فهمزته زائدة لقولهم ارض مفعاة اذا كثر فيها الافاعي
وهذا ثبت وقد قالوا افعوان فان جعلنا الهمزة زائدة كان وزنه
افعلان نحو ايهقان وامليدان وان جعلناها اصلية كان وزنه
فعلوان ولم يعرف في الكلام فعلوان فاوله الهمزة مع ان القياس
يقتضي زيادة الهمزة وذلك ان الهمزة اذا كانت اولا والالف
بعدها آخرا فالكثير الذي حرف بالاشتقاق زيادة الهمزة نحو
اعشى واعمى فثبت بذلك ان الهمزة زائدة واذا ثبت انها زائدة
قضى على الالف وآخره بانها منقلبة عن حرف اصلي وهو حرف
يجمع فيه التنوين ومن لم يصرف فيه تذكر فيه الصفة مع الوزن كجمز
وقال صاحب الكتاب فان كانت بعدها اربعة احرف اصول
فالهمزة اصلي الكلمة خماسية وذلك نحو اصطبل الهمزة اصل

ومثال الكلمة بها فعلل ونظيرها جحمرش وقال الشارح
انما قضي بزيادة الهمزة في اول بنات الثلثة لكثرة ما جاء من ذلك
على ما شهد به الاشتقاق ثم حمل غير المشتق عليه فلما اذا
كانت الهمزة في اول بنات الاربعة كانت لم تثبت زيادتها فيه
بالاشتقاق ولا غيره فلذلك لم يقض بالزيادة لان الاصل عدم الزيادة
فلذلك كانت اصلا وكانت الكلمة بها خماسية نحو اصطبل واسطر
وابرهيم واسمعيل فاصطبل الصاد فيه والطاء والباء واللام اصول
وكذلك اسطر اسطر الدال والطاء والراء وكلها اصول
وكانت الهمزة في اولها اصلا لذلك ووزنها فعلل كجرطم وحيل
وابرهيم الباء فيه والراء والهاء والميم اصول وكذلك اسمعيل الشين
فيه والميم والعين واللام اصول وكانت الهمزة في اولها اصلا لذلك
وكذلك هو في ابرهيم اصل ولم تزد الهمزة في اول بنات الاربعة
لقلة تصرف الاربعة وكثرة تصرف الثلثة وانما قل التصرف
في الرباعي لقلة الرباعي في الكلام واذا لم يكثر الكلمة لم يكثر
التصرف فيها الا ترى ان كل مثال من امثلة الثلاثي له ابنية
كثيرة في التكسير للقلة والكثرة وليس للرباعي الا مثال واحد
القليل والكثير فيه سواء وهو فعالل نحو جحاجر وبراثن ولم يكن
للخماسي مثال في التكسير لانحطاطه من درجة الرباعي والتصرف
وانما هو محمول على الرباعي نحو فرازد وسفارج كحجاف ومما يدل

على كثرة تصرفهم في الثلثة انهم قد لغوا بنات الثلثة الزيادة سبعة احرف نحو اشهباب واجهورا وفزيد على اربعة زوائد ولم تزد على اربعة الا لمث زوائد نحو اجرنجام ولم تزد على الخماسي اكثر من زيادة واحدة نحو عضرفوط فعرفت بذلك كثرة تصرفهم في الثلاثي وقلته في الرباعي والخماسي فلذلك قلت زيادة الهمزة في اول بنات الاربعة وكثرت في اول بنات الثلثة ولذلك قضي بزيادة الياء في يعقوب ويشروع لان بعدها ثلثة احرف اصلية لان العين والقاف الباقين في يعقوب اصليتان والواو زائدة وكذلك الواو في يشروع وكانت الياء في يستعور اصلا لان بعدها اربعة احرف اصول وهي السين والتاء والعين والراء فكانت الياء اصلية والواو زائدة ووزن يستعور فعلول وهو اسم موضع فاعرفه قال صاحب الكتاب فان كانت الهمزة ومتعالم تزد الا بثبت وذلك نحو زلبر وضئيل وجؤذر وبرأل الديك اذا نفش ريشه والله وهو يشرف فيه الهمزة في هذا كله اصل لانها جشوا وقد زيدت حشوا وذلك قليل قالوا شأمل وشمأل ومثالها فاعل وفعأل فالهمزة زائدة لقولهم شملت الريح من الشمال والهمزة ايضا في جرنض زائدة ومثاله فعانل لقولهم في معناه جاض اي خلط شديد وكذلك خطأط همزته زائدة ومثاله فعالل لانه من الشيء المخطوط وهو الصغير وقالوا السلكان فهمزته زائدة لقولهم في معناه السيلكان حجر معروف ووزنه فيعلان والسيلكان هو الكابوس قال

لطائوم قال الشارح الهمزة اذا وقعت حشوا كانت اصلا الا بحكم بزيادتها الا بثبت لانها لم تكثر زيادتها حشوا فيما ظهر اشتقاقا كما كان ذلك في اول بنات الثلثة فاذا الهمزة في زلبر وهو الزحف على الفرج وفي ضئيل وهي اللحمة توجد في اولاد البقرة وبرأل الديك اذا نفش ريشه وهو يمشي والله الرجل اكل واطمأن من الطمأنينة وارنأ الشعر انتفش وكرفأ السحاب ارتفع وبرئ بعضه من بعض الهمزة في ذلك كله اصل لانها لم تقم دليل على الزيادة والاصل عدم الزيادة وقد زيدت في احرف نسيرة جشوا قالوا شأمل وشمأل ومثالها فاعل وفعأل قال لانها تجتمع من جنوب وشمأل فالهمزة في هذين المثالين زائدة لقولهم شملت الريح اذا هبت من الشمال وهذا ثبت الا ترى انها ساقطة في شملت وقد نبهنا لذلك فاعل وقالوا رجل بلزر للرجل القصير الهمزة فيه زائدة لقولهم امرأة بلزاء اي قصيرة وقالوا اجرأض للبعير الضخم فالهمزة فيه زائدة لقولهم في معناه جلس جرنواض اي شديد فسقوط الهمزة من جرنواض وهو من معناه والفظه دليل على زيادتها في جرأض وزنه اذا فعأل من الجرض وهو الغص كأنه يجرض به كل بعير اعترضه ومنه المثل جار البعير اض دون القريض وقيل الجراض الشقفة على وجهها كأنها تجرض لغرط اشتدادها ومن ذلك خطأط وهو الصغير قال الشاعر

ان تجرى خطأط بطأط

كاثر الظن بحسب الغالب ه الهمزة فيه زائدة ووزنه فعلل من الشوء
المخلوط كالذي الخط من دبيحة التمام الا ترى ان الهمزة منقودة في
الخط ومن ذلك الشلشلان وهو الخاوص الهمزة زائدة لقولهم فيه
شلشلان والشاهد على زيادتها كذا قالوا ومنه قولهم
ضفدعة القلب ترابب وما الشاهد فيه على ان الخطاف البل
ومن ذلك قولهم امرأة خنفقاة للئيمة من خنفق هزيدة لقولهم
امرأة خنفقية من غير همز وهذا استدلال [illegible]
وكذلك الخط كالسبب وهو ان [illegible]
فدخل عليك ان يقول الذي من لفظ الهمزة بعد ما كانت تبطل زيادة
الاشتقاق ولزم من ذلك ان يكون الكلمة قائمة شفيها وليس
الامر كذلك قال صاحب الكتاب وقد ثبتت زيادة
الهمزة اخرا التي تشبه حمراء وصفراء واسبقاء وحمراء ان
قال الشارح حكم الهمزة اذا وقعت اخرا حكم الالف اذا وقعت
حشوا لا يقضي عليها بزيادة الا بثبت فاما حمراء وصفراء
وعشراء وشبهه فان الهمزة فيه حدثت مع الحشو من بعد الالف
المقصورة في نحو حبلى وسكرى واما زيادة الف [illegible]
الالف ساكنة لقلت الثانية همزة [illegible]
في نصب البدل من هذا الكتاب والذي [illegible]
في زيادة الهمزة قال صاحب [illegible]

ان وقع اولا وبعدها اصول فجرنجم مضروب ومقتدر وجحمل
حلبا فان ذلك الحكم الهمزة قال الشارح اذا المميز زائدة
كالهمزة متوسطة زائدة فان وقع في اول بنات الاربعة والخماسي منها
ان الهمزة من الفاعل الطريق ذا بل الصدر والميم من الشقشق وهو
اول الهاج من الطريق الكثير فحكمت زيادتها اولا لبنات
مخرجها وتوسطها زيادتها ولم تزد في الفعال الا ذلك في الاسماء
نحو المسلدر واسماء الزمان والمكان نحو قولك مضرب منه مضرب ايمن ضربا
وان في الفعل نحو مضربا اي ضربا وبخرا الطيب والجمس الكان الملوس
والجمس نحو قولهم انت الناقة على مضربها يريد الجهين
الذي وقع فيه الضراب والتاج وفي بابه في اسم الفاعل من كلمات
الاربعة وما وافقت نحو مدحرج ومكرم ومشبهه وتزاد في نحو فعال
نحو ضراب ومفتاح ومعلاد لكل الفقد قالوا ماشاة ومشية
وتزاد في الوصل تكثيرها الاسود والباطح والذباب ولم يجئ ذلك
مما جاء زائدة نحو الوصدوع والشهلب استحقت الا استضعفوا
بكثرة الفصدوع والشهلب وفي الغاية زيادة الميم اولا اكثر من زيادة
الهمزة اذ لا كاد تقع منشقة بالواو كما تقع منها من نحو زاد والذي
حمل على زيادتها في جميع ما ذكرناه الاشتقاق الا ترى ان مضربا
من ضرب ومنصورا من نصر ومكرما من اكرم وكذلك البقية
فلما لم يكن من ذلك بد حمل عليها ما لم تعلم فعلى هذا مضرب اسم هذه البلاغة الميم

فيها زيادة والنون اصل لان الميم بمنزلة العين فقضى عليها بالزيادة اذا اجتمعت
في اول اسم وبعدها ثلاثة احرف اصول لكثرة ذلك في الميم ايضا فهو مثقل مضرب
ومحصل نقول اذا قدم الاشتقاق فانه ينبغي ان يحمل على نظائره نحو مضرب ومسجد
معا انا نقول يحتمل الميم والنون هنا ان يكونا اصليين او زائدين
او يجعل احدهما اصلا والآخر زائدا ويجوز ان يكونا اصليين بان الكلمة تكون
فعلل كجعفر بكسر الفاء وليس في الكلام مثله ويجوز ان يكونا زائدين
للالحاق بدرهم اسم من جرفين فيحتمل ان يكون احدهما اصلا والآخر زائدا فقضى
بزيادة الميم لما ذكرناه من كثرة زيادتها اقول فان قيل فما قضى بزيادة
النون بدل الا نون مزادا ثانيا في عنصر وجندب وهل النون ان
كانت مزادا ثانيا فان زيادة الميم اكثر اقول قد قيل عليه وانا معتزى
فانه وان كان اعجميا فانه قد عرب في حال التسمية فجرى مجرى العربية
فيه اصل القوائم معتز ومعتبر لفتح العين ومعتبر فصيح ولو كانت
الميم في معتز زائدة وقد بنى منه ذلك فقيل عز اذا عز يعز فلما قيل معتز
وهو يدل على ان الميم اصل وانا معد قال الميم فيه اصل ايضا
لقولهم تمعدد اي صار على خلق معد في شدتهم ومنه مواعز في اعنه
لخشونتها او تمعددوا قال الليث
ربيته حتى اذا تمعددا كان جزائي بالعصا ان اجلدا وقيل
تمعدد كل الكلام معد تمعدد تفعلل ولو كانت الميم زائدة لكان
وزنه تمعلل كما لا يخفى ثم فعل في كلامهم وانما نحوائم لسكن اذا

نظير السكتة تقديم الفاء الى موضع العين وتحويل من الى ما وهو قليل من
قبيل الغلط والسهو في الهمز لكن وقع وتقبل
ابو حنيفة في كتاب النبات فلما ضعف الميم اصل النون
بعدها زيادتها لقولهم في جمعه مناقع فحذف النون في الجمع دليل
على زيادتها واذا ثبت ان النون زائدة قضى على الميم بانها اصل لانها
زائدة بان في الاول اسم وذلك لعدم الامثلة اذ ليس في فعل مثل
ومستخرج هذا مذهب سيبويه والمازني ووزنه عندهما فنعلل
كمستمر وقال غيرهما ان النون الحقت الميم مع انها اصل وذلك ان
من العرب من يقول حنفناهم اي ميناهم بالخنوع حكى ابو عبيدة
عن بعض العرب ما ادنى الحنفى فعلى هذا وزنها منفعيل والصحيح مذهب
سيبويه لما تقدم من قولهم في التكسير حناني وانا قولهم حنفوا النهوض من
معناه سلامة من الغلط لان حنيف ودحنون وسبطر وكل من الاوائل
والتي الة الفعل وذكر الفراء حنفناهم وزعم انها مولدة قال ولم ار الميم
زادت على هجم هذا ومعنى قوله مولدة معنى انه لم يجئ مثبت واذا اشتقوا
من الاعجمي حلفوا ايمنه لانه ليس من كلامهم وقوله فلم ار الميم تزاد على
نحو هذا اشارة الى عدم التظير وهذا اقوى لان الميم اصلية والنون
زائدة وانا تجمعون فالسبب فيه هو ان اصل الميم فيه
اصل والنون بعدها اصلية والنون الثانية لام والكلمة رباعية
فاصل انما كرهت النون الثانية التي هي حشو فحذفوها كما قالوا

ومثله في الكرخندق وانما علمنا ذلك لانا لا نعلم امّا ان يكون الميم وحدها
زائدة والنون وحدها الزائدة او تكونا جميعا زائدتين او اصليتين على غير ما قلنا
في تخمين ولا يجوز ان يكون الميم وحدها زائدة لانا لا نعلم في الكلام مفعولا
ولا يجوز ان يكون النون بعدها زائدة لقولهم في الكسر منجنين لان ذلك مجمع
عامة العرب على اثبتت في الجمع فصح عليها بالاصالة اذ لو كانت زائدة
لقيل مجانيق كما قيل مجانيق ولا تكون الميم والنون جميعا زائدتين لانه
لا شبيه في اوزان الاسم زائدان الا ان يكون جاريا على الفعل مع انه ليس في الكلام
مفعول فلما امتنع ان تكون الميم وحدها زائدة وان يكون النون وحدها
زائدة وان تكونا جميعا زائدتين ثبت انهما اصليتان كما ذكرنا والقول
الثاني ان النون الاولى زائدة لتعدي النونين الاخريين اضعاف الميم لانها
مكررة في موضع لام الفعل فما اصله ان يكون من ذوات الثلاثة وجمع على مجانين
والمسمى عنبرة وانما مناجيق ومنقلة فالميم فيهما اصل وان كانت زائدة
لزوم المكان فيهما كمقرة ومغرة ووزنهما فعليل وظهر المكان فيهما لاجتماع
ملحقان بجردحل كما قلنا في مناجيق قال صاحب الكتاب وكذلك
اذا وقعت بعدها اربعة احرف لصول كانت الميم اصلا وذلك نحو زرنجوج
هو لصوص ومثاله فعلول على ما تقدم قال الشارح حكم الميم
حكم الهمزة اذا وقعت اوّل ذوات الاربعة فانها لا تعتقب عليها الزيادة
ولم يكن اصلا لما ذكرنا من ان الزيادة لا تلحق اوّل بنات الاربعة
لقلة التصرف في الرباعي وان الزيادة اوّلا تحمل تمكنا جشوا واخواتها

الا ترى ان الواو والياء لما زادا اوّلا البتة وزادا جشوا مضاعفة
وغير مضاعفة فالمضاعفة نحو كوثر وعطوّد ولبلوّد والمنفصلة
وغير المضاعفة نحو واشق وزير موت فلما كان حكم الميم في نحو
مزهرجوش انها اصلى وزنه فعلول مثل عضرفوط فالميم لا تكون
زائدا في اوّل بنات الاربعة الا ان يكون جاريا على الفعل نحو مندحرج
ومدحرج لان ما كان جاريا على الفعل فحكمه حكم الفعل والفعل الرباعي تقع
الزيادة في اوّله نحو احرنجم ويدحرج وذلك لان الزيادة في الفعل اسوغ
لقوته فصرفوه ولما لم يجز ان يلحق اوّل الفعل زائد ثانٍ ثم انطلق
واسيخرج والمجوز ذلك الاسم لكثرته كان اولى باحرى الا ما شذ من قولهم
جبل الجلل وانزهوّ والاظير لما قال صاحب الكتاب
وقد زيدت الميم جشوا وذلك شاذ لا يقاس عليه قالوا وانما زيدت الميم
عند الخليل لزيادة ومثاله فعاميل وذلك لانه بمعنى الكاهن وهو البرّاق
قال الاعشى
اذا جئتها ردّت يوما جسيمة
عليها وجرياك التضير الذلاميصا
وقالوا اللاسد عرمّاس ومثاله فعمال لانه من العرس وهو الدق وقالوا لبن قماريص اي قارص ومثاله
لذلك قماعل قال الشارح قد تقدم قولنا ان موضع
زيادة الميم ان تقع في اوّل بنات الثلثة وانما لم تزد جشوا اوّلا لكثرة
الاصل بدونها وقلتها فاذا مر بك شيء من ذلك فلا تعترض بزيادتها لانها
من الاشقاق القليلة ما جاء من ذلك فما وقع امره فيه من ذلك الا بعض ما يجب

لخليل الا ان الميم فيه زائدة ومثاله فعامل لانهم قالوا فيه درع دليص
ودلاص فسقوط الميم من دليص ولا صرد ليل على انه ثلاثي لانهم
قالوا فيه دلامص ودمالص كما قالوا شامل وشمال وقالوا دلمص
ودملص حذفوا الالف منه كما قالوا عليط وعلدد وقالوا
دليص ودلامص كله بمعنى البراق قال ابو حنيفة اوقال غالب ان
دلامصا من الاربعة ومعناه دليص وليس بمشتق من الاثد قال ولا
قويا كما ان لا الا منسوب الى معنى اللواء وليس منه كما ان سجلجل
معناه السجل وليس منه ومعنى هذا الكلام انه اذا وجد لفظ الاثد
بمعنى لفظ باثي وليس بين لفظيهما الا زيادة حرف فليس احدهما من
الآخر بقينا نحو سبط وسبطر ودمث ودمثر الا ترى ان الزوائد
من حروف الزيادة فجائز ان يكون فيما ليس امره كذلك هذا وان كان
محتملا لما قاله لاحتمال ورود لقلته وكثرة الاشتقاق واشتقه
ومن ذلك قولهم هو مائس للاسد فاحكاه المعنى وهو فعال
من المرس وهو الدق وهذا اشتقاق صحيح الا ترى انه يقال دق
الفريسة فاندقت عنقه ويقال انضل هرجل قال الشاعر

شديد الشاجر بين الحاذ ثاب شديد امره هرشا لموسا

وهذا ثبت في زيادة الميم في هرماس ومن ذلك قامس
اي ماض كانه يقرص اللسان اليم فهذا لما ذكرناه من الاشتقاق
والاشتقاق يقضي بذلك اذ لا بد من غير التفات الى قلة الزيادة في ذلك

المجمع الاترى الى اجماعهم على زيادة الهمزة والنون في انطحل وانزهوا لقولهم
في معناه طحل وزهو وان كان المجتمع زيادتان فاول اسم لا يكون على اقل
قال صاحب الكتاب وقد بدت الميم اخرا زيادة الا ترى من
زاد نفاهجشوا وكلاهما شاذ لا يقاس عليه من ذلك زرقم وصخم
وزرنبا فالميم من الزرقة والانفساخ وقالوا احلنكم للاسود وهو
من الحلكة ومثاله فعلم وقالوا ادلقم وكل من علم من الابدالات في احرف
سوى هذه وستتم للكبير الات قال الشارح قد زادوا
الميم اخرا زيادة مصلحية العبرة قالوا ازرقم بمعنى الازرق وضخم للكبير
الواسع بمعنى المنضم وحلكم للشديد السواد من الحلكة يقال اسود
مثل حالك الغراب ومثل سواده وستتم الاستة وهي كبير الات
ومثاله فعلم زادوا الميم في هذه الاسماء للالحاق بجردحل قالوا دلقم
للناقة المستقية منكسر اسنانها فيندلق لسانها وربما خرج
واصله من الدلق وهو الخروج عن الشيء يقال سيف دلوق اذا كان
سريع الخروج عن الغمد ومثال ضربه فاندلقت اقتاب بطنه
اي خرجت وقالوا خنزرم الارض الشديدة الصلب وهو من الخشرزم وهو
الفيل الشديد وقالوا دقم للتراب ماخوذ من الدقاء وهي الارض
يقال دقع بالكسر اي لصق بالتراب ومنه الحديث اذا اجتمعت
دقعتش اي خضعتش وقالوا دردم للاذرد الذي لا اسنان له
الميم في ذلك كله زائدة ملحقة بنحو ازرقم وضخم واعلم ان زيادة

الميم لغرا فهما ذكروان كانت صالحة العلة كثيرة فيها النسبة الى زيادتها
حشوا وانتا بالنسبة الى زيادتها في اول بنات الثلثة نزر يسير
فلذلك لا يقاس عليه ولا يحكم على الميم اذا وقعت حشوا والالف انها زائدة
الا بثبت ولولا الاشتقاق لكانت فيها اكثر ان يقع اصلا ولكن الاشتقاق
كانت زائدة هذا نص ابن عثمان **وزادوا التاء والنون**
قال صاحب الكتاب اذا جاءت التاء والنون ثالثا موضع مقابلان
فيه لجهل الاصل حكم بانهما اصلان الا ان يدل الاشتقاق على
زيادتهما فيحكم بذلك وان جاءتا فضلتين فالاصول حكم بانهما زائدتان
من ذلك عنبر التاء والنون اصلان الا ترى ان النون مقابل العين
من جعفر والتاء مقابل الفاء منه وكلاهما اصل وانما حكمنا بان النون
زائدة ومثال الفعل لانه ليس في الكلام جعفر بكسر الفاء وكذلك
تغضب التاء فيه زائدة لانه ليس في كلامهم مثل جعفر بضم الفاء وكذلك
جحنفل النون فيه زائدة لانه ليس في كلامهم مثل جعفر بضم الفاء
الفاء واما عنبس فالنون فيه زائدة من قبل الاشتقاق لانه من طريق
القياس وذلك لانه من العبوس واذلك قيل للاسد عنبس لجهومه ومراعاة
منظره قال الشاعر بقيت وفري والخرقت عن الفتى
والقيت اضيا في وجوه عنبس قال الشارح المجموع من
التاء والنون لا ستوائهما في حكم الزيادة ونظر او زيادتهما في الاسماء والافعال
وقوله اذا جاءت التاء والنون في موضع مقابلان فيه لجهل الاصول

حكم بانهما اصلان وصار ذلك في الفعلة كالاشتقاق لان التاء والنون
لم تكثر زيادتهما في الكلام كثرة الالف والواو والياء والصيرة فلذلك
الى العمل بالمثال من ذلك عنبر ليس في الاشتقاق يدل على الاصل
الزائد فاجعلت التاء والنون في مقابلة الاصول الا ترى ان النون
بازاء العين من جعفر والتاء بازاء الفاء منه فلذلك قضي عليهما بانهما
اصلان لان الاصل عدم الزيادة ومن الكلمة لذلك فعلل جعفر وكذلك
تاصفر التاء فيه اصل لانها بازاء الفاء من جعفر وكذلك نون نصل
ونفصل لانه بازاء جعفر ونون جحنفر فراصل لانها بازاء جعفر وكذلك
وكذلك تاء قرناح كلها بازاء طاء قرطاس فاما نون خجير فزائدة
لانه يمكن قبل الاعتبار ان يكون اصلا وان يكون زائدا فحكمنا بها
اصلا صارت فعلل كجعفر بكسر الفاء وليس في الكلام مثله ومن
كسر النون قال خجير فنون الدة عندنا ايضا وان كان عليه بناؤها
لانه قد ثبت زيادتها في لغة من فتحها فلا يجوز ان يكون الدة في لغة
ثم اصلا في لغة اخرى لانه يكون حينئذ على بنائها بالزيادة والاصالة في حالة
واحدة وهو محال وقيل انما حكمت عليها بانها اصل لهما مع
الكسر على مثال الاصول قيل لا نسلم ذلك اذ يلزم منه على اللغة الاولى
مخالفة الاصول ولا يلزم من الحكم بزيادتها مع الكسر مخالفة الاصول
وكذلك تغضب التاء فيه زائدة لانه ليس في الكلام مثل جعفر بضم
الفاء وهم حمل التاء بازاءه دون النون من قبل ان تفعل في الكلام

وهو النبيلة من النساء النفيسة والقنفخر كل شيء فائق في جنسه
فالاشقاق تضمن زيادته ولو لم يكن اصلا مع انه قد يجيء فيه
تنفخر بضم القاف فعلى هذا يكون النون زائدة لان اصول
تفعل فيكون مثله ومثله حقيقة لكونه زائدة وان كان من قطعية
لانهم قد قالوا فيه حقيقة او ليس في كلامهم مثل قرطعبة بضم القاف
فلا يكون النون في لغة اصلا في لغة اخرين فانا قولهم قنداو
وسندلو وكنثاو فالنون والواو فيهن زائدتان اما زيادة الواو
فلانها لم تكن اصلا في بنات الاربعة فصاعدا وما تقتضي زيادة الواو
تقضي بزيادة النون لانها لازمت هذا الموضع من هذا المثال كما لزمت
غضنطا وقنصلا مع ان ثبوت الثالثة لحق الزيادة من بنات الاربعة
لكثرة تصرف الثالثة مع اتساقها من الاشقاق ما يدلك عليه ما قدمناه
قالوا كانت لجبة اذا اعظمت قال الشاعر

وانت امرؤ قد كانت الخمر لجبة كانا منها قاعدا في حواليق

والكنثاو الواسع فهذا من معنى كنث لجبة فثبت ان نون كنثاو
زائدة ووزنه فعنلو وكذلك قنداو وسندلو ولا ندري باب
ابين واعلم ان النون تزاد اولا نحو نفرحة للجبان الذي
سراحلة عنده ولا صبر له فهو قريب من معنى رجل ارنح وفرح اللاي
لا يكتم السر وكانت زائدة لما ذكرناه من الاشقاق وقالوا
نفاطير ونحاريب وتبا ذير وهي نفاعيل من فطره وخربه وبذره

وقالوا نهراس للصلب وهي نفعال من الهرس وهو القطع لان الصلب
تقطع منه وترادوثانيا في نحو قعاس وهو من التقليس وفي حنفوق
للخفيفة من النساء من خفق وخفق وثالثة في شرنبث
وسلنطح وجرنجم ورابعة في عنشنة من العشة قال
من كل عنشاء وناج لعنشن وفي ضيفن لانه من الضيف
وقال ابو زيد النون فيه اصل لقولهم فيه ضفن الجمل يضفن
اذا جامع الضيف فكون وزنه عنلسا وعند ابي عثمان فعلل
ومذهب ابي زيد اقوى والقياس لكثرة فيعل صيرف وقالوا فعلن
نحو عطرس ومذهب ابي عثمان اقوى من حيث الاشقاق وزادوا خامسة
في حبنطران وعنصران وسادسة في عنقفران وعنقرفان وسابعة
في عنقنصان وحبنطران والمطرد من ذلك زيادتها ثالثة في الجاي
ساكنة وبعد الالف في الصفات نحو سكران وما الحق به من حبطران
وعنصران فما جاء منها فالنون فيه زائدة لكثرته الا ان يدل الدليل
على خلافه وما عداهما مما ذكر فهي فيه اصل الا ان يقوم الدليل على خلافه
لقلته وندوره

زيادة التاء

قال صاحب الكتاب
قد زيدت التاء في جمع التانيث نحو ضاربات وجوزات وخفيفات
وتزاد للمضارعة في الافعال نحو تفعل انت او هي وتزاد في تفعل
وتفاعل وتفوعل وتفيعل وفي جمع ما تصرف من ذلك نحو التفاعل
والتفعل وتزاد للتانيث نحو حمزة وطلحة الا ان ذلك اذا وقعت

عليها ابدلت منها الفا فقلت طلحة وحمزة وتزاد في افتعل نحو
اقتطع واجترح وفي استفعل نحو استخرج واستقدم وفي هذا
دليل على ما اخترناه فقد كفاه قال الشارح قد
زيدت التاء في جمع المؤنث السالم وقبلها الف نحو ضاربات
وجوزات وجفنات وقد اختلف العلماء رحمهم الله في هذه الالف
والتاء فقال بعض المحققين التاء للجمع والتانيث ورضيت الالف
للفرق بين الواحدة والجمع وقال بعضهم التاء للتانيث في الالف
للجمع وجمع المتاخرون على ان الالف والتاء معا تفيدان الجمع والتانيث
من غير تفصيل والذي يدل على انهما تفيدان التانيث مع الجمع
اسقاط التاء الاولى التي كانت في الواحدة من ضاربات للدلالة
من علامتي تانيث في كلمة واحدة وكان اسقاط الاولى اولى لان
الثانية تدل على معنيين وهما التانيث والجمع والاولى يدل على
التانيث فقط فكانت اولى بالحذف لان الثانية كالمركبة مع الالف
للدلالة على الجمع والتانيث من عشر زيدا معا فلو اسقطت الثانية
لسقطت معها الالف فكان تبطل الدلالة على الجمع وهذه التاء هي
حرف الاعراب في هذا الجمع لانها حرف صيغت الكلمة عليها في
الجمع فكانت كالواو والياء في جمع المذكر السالم فالالف والتاء في
ضاربات بمنزلة الواو والنون في ضاربون وضاربين واعلم
ان جمع المؤنث يخالف جمع المذكر في اشياء منها ان تاء الجمع في

ضاربات وسلمات يجري عليها حركات الاعراب والتنوين في المذكر
لم يدخلها اعراب ومنها ان الزيادة الاولى التي هي الالف لا تتغير
كما تتغير الزيادة الاولى في جمع المذكر نحو الزيدون والزيدين فتكون في
الرفع واوا وفي الجر والنصب ياء وتثبت التاء في الاضافة فتقول
مسلماتك ولا تحذف النون من المذكر في الاضافة اذا قلت مسلموك
والله الموفق في سلامة لفظ الواحد وزيادة الزائد من اصلية الجمع
فبالمعنى الذي استويا فيه حمل احدهما على الاخر لان الشيء انما يقاس على
الشيء اذا كانا متشابهين في معنى ما وان كانا مختلفين في اشياء اخر
فجمع المؤنث على جمع المذكر بان جعل للرفع علامة منفردة وللجر
والنصب علامة واحدة واشتركا فيها فقلت جاءني مسلمات ومررت
بمسلمات ورايت مسلمات ويجوز في هذه التاء عند سيبويه
والجازمة الخفاديون وانشدوا

فلما اجتلحتها بالايام حيث ثابتا عليها ذلها واكتئابها

وحكوا ايضا سمعت لغاتهم ومسلما الذي حكوه من هذه الحكاية
وانشدوه من هذا البيت بدل على فتح التاء في الجمع وذلك انه يجوز
ان يكون بنى لغة على فعلة مثل تمرة وان كان قد استعمل عندهم فاعل
فمنعوه كتولهم مهاة ومهاة وحكاة وحكاة وطلاة وطلاة وحكى
ابو زيد عن بعض بني تميم وسنم وسنم ومثله في الحذف فلد وفلدة واضافتهم
الى الجمع في قولهم لغاتهم لا يدل على الجمع لاحتمال ان يكون مثل قوله

كلوا في بعض بطنكم يعفوا فان زمانكم زمن خميص ان فافرد بطنا
مع اضافته الى ضمير المخاطبين وهم جماعة فان قوله تعالى ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم فليس من هذا لان السمع مصدر لا يثنى ولا يجمع
ومثله قوله ان العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
ولا ذات قوله تعالى يخرجكم طفلا فانه لم يخرج يخرج
التمييز على حد قولهم طابن لكم منه نفسا وتزاد التاء للمضارعة
نحو تفعل المرأة وتفعلين يا هند وذلك لا تقول زيدت لخبر المعنى
التانيث نحو قائمة وقاعدة فزيدت اولا كذلك لتناسب زيادتها
اولا وآخرا ولكون الخطاب للحاضر نحو تفعل يا هند وذلك لانها
قد زيدت لخبر الخطاب نحو انت وانت وقد وضع كروف المضارعة
مما اغنى عن اعادتها وتزاد في تفعل وتفاعل وتفوعل وتفيعل
للمطاوعة واصله الرباعي نحو دحرجته فتدحرج وسائر ما ذكر
محمول عليه لانه بزنته فتفعل مطاوع فعل نحو كسرته فتكسر
وقطعته فتقطع وتفاعل مطاوع فاعل نحو ناولته فتناول
وباعدته فتباعد وتفوعل مطاوع فوعل وتفيعل مطاوع فيعل
نحو بيطرته فتبيطر الا ان النون تفارق المطاوعة من التاء لما
ذكرناه وانما التاء محمولة عليها لانها اختها في الزيادة وقريبة منها
في المخرج ولشدة تطاوعت في بنات الاربعة ولسهولة النون
طاوعت في بنات الثلاثة وات التفعيل فهو مصدر كتمتل نحو تخرج

تخرجا قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما وات الشعر
وما بال تكليم الرسوم البلاقع وقد جاء مصدرا على تفعلة قالوا
قدمته تقدمة وكرمته تكرمة وربما جاء على فعال نحو كلمته
كلاما وفي المثل اكذبوا بايا تنا كذابا وات التفعل نحو
مصدر تفعل نحو تقدم تقدما وتكرم تكرما قال
وكها علمت شمايلي وتكرمي وقد جاء على تفعلة نحو قال تفعلة
تفعالا الا انه مطاوعه نحو جرحته تجريحا فتجرح تجرحا قال الشاعر
ثلثة اجياب فجت عكاظة وجئت ثمانا حجت هو القتل
وات التفاعل فمصدر تفاعل نحو تقاتلنا مقاتلا وات
التقتال والتضراب وما اشبههما من نحو التلهاب والتزداد
والتشيار فمصدر بمعنى السير والقتال والضرب واللهب والزيد
بنى لتكثير الفعل والمبالغة فيه فات تاء التانيث من نحو حمزة
وطلحة وقائمة وقاعدة فهذه التاء هي علم التانيث والها ابدل
في الوقف وذلك لانها تثبت في الوصل والوصل ترد فيه الاشياء
الى اصولها والوقف محل تغيير الا ترى انك تجد الاعراب في
الوقف وتبدل من التنوين في الوقف وتحذف في الوقف من النقل
والتضعيف ما لا تحذف في الوصل نحو الجعل والقضا فاذا
وصلت عاد الكلام الى اصله وتزاد التاء في افتعل لتوافق
واجترح وفي استفعل نحو استخرج واستقدم وقد تقدم شرح

معاملة الوصل الوقف

ذلك مستوفى والعلما مظنا تها فان تقع اولا نحو تجفاف لا نحو جف
الشئ اذا يبس وصلبه وتمثال من المثل وتبيان من البيان وتلقاء
من اللقاء وتضراب من الضرب ولولا الاشتقاق لكانت اصلا
في ذلك كله لانها بازاء قاف قرطاس وسين سرحان وتا نيا في نحو
اقطع وبابه وقد يضعف ذكره ورابعة في نحو سنبتة للقطعة
من الكمأ لقولهم فيه سنبتة كثيرة وخامسة في ملكوت
وجبروت وجبروت بمعنى الملك والرحمة والتجبر ملك رهبوت
خير من رحموت ورهبوت رهبوتا رحموتا على زنة فعلوتا
وسادسة في الاسما نحو عنكبوت وترقوة لصوت القوس
عند النزع فعنكبوت بمعنى العنكب والعنكبا وترقوة بمعنى
الترقوم وهذا ثبت في زيادة التا والواو فيهما قال الجاربردي
القوس بترقوتا اي بترقوم قال صاحب الكتاب
الها تزاد لبيان الحركة نحو قولك في الوقف فيمه وليمه وعلامه
تريد فيم وليم وعلام وفي نحو قولك ارمه واغزه واخشه وانت
تريد ارم واغز واخش وقد زيدت الها شاذة في اقحامات قيد
امات وروى عن خرجة سيبويه ان الخليل ذهب في هذه الكلمة
الى زيادة الها، وكل هن مفعولة وهي المرأة العظيمة الاوداك
لانها آركاني في مشيتها قال الشارح الها تزاد

والاصل فيها ولما وكلما دخلت حروف الحركات الاسفل امية
ثم حذفت الالف للفرق بين الخبر والاستخبار وبقيت الفتحة
تدل على الالف المحذوفة فكرهوا ان يقفوا على الميم بالسكون فيزول
الدليل والمدلول عليه فاتوا بالها ليقع الوقف عليها بالسكون وتبقى
الفتحة دالة على الالف المحذوفة وقد وقف ابن كثير على عم من
قوله تعالى عم يتساءلون عمه بالها البيان الحركة ومثله ارمه
واغزه واخشه زيدت الها فيها لبيان حركة ما قبلها من حيث
كان دليلا على المحذوف وهي في ذلك على ضربين لازمة وغير لازمة
فاللازمة اذا كان الفعل الدالة عليه على حرف واحد نحو عه وقه
وشه وغير اللازمة اذا كان ما دخلت عليه على اكثر من حرف نحو
لحوما تقدم من قولنا ليمه وفيمه وارمه واغزوا خشه قال
سيبويه الاكثر في الوقف على ارم واغز بالحاق الها قال ومنهم
من لا يلحق الها، ولكن الفرق فيقول اغز واخش قال فاما قفه
وخذها فكلهم يقف عليها بالها، ومظنتها ان تقع بعد حركة متوغلة
في البنا نحو حسابيه وكتابيه وذلك لما فطنة في حركة البنا من
حيث كانت موضوعة للزوم والثبات فلذلك لا تدخل على ما عرب
وعلى ما يشبه المعرب لا يدخل على الاسما المبنية لشبهها بالمعربة
واذا امتنعت مما شابه المعرب كان امتناعها من المعرب اولى
وقد زيدت هذه الها بعد الف الندبة نحو واغلاماه والالف نحو واغلاماه

واعمراه ولا يكون صلة الهاء الا ساكنة فاما قوله يا مرجبا
بحمار عمرا ويا مرحبا بحمار النحية فشاذ شبه بهاء الاضمار
او بها هو من نفس الكلمة كانها باز اء النون في ملكيان وانما تحركت
زيادة الهاء اخرا لانها من اقصى مخارج الحلق من موضع منقطع النفس
فوقعت زيادتها اخرا لتناسب موضع زيادتها وتحركت فاما قالوا
لاخراج ابي العباس الهاء من حروف الزيادة فانما قالوا انها قد زيدت في
غير ما ذكرنا قالوا امهات وزنها فعلهات والواحد ام على قول
من جعل وزنه عينه ولامه من واو والجمع فيه امات وقيل
الهاء الاولى عين والميم المحذوفة لام والهاء الزائدة لقولهم في معناه امات
قال الشاعر امات تهن مطرفين بحكا وقال الاخر
اذا الامهات قبحن الوجوه فرحت الغلام بامانيكا
فاتى بهما في بيت واحد وقد غلبت الامهات في الناسي
والامات في البهائم وربما جاءت الامهات فيهما قال الشاعر
قوال معروف وفعاله عقاق لمشى امهات الرباع والاكثر
والاقل
قال الشاعر امهتي خندف والياس ابي ان وفي كتاب
العين تانيث امات والاول اظهر لقولهم امة بينة الامومة وهذا
بيت وقولهم امهة شاذ قليل وتانيثه اشاذ اقل منه وهو من
مستدرك كتاب العين والقول في ذلك ان قولهم امهة وتانيث

امة معارض لقولهم امة بينة الامومة فرواية والترجيح
معنا من جهة النقل والقياس اما النقل فان الامومة قد حكاها
ثعلب وحسبك به ثقة وتانيث امة حكاها صاحب كتاب
العين والجوهري في كتاب العين من الاضطراب والتصريف الفاسد
ما لا يدفع واما القياس فان اعتقاد زيادة الهاء في امهات
اولى من اعتقاد زيادتها من امات لان ما يزيد في الكلام اضعاف
ما لا يزيد فيه والعمل انما هو على الاكثر وقالوا هو كولة وهي المرأة
الجسيمة ذهب الفضل فيما حكاه عنه ابو علي الى ان الهاء
زائدة ووزنها صيغوله لخلوه من الاركان وهو الرفش بالرجل الواحدة
كانها لقلتها تركل بمشيتها اي ترفع رجلها وتضعها بقوة
كالرفش وحكى ابو زيد فيها هو كلة وهو كلة ومثله هجرع وهو
الرجل الطويل الاحمق الهاء فيه عنده زائدة لانه من الجرع وهو
المكان السهل المنقاد فهو من معنى الطول وكذلك هجلع وهو الاكول
كانه عنده من البلع والذي عليه اكثر الناس القول ان هذه الهاء
اصل في ذلك كله لقلته زيادتها او لما ذهب اليه الخليل بدليل
انه اذا اشبه الاشتقاق بشيء عمل به ولا التفات الى قلته او عدم
نظيره مع انهم قد حكوا هذا الحرف من هذا اي الطول حكاه احمد
ابن يحيى فاما ثبت في كون الهاء هنا اصلا في الجرع وثبت
في الحوأة لانه باب واحد قال صاحب الكتاب

له الرفش

السين تزاد في استفعل وما تصرف منه نحو استخرج ومستخرج وزيدت
السين في استطاع تعويضا من سكون عينه والعوض فيه
اطاع يطيع واصله اطوع يطوع قال الشارح
السين تزاد زيادة مطردة في استفعل وما تصرف منه نحو استخرج
ومستخرج وقد مضى شرحه وتزاد غير مطردة في استطاع يستطيع
والمراد اطاع يطيع واصله اطوع يطوع نقلت الفتحة من
الواو الى الطاء في اطوع ارادة للاعلال الذي جرى على الماضي المجرد
الذي وطئ ثم قلبتها الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها
لتكون فصار اطاع ثم دخلت السين كالعوض من حركة عين الفعل
هذا راي سيبويه وقد رده ابو العباس محمد بن يزيد وقال انما
يعوض من الشيء اذا كان معدوما والفتحة ههنا موجودة نقلت
من العين الى الفاء فلا معنى للتعويض عن شيء موجود بل يكون جمعا
بين العوض والمعوض وهذا ممتنع وهذا الذي ذهب اليه
سيبويه لان التعويض انما وقع من ذهاب حركة العين من العين
لا من ذهاب الحركة البتة وذلك انهم لما نقلوا الحركة من العين
الى الفاء الساكنة وقلبوا العين الفا التقى الساكنان فوجب حذف
وصار معرضا للحذف اذا سكن ما بعده نحو اطع في الامر فعوض
السين من هذا الحذف ومن الواو ههنا تعويض جواز لا تعويض وجوب
فلذلك لا يلزم التعويض فيما كان مثله من نحو اقام وابان بل لو عوضوا

لجاز ومثله اهراق يقال اهراق وهراق فمن قال اهراق قال في الهاء
عنده بدل من الهمزة في اراق ومن قال هراق فالهاء عنده
فالهاء زائدة للعوض من ذهاب حركة العين كما حذفت زيادة السين
في استطاع والقول بذلك يفسد قول من قال ان الاصل في استطاع
استطاع وان التاء حذفت تخفيفا ونقلت همزة الوصل واسقطت
وهو قول الفراء وفي استطاع اربع لغات الاولى استطاع يستطيع
بفتح الهمزة في الماضي وضم حرف المضارعة والعمل فيه ما تقدم
واللغة الثانية استطاع يستطيع بكسر الهمزة في الماضي وفتح
حرف المضارعة وهو استفعل نحو استقام واستهان واللغة
الثالثة استطاع يستطيع بكسر الهمزة في الماضي ووصلها وفتح
حرف المضارعة والمراد استطاع يستطيع حذفت التاء تخفيفا
اللغة الرابعة استاع بحذف الطاء لانها كالتاء في الشدة
وتفضلها بالاطباق قال ـــــ صاحب الكتاب وقد زيدت
اللام في شيء محفوظة سمع يقاس عليها وهي ذلك لغولك في معناه
ذاك ولا لك لغولك لاك والاباك قال الشاعر
الا لك قومي لم يكونوا أشابة وهل يعظ الضليل الا الا لكا
وزيدت ايضا في عتلك لان معناه العبد وفي يحال انه الاحمق
وفي ذيلك لان معناه زيد وذلك هي زائدة في هالك لان معناه
هناك قال ـــــ الشارح اعلم ان اللام ابعد حروف

الزيادة شبهها بحروف المد واللين فى ذلك قلت زيادتها واستبعد
للمبرد ان تكون من حروف الزيادة والصواب انها من حروف الزيادة
وهو يزاد فى ذلك لقولهم فى معناه ذا وذاك من غير لام وتزلا
فى الالك جمع ذا القولهم فى معناه الوك بالقصر والالك بالمدات
انشادها الالك قوم لم يكونوا اشابة فيشاهد على صحة الاستعمال
وانما زيدت اللام فى اسماء الاشارة ليدل على بعد المشار اليه فهى
نقيضة هنا التنبيه والذلك اجتمعا فى قولهم هذا لك بان
هنا تدل على القرب واللام تدل على بعد المشار اليه فيهما تناف
وتضاد وكسرت هذه اللام واصلها الفتح لالتقاء الساكنين وكسر الملك
اذا قلت ذلك وقولهم زيد وعبد لهم دليل على زيادة اللام فى
زيد وعبد لهم واللام فى هنالك زائدة لان تقول فى معناه
هناك وزيدت اللام فى فيشلة لانه بمعنى الفيشلة قال الازهرى
وفيشلة ليست كهذا الفيش قد ثلث من خزق وطيش
ويجوز ان يكون فيشلة من معنى فيشلة لان من انفلها وان الفها
فى بعض حروفها كسط وسبطر وقد مر وجه مذهر فيكون اللام
اصلا والياء زائدة ويؤيد هذا القول كثرة زيادة الياء ثانيا
وقالوا هيشل ان اخذته من الهيشل وهو الفليخ وكل دقيق طويل
فاللام فيه زائدة وان اخذته من الهشل وهو الفتح من النعام فهى
اصلية ومثاله عنسل ان جعلته من العنس فالنون زائدة وان اخذته

من العسلان فالنون اصل وسيأتى سيبويه ويؤيد هذا القول مع
الاشتقاق كثرة زيادة النون ثانيا فى نحو جندب وعنصل
فوزن عنسل على هذا القول فعلل كقنفذ وعلى القول الاول فعلل
كزيدل وعبدل فاعرفه

فصل البدل

صاحب الكتاب حروف البدل من غير ارادة عام اجد عشر حرفا فيها
من حروف الزيادة ثمانية وهى الالف والياء والواو والهمزة
والنون والميم والتاء والهاء وثلاثة من غيرها وهى الطاء والدال
والجيم قال الشارح معنى البدل ان يقيم حرف مقام حرف
فى موضعه اما ضرورة واما استحسانا والفرق بين البدل
والعوض ان البدل يشبه المبدل منه من العوض المعوض والذلك
يقع موقعه نحو تاء تخمة وتكاة ووصلة وعرقت ولا يقال للعوض
بدل الا اذا جاز ان تقيم حرفا مقام حرف فى غير موضعه نحو تاء جلدة
وزنة وهمزة ابن واسم ولا يقال فى ذلك بدل الا مجازا مع
قلته وكان العلة فى ذلك ان العوض ماخوذ من عوض وهو اسم
من اسماء الدهر قال زهير

بها جيف الحسرى فامّا عظامها ... فبيض وامّا جلدها فصليب

اى بقى ذلك عوضا من استفراق فى فكان الزمانين لاجتماعهما
فى مكان واحد اما لمضى زمان خلفه زمان اخر وكذلك العوض
الذى هو مشتق منه لا يجعل المعوض منه بل يكون بينهما تباعد
والبدل يحل محل المبدل منه واقامة حرف مقام حرف غيره

نحو أتخمة وتكأة وبدأ هو قلب الحرف نفسه الى لفظ غيره على
معنى إحالته اليه وهذا انما يكون في حروف العلة التي هي الواو والياء
والالف وفي الهمزة ايضا لمقاربتها اياها وكثرة تغييرها وذلك نحو
قام اصله الواو وكذلك مُوسر اصله اليا ودار وفاس وادم واخر
وكل قلب بدل وليس كل بدل قلبا فاذا البدل اعم فصار فامن الحروف
والقلب واعلم ان ليس المراد بالبدل ههنا البدل الحادث مع
الادغام وانما المراد البدل من غير ادغام فاما حصر حروف
البدل في العلة التي ذكرها فالمراد الحروف التي كثر ابدالها واشتهرت
بذلك ولم يرد انه لم يقع البدل في شيء من الحروف سوى ما ذكر واراد
ذلك لكان مخالا الا ترى انهم قالوا هنكوكة واصلها منكوكة
بالنون من المعك وقالوا اسماك يريدون اسماك وقالوا في الدرج
ثمرة واصله ثملة لقولهم ثمل عليه دوره وقالوا استخذ
يريدون اتخذ فابدلوا السين من التاء وقيل اصل استخذ
استفعل من اخذ ثم استعمل ثم حذف التاء الثانية التي هي فاء
وقالوا عن زيد اقائم يريدون ان زيدا قائم قال الشاعر
أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء العبابة من عينيك مسجوم
فابدل العين من الهمزة فبان بذلك انهم انما وحوا الحروف البدل
ما اطرد ابداله وكثر على ان بعضهم اضاف الحروف البدل الآمر
وجعلها اثني عشر فاجمعها قال بعضهم الهوية وذلك انه رآها

قد ابدلت من الضاد في قوله قال الى انطاء جعفر فالطي
يريد لنطي ومن النون في قوله وقفت فيها اصيلانا اسائلها
عيت جوابا وما بالربع من احد يريد اصيلانا واصيلان تصغير
أصيل على غير قياس كقيرطان وقد اضاف الرماني اليها الضاد
والزاي لقولهم اجرطوا والزراط في السراط وقد قرئ بهما فصو
بعلها اربعة عشر حرفا والاقل الفصيح لكثرته وهو مذهب سيبويه
قال صاحب الكتاب ابدال الالف قد ابدلت
من اربعة احرف وهي الواو والياء والهمزة والنون فاما الواو
والياء فمتى تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا الفين الا ان يشذ شيء
فخرج على الاصل كالاهليه او يخاف لبس او يكون التصحيح امارة
فالقلب نحو قام وباع واصلهما قوم وبيع وكذلك طال لخاف
وهاب الاصل طوُل وخوِف وهيِب فابدلتا الفين لما ذكرنا
وكذلك عصا ورحى اصلهما عصوٌ ورحيٌ واصل غزا ورمى
غزوَ ورميَ فصارا الى الابدال لما مضى وما فتحت لخوف اللبس غزوا
ورميا واستقصيا لوقلبتا الفين لسقطتا لسكونهما وسكون
الف التثنية بعدهما فكنت تقول غزا ورما وانت تريد التثنية
فيلتبس بالواحد وما صح من ذلك لانه في معنى ما لم يسم فاعله
قولهم حوأ يحوأ حوءا لانه في معنى احول واعور وكذلك صيد
البعير لانه في معنى اصيد وكذلك اعتوروا واعتوروا

الف التثنيه لوجب ان يحذف احدهما لالتقاء الساكنين فيلتبس
الاثنان بالواحد ومن ذلك قولهم الغليان والنزوان فصححوها
لانهم لو قلبوهما الفين وبعدهما الف التثنيه لوجب حذف احدهما
وان يقال غلان ونزان فيلتبس فعلان من فعل اللازم بفعال مما لامه نون
فاجتملوا ثقل اجتماع الاشباه والامثال اذ ذلك اسهل من الوقوع
في محظور اللبس والاشكال فاما الجمهور فانه يجوز ان يجعل على
النزوان والغليان لانهم لما صححوا اللام مع ضعفها بتطرفها كان
تصحيح العين اولى لقوتها بقربها من الف التثنيه وبعدها من الطرف فاما
ما حكاه ابو زيد من قولهم غوى وغوى وشوا لم يعلوا العين لاعلال اللام
فلم يكونوا ليصححوا بين اعلالين في كلمة واحدة ومن ذلك قولهم عور
وحول وصيد البعير اذا رض راسه من داء لم يعلوا ذلك لان عور
في معنى اعور وحول في معنى الحول وصيد في معنى اصيد فلما كان
لم يدم من صحة العين في اعور واصيد للتنوين قبل الواو والياء منهما
لم يكن بد من صحة العين في عور وصيد البعير لانهما في معناهما والاصل
وانما حذف الزوائد اضرب من التخفيف فجعل صحة العين في عور
وصيد وبابهما امارة على ان معناه افعل كما جعل التصحيح في
يحيط وبابه دلالة على انه منتقص من صيغة يطوى ومثل عور
وصيد اعتونوا واعتوشوا واجتوروا واصيحت الواو في الاعتوان

والاجتوار والاعتوش في معنى ما لابد من صحته لسكون ما قبله وهو تعاونوا
وتعاوروا وتعاوشوا وتجاوروا قال الشارح
العلة في قلب الواو والياء الفين اذا تحركتا وانفتح ما قبلهما
انهم كرهوا اجتماع الامثال ولذلك وجب الادغام في مثل شد
ومد فصيروا من اجل ذلك صدر الالف لانه لفظ لا يمكن معه الحركة
وسوغ ذلك انفتاح ما قبلها اذ الفتحة بعض الالف فكان اللفظ
لفظ الفعل لان الفعل يكون فعل وفعل وفعل والفعل يأبه التغيير
لتصرفه بالمضي والحال والاستقبال الا ترى انهم لما نقلوا الضمة
عوضوا من حلولها بحرف الضمة لحرف وجها من لفظ الفعل مع انك لو
قلبت في عوض ونحوه لصرت الى الياء للكسرة قبلها ولو قلبت
في الغيبة لصرت الى الواو للضمة قبلها وهما لفظ لا يمكن معه الحركة
واعلم ان هذا القلب لهذه العلة انما قيد منها ان يكون
حركة الواو والياء لازمة غير عارضة لان العارض كالمعدوم الا
ترى انه لم يجب القلب في مثل اشترووا الضلالة ولن يشلوق ولا
تنسوا الفضل بينكم لكون الحركة عارضة لالتقاء الساكنين كما
لم يجز همزها كما جاز في الثوب جمع ثوب واسؤق جمع ساق
وهذا واضح ومنها ان لا يلزم من القلب الاشكال اللبس الا ترى
انهم قد قالوا في التثنيه قضيا ورميا وغزوا ودعوا ان قلبوها
الفين مع تحركهما وانفتاح ما قبلها لانهم لو قلبوهما الفين بعدها

معينين بدا ونوا وتقاووسوا وتقاوموا وقد شذت الفاظ خرجت
منبهة على الاصل ودليلا على الباب وذلك نحو القعود والكعود
والجيد والجوزة والجوكة وكاتحو حين اراد ان يجيء بحو من ذلك
معتمدا ليكون كالامارة والتنبيه على اصل الباب نبا وثوا الحركة
بان ازلوها منزلة الحرف حتى كان الحركة تعالى وهلا تعالى
فكما يصح نحو خوان وحيوان وطويل وحويل صح نحو القعود والجوكة
وحواء ورويع فكانت الحركة التي هي سبب الاعلال بمنزلة الحرف
سببا للتصحيح ويدل على ما ذكرنا من تنزيل الحركة منزلة الحرف
قوله
في الصحيح من حيث ذكر ذات الدوحة
عن جمهور الكتاب من حملها الطلبا فكسروها ندرة على
الدية دليل على ان تاء الضمة التابعة للالف التي هي عين بمنزلة
الالف التابعة لها فصار ندرة الدية كذاه وارية ونحو
علما ما ذكر مما تحركت فيه الواو والياء وانفتح ما قبلها فانها
تقلبان الفين نحو قال وباع وهما اصحاف وهاب وحراز ورمى
وناب وعصا ورحى والاصل قول وبيع وطول وخوف
وهيب وحذرة وزمن وبوب ونيب لقولك القوال والبيع
والطول والخوف والهيبة والحذرة والزمن ثوب وناب
وعصوان ورحيان واعلم ان الواو والياء اذا تحركتا وانفتح
ما قبلهما بالسكون ولم يلزم على ذلك اعلت سوط وبيض لانه

اخف من السكون واذا كان الحركة في الصحيح من نحو القاف قلبت
الواو والياء في قوم وبيض وانما صحتا في نحو حيوة
ولم تقلبا الفا حيث قلبتا في نحو ناب وناب وذلك لان اصلها حيوة
وبيوض وحيوة وبيوض فاعلت الواو والياء في الكلمة
قبلهما الا كانت في تلك الكلمة اعلت الاعلال الذي
لان العلة المقتضية لهذا الاعلال فيهما ولهذا الاعلال الذي
ذكرنا منه في الواو ان الافعال وضعوا للتفاعل
والتصرف والاتجاه ابدات على السمات ولذلك كان غالبة ما
شذ من ذلك في الواو دون الافعال نحو الجيد والقعود والجوزة
فلم تشذ الواو الا على من نحو قام وباع فاما استحوذ
واستصوب فانما شذت لكثرة المضعف المختوم فيه
من حيث كان تحويل في الاعلال على ضربه الا ترى انه لما اعتل
قال وباع لم يجب ان يعتل استقال واستباع فلما وقع
ابدلوا الالف من الواو والياء مع سكونهما وذلك انهما انفتح ما
قبلهما وذلك علة غير مطردة قالوا انما جعل اجل الواو والياء
اثبات ان مجرى الحركة على التضعيف من اجتماع الياء مع الالف
لفظ خليهم من اجتماع الياء بين اجتماع الواو مع الياء وقالوا
في الباب الذي ذكرنا كان يجب ان تقلب الواو والياء في الصحيح
لما كونها قلبوا الواو هنا الفا بل اشتغلوا اعلا على ما هو من الاعلال

وتسهيل الهمزة قالوا في الشعر الضرورة جلوس وأن ظبي كأني
والأشبه أن يكون قوله تحرزق ومثابين أزناة طحلبه
وقول الآخر قد يلقاني الجعد لها عاتها هار من فوقه
حمل قوله تعالى أأنذرتهم أم لم تنذرهم وهو قراءة البزي بن كثير
إبدال الألف من الهمزة قال صاحب الكتاب
متى سكنت الهمزة وانفتح ما قبلها حذفت وأبدلت الفا
الفا في اللفظ نحو قولك هذا رأس رائر وفي تخفيف هذا رأس وفي
قرأت في هذا الدار البدل قولك آدم وآمن فأبدلت
الهمزة الفا لاجتماع الهمزتين وسكون الثانية وانفتاح ما قبلها
قال الشارح اعلم أن الهمزة حرف مستثقل لأنه
تخرج في الصدر وهو أبعد مخارج الحروف للحلق وأخواته كالتهوع
فلذلك مال أهل الحجاز ومن وافقهم الى تخفيفها فمتى كانت الهمزة
ساكنة وأريد تخفيفها أبدلت أقرب الحركات اليها وتسمى بدلا لأنها
وتدغمها حركة ما قبلها فان كانت قبلها ضمة انقلبت الفا وان
كان قبلها كسرة انقلبت ياء وان كانت قبلها فتحة القلب
واوا أصلا كانت الهمزة أو زائدة وهذا البدل على ضربين
جائز وواجب فالجائز أن تكون الهمزة الموقوفة مجرورة بين بين
وفارئ طابس وشامل قائل أبدلت الهمزة في جميع ذلك الفا
حين أريد تخفيفها لسكونها وانفتاح ما قبلها وأنت مخير بين

التحقيق والتخفيف وبعضهم يبدل من الهمزة المفتوحة قبل
انفتاح ما قبلها الفا أيضا نحو سال في سأل وقرأ في قرأ قال الشاعر
ولجت بنسلة البخال عشية فأرتمي وقراءة لاهاب المرتع
يريد صاحب ذي لحتان سألت فأنا سائل رسول الله حاجة
سئلت فأنا سائل ما قالت ولم نصب ذو وهذا قليل من قليل
الضرورة من حيث كان اجتماعها لتغيير لفظها وإذهاب
حركتها والوجه أن تجعل بين بين فأما قوله تعالى فيما قرأ
به ابن عامر ونافع سأل سائل فانه من السؤال لا من السؤال سائل
وأدخل جهنم على ما روي به التفسير ويجوز أن يكون من سئلت تسأل
فجعلته مثل العين بالياء كبت تهاب فتكون من معنى السؤال
لا من لفظه فعلى هذا تكون همزته همزة اعلال لا اصلية وأما
البدل الواجب فكون الهمزتين من كلمتين الأولى مفتوحة والثانية
ساكنة فلا بد من ابدال الثانية الفا نحو آدم وأخوه وآزر وآمن
وهذا البدل لازم في أصح اجتماع الهمزتين من كلمة واحدة واذا
أبدلت الهمزة على هذا جرت الألف التي هي بدل منها مجرى ما
لا أصل له في غير البتة ألا ترى أنهم قد قالوا أوادم كما قالوا أواخر
فأجروا الألف المبدلة من الهمزة بمنزلتها واذا أتى الجمع على الألف
الصحة
إبدال الألف من التنوين
صاحب الكتاب أبدلت من التنوين في النصب الفا اذا وقفت

نحو رأيت زيدا وكلمت عمرا ومن النون الخفيفة اذا افتح ما قبلها من
امر الواحد نحو قولك للرجل الواقف اضربا وقوما تريد اضربن
وقومن قال الله تعالى لنسفعا بالناصية فاذا وقفت قلت لنسفعا
قال الاعشى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا اراد
فاعبدن وابدلت ايضا من نون اذن قال الشارح
انما ابدلت الالف من النون في هذه المواضع لمضارعة النون
حروف المد واللين بما يشبههما من الغنة وقد تقدم ذلك فابدلوا
من النون التي في حال النصب لخفة الالف ولم يبدلوا في حال الرفع
والجر لثقل الواو والياء عندهم الا ترى انهم قد حذفوهما في قوله
تعالى والليل اذا يسر والكبير المتعال وفي قول الشاعر
ولحو العوان متى تشا يضرمنه ك وقالوا اخ واب وحمه
والاصل الواو وكما يفعلون مثل ذلك بالالف الاصلي ندرة وقلة
فلذلك ابدلت في حال النصب ولم تبدل في حال الرفع والجر على ان
ابا الخطاب حكى ان ازد السراة يبدلون في حال الرفع والجر كما يبدلون
في حال النصب يقولون هذا زيدا ومررت بزيدا ورأيت زيدا لون
الثقل ومن العرب من يقول رأت زيدا كما يقول مررت بزيد
وهذا زيدا قال الشاعر ولتحلن من كل حي عصمتم
وقال الاخر وجعل القين على الدف ابزن وقال الاخر
الا عبد اعنم وجيد حدثها القد تركت قلبي بها هائما دنف

وهذه اللغة وان لم يحكها سيبويه فقد حكاها ابو الحسن وغيره وهي
في القلة مقابلة لغة ازد السراة والمشهور اللغة الاولى واما
نون التاكيد الخفيفة نحو قوله تعالى لنسفعا بالناصية واضربن
في الامر فانها تبدل في الوقف الفا كالتنوين لمضارعتها اياه الا
ترى انهما من حروف المعاني ومجلبها آخر الكلمة وهي خفيفة ضعيفة
وقبلها فتحة فابدل منها الالف كما ابدل من التنوين قال الشاعر
ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا يريد فاعبدن وقال الاخر
ايوك يزيدو الوليد ومن كن هما ابواه لا يذل وبكرما
يريد وبكرن وقد قيل في قوله امرئ القيس قفا نبك من ذكرى
حبيب ومنزل انه اراد قفن فاكد بالنون الخفيفة ثم
وقف بالالف واجرى حال الوصل مجرى الوقف ضرورة وقيل
انه على مخاطبة الواحد مخاطبة الاثنين على حد قوله
فان تزجراني يا بن عفان انزجر وان تدعاني احم عرضا ممنعا
ومثله قول الاخر فقلت لصاحبي لا تحبلا بي
بعشرع اكوابه واجتث شيحه ومنه قول الحجاج
يا اخرجي ثم اضربا عنك الهما ومعنى الم يأن اذا لم يئس
بالاثنين فاما اذا انبس فلا فاما قوله تعالى الفيا في جهنم
فمحتمل والله اعلم ان يكون من هذا والخطاب لمالك ويجوز ان يكون
الخطاب للملكين الموكلين من قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد

وقال ابو عثمان لما تثنى الضمير استغنى عن الزيادة بقولهم انا نحن اشيرا الى
ارادة التاكيد للضمير واما اذن النحوية للجزاء فان نونه وان كانت
غير زائدة فانها تبدل الفا في الوقف لسكونها وانفتاح ما قبلها ولا
يلزم ذلك في انا لان نون انا عن ابدال اذن انما كان مع ما ذكرنا
من سكونها وانفتاح ما قبلها لاجل مشابهتها الاسم والفعل الا ترى
انها تلغى في انا اذا اكرمك لا تعملها كما يلغى الفعل في قولهم ما كان
احسن زيدا والاسم في قولهم كان زيد منطلقا والعامل لا يلغى اخيرا غير متصل
بالفعل كقولك انا اكرمك اذا كما استعملت ما استعمال الاسماء ونصبت
لخيرا في قولهم لما جئت جئت فنصبت هنا بما من اضطرار زمان فلما
اشبهت الاسم والفعل ابدلت من نونها الالف في الوقف كما
ابدلت في انا زيدا ونسفعا قال صاحب الكتاب
ابدال الياء ابدلت الياء من حروف كثيرة قد
استقصيتها ومقدارها نحو من عشرين حرفا في كتابي الموسوم
بسر الصناعة في الاعراب وانما نذكر ههنا ما يكثر استعماله
ابدلت من الالف اذا انكسر ما قبلها نحو قراطيس ومفاتيح فالياء
فيه بدل من الف قرطاس ومفتاح ومن الواو اذا سكنت وانكسر
ما قبلها غير مدغمة وذلك نحو ميعاد وميزان وميقات وقيل وديمة
كل ذلك من الواو لقولك وعدت ووزنت وواقيت وقلت
زيدا ودومت السحابة من الدمة وقال الراجز

هو الجواد بن الجواد بن سبل ان غزوا اجاد وان جادوا وبل
وتبدل ايضا من الهمزة اذا سكنت وانكسر ما قبلها نحو قولك
في تخفيف ذئب ذيب وفي تصغير بئر بير وتبدل ايضا
من الواو في غير لغة واصله قراط لقولهم في جمعه قراريط وكذلك
دينار واصله دنار وكذلك ديباج واصله دباج فمن قال
دباج وهذا وجه لا يقاس عليه لقلته قال الشاعر
انما كثر ابدال الياء لانها حرف مجهور مخرجها من وسط اللسان
فلما توسط مخرجها الفم وكان فيها من الخفة ما ليس في غيرها كثر
ابدالها كثرة ليست لغيرها وابدالها وقع على ضربين مطرد
وشاذ فالمطرد ابدالها من ثلاثة احرف الالف والواو والهمزة
فابدالها من الالف اذا انكسر ما قبلها نحو قولك في تصغير جمل
جميل وفي تصغير قرطاس قريطيس وفي مفتاح مفيتيح وانما
تقول في تكسير جميل وقراطيس ومفاتيح ومن ذلك قائلت قيتالا
وضاربت ضيرابا الياء فيهما بدل من الف فاعلت من قولك
قائلت وضاربت وانما قلبت الالف ياء لانكسار ما قبلها لضعفها
وسهولة مخرجها ولزومها المتى فجرت لذلك مجرى المدة المشبعة
عن حركة ما قبلها فلذلك لم يجز ان تخالف حركة ما قبلها مخرجها
بل ذلك ممتنع مستحيل واما ابدالها من الواو فاذا سكنت
وانكسر ما قبلها ولم تكن مدغمة نحو ميعاد وميزان وميقات

ورجح ورجيمة والياء في ذلك منقلبة عن الواو لسكونها وانكسار ما قبلها
واصله موزان وموعاد وموقات ورجح ورجومة لانه من الوزن
والوعد والوقت والرجح والدوام بقال دامت السحابة اذا طال
مكثها قال الشاعر ان دنو مواجاد وان جادوا وبل
وربما قالوا دامت السحابة تديم ديما جعلوه من الياء والصحيح
انه من الواو لاجماع العرب طرا على الدوام وهو ادوم من صلا واما
قلبوا الواو ياء اذا سكنت وانكسر ما قبلها تشبيها بالالف من حيث
ان الواو والياء متى سكنتا وكان قبلهما حركة من جنسهما كانتا
مدتين كالالف فكما ان الالف منقلبة اذا انكسر ما قبلها او انضم
نحو ضويرب ومضاتيح فكذلك انقلبت الواو والياء اذا اشبهتها
لان النطق بالكسرة قبل الواو الساكنة ليس مستحسنا كاستحالة
ذلك مع الالف بل هو مستثقل ولذلك النطق بالضمة قبل الياء
الساكنة فان تحركت هذه الواو وزالت الكسرة عن الحرف الذي
قبلها زال عنها شبه الالف وقويت بالحركة عادت الى اصلها
نحو موزنين ومويعيد ومويقيت وموازين ومواقيت فان
قولهم عيد واعياد فانه الزم القلب لكثرة استعماله واما
ريح فتكسير على أرواح قال ثلثة الارواح والشمأل
وربما قالوا أريح الروحة القليلة وهو قليل من قبيل الغلط قوله
ما لم تكن مدغمة احتراز من مثل اخر واطى واجلوذ فانه لا تقلب

الواو فيها ياء مع سكونها وانكسار ما قبلها لقيتها بالادغام وخرجها
عن شبه الالف اذ الالف لا تدغم فيها وله مقال نذكره فيه ان شاء
الله تعالى واما ابدال الهمزة فاذا سكنت وانكسر ما قبلها
واريد تخفيفها قلبت ياء خالصة نحو قولك في تخفيف ذئب ذيب
وفي تخفيف بئير بير فان كان قبل هذه الهمزة الساكنة همزة مكسورة
قلبت الثانية ياء ولزم القلب لاجتماع الهمزتين وذلك نحو ايلاف
وايمان واصلهما إإلاف وإإمان افعال من الالف فقد والامر لا يجوز
تحقيقها كما جاز في الواحدة وكذلك الهمزة المفتوحة اذا انكسر ما قبلها
نحو مئير وسيئر تقلبها ياء خالصة اذا اردت تخفيفها لتقارب جعلها
بين بين بين بين تقربها من الالف والالف لا يكون
ما قبلها مكسورا فلذلك لم يقرب منها وكذلك لو وقعت هذه الهمزة
بعد ياء فصار الوبعد ياء التحقير فان تخفيفها بقلبها ياء خالصة
وادغام ما قبلها فيها وذلك قولك في تخفيف خطيئة خطية وفي تخفيف
نبيء نبي وتقول في تخفيف أربيس تصغير أرؤس لان ذلك
لم يجز تخفيف هذه الهمزة بالقاء حركتها على الساكن قبلها علة
قولك في يسأل يسل وتخاء تجر لان ياء فعيل حرف مد وحرف المد
لا يجوز تحريكه لانه متى حرك فارق المد وكذلك ياء التصغير لا يجوز
تحريكها لانها بسيلة الف التكسير واختها فكما ان الالف لا تحرك
فكذلك هذه الياء ايضا لا تحرك على ان بعضهم قال في تخفيف خطيئة

خطيئة فحركت الياء بحركة الهمزة وهو قليل شاذ وأما القسم الثاني
من أقسام بدلها وهو الشاذ فقد أبدلت من حروف صحاح العلة
على غير قياس وإنما تحفظ تحفظا ولا يقاس عليه وأكثر ما جاء من ذلك
فيما كان مضاعفا لثقل التضعيف قالوا في جمع باج وهو فارسي معرب
وأصله دِباج لقولهم في تكسيره دباجيج وفي تصغيره دُبيج والتصغير
والتكسير مما يرد فيه الأشياء إلى أصولها الا ترى أنك تقول في تكسير
باب أبواب وفي غاب أغياب وتقول في تحقير هما بُويب وغُيَيب
فعادت الألف فيهما إلى الأصل وتظائر ذلك كثيرة ومثال ذلك في التكسير
دباج بالياء وفي التصغير دُبيج لم يكن عنده بكلام من حيث وكانت
زائدة على الكلمة لأنها لا تكون أصلا في بنات الثلثة ووزن الكلمة
إذا فعال وقالوا الدوري بدلا من الواو وربك فابدل من الباء الثانية
ياء لثقل التضعيف وقد ذهب تومرت إلى أن قولهم لبيك باج
أصله عنده لبيبت فعلت من قولهم أب الرجل بالمكان إذا أقام به
والصحيح عند المحققين أنه مشتق من لفظ لبيك كما قالوا استهل
من سبحان الله وهيلل من لا إله إلا الله فالياء في لبيك هي الياء
في لبيك نفسها وقال يونس في لبيك أن أصلها لبب على أنه
فعلل لا لجعله على فعلل كقمطر وخضرم لقلته في الأسماء ثم أبدل من
الباء الثالثة التضعيف فصار لبيّ ثم أبدل من الياء الف
لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار لبّى ثم قلبها ياء مع كاف الضمير

كما تقلب الف لدى وكلا وهو قول أبي علي لأنه لو كان مثل لدى وكلا
لثبتت الألف مع الظاهر وانقلبت مع المضمر فلما كانت ياء مع
الظاهر والمضمر دل على خلاف ما ذهب وذهب الخليل
وسيبويه إلى أن لبيك مثنى كسعديك ووزنه فعليك كإشعاله
من ألب بالمكان إذا أقام به ومعناه إقامة بعد إقامة على الطاعة
فأما قول الشاعر قامت بها تنشد كل منشد فابتصلت
بمثل ضوء الفرقدين فانه إذا اتصلت فابدل من التاء الأولى
ياء للتضعيف وقالوا دِيجوج ودِياج فابدلوا من الجيم الثانية
ياء كراهية التضعيف كما أبدلوا من الياء جيما في قوله
خالي عويف وأبو علج المطعمان اللحم بالعشي ثم أدغموها
في الياء الأولى المنقلبة عن واو دِيجوج فصار دِياج مشددة
الياء ثم حذفوا احدى الياءين تخفيفا لحلول حرفين ولين ولزم
التضعيف لقرب الياء من الجيم وقالوا قِراط وأصله
قِراط لقولهم في تكسيره قراريط وقد ذهب بعضهم إلى أن
شيراز أصلها شِراز وان الياء بدل من الواو لقولهم في تكسيره
شراريز ومن لم يشوارين قال الياء عنده بدل من الواو ليكونها
وانكسار ما قبلها وأصلها شِوَراز على زنة فِوعال ولا يضر
عدم التظير مع قيام الدليل وقالوا تسَرّيت وأصله تسَرَوت
من السرية وهي فعلية من السرو وهو النكاح وأصله الاخفاء

وسمى النكاح سرا لان من ارادة استتر واستخفى وتسريت تفعلت
منه اى اتخذت سرية ويجوز ان يكون سرية فعيلة من السرور
كانها تسر صاحبها بطواعيتها وهو قول ابى الحسن وكلاهما سايد
وقالوا قصيت اظفارى واصله قصصت فاليا، بدل من
الصاد ويحتمل ان يكون قصيتها بمعنى اخذت اقاصيها فيكون
اليا، على هذا من نفس الكلمة غير مبدلة وقالوا فى قول زوبة
تقضى البازى اذا البازى كسر ان معناه تقضض البازى
من انقض الطاير فابدلوا من الضاد الاخيرة ياء وقالوا تلعيت
اى اكلت اللعاعة وهى بقلة ناعمة واصله تلعثت فاليا،
بدل من العين وقالوا فى جمع مكوك مكاكى واصله مكاكيك
كشتوط وشباريط الا انهم كرهوا التضعيف فابدلوا من
الكاف الاخيرة ياء وادغت اليا، فى اليا، وشددت لذلك
وقالوا امللت الكتاب واملسته فاليا، بدل من اللام الثانية
قال الله تعالى فهى تملى عليهم بكرة واصيلا وقال عليه الذى عليه
الحق فجاء اللثغ بل اللغتين معا وقالوا فى قول الشاعر
مزورة امنا الالة فيشتفى وامنا بفعل الصابحين فيها نحى
انه اراد فيأتم وقالوا دينار واصله دنار لقولهم دنانير
فاليا، بدل من النون ومن ذلك قولهم تظنيت صوتظنيت
تفعلت من الظن فاليا، بدل من النون الاخيرة وقال ابو عمرو

فى قوله تعالى لم يتسنه اصله يتسنن اى يتغير من قولهم من حماء مسنون
اى متغير فابدل من النون الاخيرة ياء للتضعيف ثم قلبها الفا لفتحها
وانفتاح ما قبلها ثم حذف للجزم والهاء دخلت لبيان الحركة والسكون
ان يكون يتسنه من معنى السنة ولفظها والمعنى فى ذلك انه لم تغيره
السنون بمرورها والهاء اصلية ووزنه يتفعل هذا على من قال
سانهته ومن قال سنة سنوات كان الهاء اضافت للسكت
وقالوا دهديت الجرا اى دحرجتها واصله دهدهتها لقولهم دهداه
للجعل الذى يدحرجه وقالوا فى صهصهت اذا قلت صه صه صهصيت
اليا، بدلا من الهاء للتضعيف وقالوا ديوان واصله دوان
ومثاله فعال والنون فيه لام لقولهم دوينته ودوا ومن قال
فهاك قلبهم الواو ياء فى ديوان لليا، الساكنة قبلها كما فعلوا ذلك
بسيد وميت فعلل لانه كان يؤدى الى النقض الغرض لانهم كرهوا
التضعيف فى ديوان فابدلوا التضعيف الحرف فلما ابدلوا الواو ياء
بعد للزم ان يقولوا دوان فيعودوا الى نحو مما هربوا منه مع ان اليا،
غير مكروهة وانما ابدلت من الواو تخفيفا لاجتماعهما واذا ادغوا الواو
فاعادوا الواو لما زالت الكسرة من قبلها على ان بعضهم قد اجاز ديوان
جعل البدل لازما وربما جاء هذا البدل فى غير التضعيف انشد سيبويه
لها اشارير من لحم تمرة من الشعانى ودحز من اراتيهما
قالوا اراد الشعالب والارانب فاضطر الى اسكان الباء فلم يمكنه

ذلك فابدل من الياء ياء ساكنة في موضع الجر وما قبل الراجز
يقول يا زوج امي خالي قد مر يومان وهذا الثالث وانا بعد الثاني
فانما ابدل من الثاء الثانية ياء كما قالوا مكرم باب سكس وقلوس ومثله
قول الشاعر اذا ما عد اربعة فسال فزوجك خامس وابو سادسي
وقال الاخر عمرو وكعب وعبد الله بينهما وابناهما خمسة
والجارث السادسي ان اراد السادس فابدل من السين ياء وقالوا في
انسان ايسان ابدلوا من النون الاولى ياء تشبيها بالثالثة السادس
قال الشاعر فيا ليتني من بعد ما طاف اهلها هلكت ولم
اسمع بها صوت انسان ان فاذا كسروه قالوا اناسي بالنون على
الاصل وربما قالوا اياسي بالياء على اللفظ كما قالوا عيد واعياد
وجعلوه بدلا لازما واناسي اصله اناسين فابدلوا من النون
الثانية ياء وادغموها في الياء الاولى المبدلة من الف انسان وقيل
ان اناسي ليس تكسير انسان وانما هو جمع انسي كما قالوا في المختار
وهذه الالفاظ وان كانت كثيرة فهي بالنسبة الى ما ابدل نزر يسير
فلذلك لم نقس عليه ان ابدال الواو قال
صاحب الكتاب تبدل من الالف في نحو ضويرب وضوارب
ومن الياء اذا سكنت وانضم ما قبلها غير مدغمة نحو موسر وموقن
اصله مييسر ومييقن لانهما من اليسر واليقين فتقول في التصغير
مييسر ومييقن تبدل من الهمزة اذا سكنت وانضم ما قبلها

عند التصغير وذلك قولك في جونة جوينة وفي مؤمن مويمن
قال الشارح ابدال الواو ايضا على ضربين مقيس وغير مقيس
فالمقيس ابدالها من ثلثة احرف الالف والياء والهمزة فاما
ابدالها من الالف فمتى وقعت ثانية وصغرت الكلمة التي هي فيها
انقلبت واوا نحو ضويرب وحويتم وذلك لانضمام ما قبلها وقالوا
في التكسير ضوارب وحواتم قال الشاعر
وتمترن اموال عليها الحواتم ٥ حملوا التكسير في ذلك على التصغير
لانهما من واد واحد الا ترى ان علم التصغير من حروف اللين يقع
ثالثا ساكنا او بعد حرف مكسورة كما ان التكسير هنا كذلك فلما كان
هذه المناسبة والمقاربة حمل كل واحد منهما على الاخر الا ترى انه كما
حمل التكسير هنا على التصغير كذلك حمل التصغير احيانا على التكسير
حيث قالوا اساود في اسود وقد شبهتها الالف المبدلة
من الهمزة في مثل آدم واخر بعلة الالف حيث لزمها البدل لاجتماع
الهمزتين فقلبوها واوا فقالوا اويدم واويخر اواد بم واخر
وقد ابدلوها من الالف المبدلة من الواو والياء معاوذلك قولك
في النسب الى مثل عصا وفتى عصوي وفتوي كما تم ارادوا بذلك
الحرف بين البقاء الساكنين سكون الالف في الياء المبدلة من ياء النسب
ولم يمكن تحريك الالف فقلبوها الى حرف يمكن فيه الحركة فكان الواو
ولم يقلبوها ياء كراهة اجتماع ثلث ياءات وكسرة قبلها

ابدالها من الياء فاذا سكنت ألفا وانفتح ما قبلها قلبت واوا نحو موسر
ومؤسر لانه من اليسر واليقين فان تحركت الياء زالت الضمة من
قبلها عادت الى اصلها من نحو فولك في تصغير مبيض وميقن وفي
التكسير مياسير وميامين وقوله غير مدرجة احتراز من الفعل
والسيل لان الياء قد خصصت بالادغام فلم تقلب وسيأتي ذلك
مستوفى وقد بقي بيت العلة في قلب الواو ياء اذا سكنت وانكسر
ما قبلها وهو شبهها بالالف وفي ذلك غير ما تقدم وهو ان هذه الحركات
ابعاض هذه الحروف وثابتات منها في كثير من المواضع على ما يتقدم
شرحه فاذا نطقت بالضمة فقد نطقت ببعض الواو فاذا ذهبت
بتمامها فاذا وجعت عنها الى الياء فقد نقضت اول كلامك بآخره
وخالفت بين طرفيه فاذا بدأت بالضمة وختمت بالياء فقد جمعت
بغير المتوقع وذلك وان كان مستثقلا فليس بالمستحيل كاستحالة
مجيء الالف بعد الكسرة والضمة لضعفها وسعة مخرجها
فلما العوض من الطول والثقيلة فان الواو والياء لما تحركا
قويتا والحقتا بالحروف الصحاح فجازت مخالفة ما قبلها من الحركات
اياها واما سوط وجوض فلم تقلب الواو فيها للفتحة قبلها
وان كانت ساكنة كما قلبت في ميزان وميعاد من قبل ان بين الواو
والياء مناسبة وقربا ليس بينهما وبين الالف الا ترى انهما
تكونان ردفين في القوافي نحو قول عمرو بن كلثوم

ولا تبقي خمور الاندرينا ... ونفيها مرداة طحونا ... ونحو قول امرئ القيس
قد اشهد الغارة الشعواء تحملني ... جرداء معروقة اللحيين سبوح
ثم حلل كالدلو بثت عراقها وهي مشقلة وخانها ودم منه وتكريب
واجوز معها الالف فلما كان بين الياء والواو هذا التقارب
اجتنبت كل واحدة منهما الاخرى اليها وصارتا بمنزلة
الحرفين متقاربي مخرجيهما نحو الدال والطاء والطاء والتاء فلذلك
قلبت الواو الساكنة للكسرة قبلها ياء والياء الساكنة واوا للضمة
قبلها ولما تباعدت الالف منهما تباعدت الفتحة ايضا من الكسرة
والضمة فلم تقو الفتحة في نحو سوط وجوض على قلب الواو والياء
الساكنتين بعد الفتحة على ما قدمنا ذكره وان بعض العرب يقول
في رجل ياجل ويوجل ورجل ياجل ويجل فيقلب الواو الساكنة
للفتحة قبلها ومنه لغة الحارث بن كعب مررت بالرجلان
ورأيت الرجلان واما قلب الياء واوا فغير مقيس
فقالوا في العلم رجاء بن حيوة واصله حية فقلبوا الياء الثانية
واوا وجاء على ما لم يستعمل مثله ليس في كلامهم ما عينه ياء ولامه
واو ومثاله في القلب حيوان قلبوا الياء التي هي لام واوا لاجل
التضعيف هذا مذهب الخليل وسيبويه وتوثيق ذلك
انهم اشتقوا من هذا اللفظ فعلا ولذلك قال سيبويه ليس في
الكلام مثل حيوت اي ليس في الكلام حيوت وما جرى مجراها

مما عينه ياء ولامه واوا قال ابو عثمان الواو في حيوان
اصل غير مبدلة وان لم تستعمل منه فعل وقاسه على فاظ الميت
فيظا وفوظا قال ففوظ مصدر ولم يستعمل منه فعل وكذلك
ويح وويس وويل هن مصادر وليس لهن افعال وكذلك الحيوان
عنده مصدر ولا فعل له من لفظه وهو قول سديد وعندي ان
الجماعة في الحيوان ليس ابا عثمان نؤيد عندك شدة استكراههم
التضعيف ولاجتماع الامثال الا ترى كيف عدلوا هناء عن الياء
الى ما هو اثقل منها وهو الواو لاختلاف اللفظان وتخفف بذلك
واذا كانوا قد بدلوا الياء واوا كراهية التضعيف فابدالهم الواو
ياء في ديوان اعلى واطرد واخر بواط عندي من قال ذلك اولى واجوز
وايسر حالا فاجتمع الى استكراههم التضعيف فيه انه علم والاعلام
تتطرق اليها من التغيير ما لا تتطرق الى غيرها وقد قالوا اجيبت
للمزاج جبابة واصله جبابة فابدلوا الياء واوا في غير التضعيف
كما قالوا الثالي في الثالث والسادي في السادس وما
ابدال الواو من الهمزة فقد ابدلت ابدالا مطردا منها اذا سكنت
وانضم ما قبلها نحو قولك في تخفيف مؤمن وجؤنة مؤمن وجونة
بقلبها واوا خالصة لتعذر جعلها بين بين على ما مضى وبدلك
الواو ايضا من الهمزة اذا كانت مفتوحة مضموما ما قبلها نحو
جؤن وبؤر وسؤلة فعولك في تخفيف ذلك جون

وبور وسولة تخلصها واوا ولا تجعلها بين بين لان في جعلها بين
بين تقربا لها من الالف والالف لا يكون ما قبلها مضموما
فلذلك ما قربت منها وقد ابدلت الواو من الهمزة غير مطرد
قالوا في الاخيفة واخيشة فالواو بدل من الهمزة وليستا
لغتين عاجد وكذث واكدث ووزحت واتحت وليس في
الكلام مثل وعوث اعني ما فاؤه ذ لامه واو الا ما ذكرناه
ابدال الهمزة قال صاحب الكتاب قلبت
ابدلت الهمزة من الالف للتانيث نحو صفراء وحمراء واصدقاء
وعشراء الهمزة في ذلك ونحوه بدل من الف التانيث كالتي في
حبلى وسكرى قال الشارح اعلم ان الهمزة في حمراء
واصدقاء وصفراء وعشراء ونحوه ذلك انما هي الف التانيث
كالتي في حبلى وبشرى وسكرى وقعت بعد الف زائدة للمد فالتقى
الفان زائدتان فلم يكن بد من حذف احديهما او تحريكها فلم يجز
الحذف لانك لو حذفت الاولى لزال المد وقد بنيت الكلمة
عليه ولو حذفت الثانية لزال علم التانيث وهو اقبح من
الزوال فلم يبق الا تحريك احديهما فالجر تحريك الاولى لان حرف
المد متى حرك فارق المد فوجب تحريك الثانية فلما حركت قلبت
همزة لانقلبت حمراء وصفراء هذا مذهب سيبويه وعليه الجمهور
وانما قلت انه بدل ولم اقل انها زيدت للتانيث من اول

وصلة لانا رأيناهم لما جمعوا بعض ما فيه همزة التانيث ابدلوها
في الجمع البتة ولم يحققوها وذلك قولهم في جمع حمراء وصفراء
حمار وحمر وصلة في ولم يردعنهم لفظها والهمزة في شيء من ذلك
نحو حماري وصلة في با لهمزة ولو كانت الهمزة فيهن اصلا غير
مبدلة لحالت في الجمع كما قالوا في كوكب دري وكواكب دراري
ورجل قراء ورجال قراري فجاءوا بالهمزة في الجمع لما كانت اصلا
وانما قلبت الهمزة في الجمع هنا لان الهمزة منقلبة عن الف التانيث
على ما ذكرنا لاجتماعها مع الالف الاولى وانت اذا جمعت انقلبت
الالف الاولى ياء في الجمع لانك رأيتها قبلها على حد انقلاب الف
قرطاس وقراطيس وجمالي ولما انقلبت الالف ياء صارت
الهمزة بعدها الى اصلها وهو الالف لزوال سبب قلبها همزة
وهو الالف الاولى ثم قلبت الف التانيث ياء للياء التي هي
بدل من الف المدة قبلها ثم ادغمت الياء في الياء فقيل حماري
قال الشاعر لقد اشهدو على اشقر يغتال الصحاري
وقد ذهب بعضهم الى ان الالف الاولى في حمراء وصفراء
للتانيث والثانية مزيدة للفرق بين مؤنث افعل نحو احمر
وحمراء واصفر وصفراء وبين مؤنث فعلان نحو سكران وسكرى
وهذا قول ابي اسحاق لان علة التانيث لم تكون الا طرفا ولا تكون
حشوا البتة وقول من قال ان الالف من نفس الكلمة للتانيث واو

ايضا لعدم النظير لانا لا نعلم علامة تانيث على حرفين فحملوا هذا
عليه ومن اطلق عليها ذلك وسماها الفي التانيث فلتسمح في
العبارة والجواز لكل زعيم فاعرفه قال صاحب الكتاب
وابدلت الهمزة ايضا من الواو اذا انضمت ضمة لازمة نحو اكدة في وجوه
لجوه وفي وعد اعدة وفي اثوب اثؤب وفي اسوق اسؤق
وفي سوؤق سؤوق قال الراجز
لكل دهر قد لبست اثوبا قال الشارح
اعلم ان الواو اذا انضمت ضمة لازمة جاز ابدالها همزة جوازا حسنا
وكان المتكلم مخيرا بين الهمزة والواو فاذا كانت الهمزة او واوا
وذلك نحو وجوه ونجوه واثوب واثؤب وصار ذلك قياسا مطردا
كرفع الفاعل ونصب المفعول وذلك لكثرة ما ورد عنهم من ذلك مع
موافقة القياس لان الضمة تجري عندهم مجرى الواو والكسرة
مجرى الياء والفتحة مجرى الالف وتسمى الضمة الواو الصغيرة
والكسرة الياء الصغيرة والفتحة الالف الصغيرة وكانه لما
الحركات اوائل هذه الحروف اذ الحروف تنشأ منها في مثل
الدراهيم والصياريف ولم تجيء ولم تذهب وكانت الواو تحذف
للجزم في نحو لم يدع ولم يغز كما تحذف الضمة في نحو لم يضرب
ولم يخرج فلما كان بين الحركات والحروف هذه المناسبة اجروا
الواو والضمة مجرى الواو من المجتمعين فلما كان اجتماع الواوين

يجب همز ما هو على حدّه اصالة واو اصلية او واقعة واوا في علما سيذكر
في موضعه كان اجتماع الواو مع الضمة بعد ذلك وبجوازه من ضمر
وجب بهبطا لدرجة الفرع عن الاصل وذلك لازمة احتراز
من العارضة كالسقاء الساكنين نحو قوله تعالى اشتروا الضلالة
ولا تنسوا الفضل بينكم ولتبلون في اموالكم ومن العارضة ضمة
الاعراب في مثل هذا دلو وجعفو وضمة الضمير في ذلك كله لانه يرجع
الهمز الذي هنا عارضة الا ترى ان احد الساكنين قد يزول ويرجع الى
اصله وكذلك ضمة الاعراب في مثل هذا دلو وجعفو قد تصير الى الكسرة
والنصب وتزول فان قيل فانتم قلبتم الواو والياء الفا نحو قولك
وافق تاج ما قبلها في نحو عصا ورحى وان كانت لغير الحركة نحو
اعراب قلتم اجزتم همزها في هذا دلو وجعفو اضمة الاعراب كما
قلبتموها في هذا عصا وقفا لضمة الاعراب قيل له
مخالطة من اتسائل لم نا لم تقلب الواو في عصا لكون الواو مضمومة
بل انما قلبت لكون الحركة لازمة بخلاف الاعراب فانه كون
الحركة ضمة دون غيرها فهو غير لازم الا ترى انه قد يدخل عامل
آخر غير الرافع فيزول الرفع ويخلفه غيره فلما عدم لزوم الضمة في هذا
غيره وجد لزوم الهمز فيها واللزوم اقرب لطرف الاعراب وجب
القلب في عصا ورحى لان علة القلب اجتماع الحركة مطلقا بأي حركة كان
مع انفتاح ما قبلها وعلة جواز الهمز كون الحركة ضمة على الخصوص

فاعرفه ومن العرب من يبدل من الواو المكسورة همزة اذا كانت فاء
لاضرب نحو وشاح واشاح ووساحوا ساحوا ووعاء واعاء وقرأ
سعيد بن جبير قبل ايفاء لغيره وقالوا وفادة وافاد وانشد
أت الافادة فاستوت وكاتبنا عند ابكما بير بالباسا والتهم
ووجه ذلك انهم شبهوا الواو المكسورة بالواو المضموم منه لانهم
يستثقلون الكسرة ايضا كما يستثقلون الضمة الا ترى انك
تحذف فيما من الياء المكسور ما قبلها كما تحذف الضمة منها نحو قولك
هذا قاض ومررت بقاضٍ وهمز الواو المكسورة وان كثر عندهم
فهو اضعف قياسا من همز الواو المضمومة ولذا قال اسمعيل الا
ترى انهم يكرهون اجتماع الواوين فيبدلون الاولى همزة نحو قولك
لقد وقتك الاواقي لن ولا يفعلون ذلك في الياء مع الواو نحو
ويح وويس وويل ولما كان حكم الضمة مع الواو قريبا من حكم
الواو مع الواو لذلك وجب ان يكون حكم الكسرة مع الواو قريبا
من حكم الياء مع الواو واعلم ان اكثر العصابا يقلبون في همز
الواو المكسورة على السماع دون القياس الا ابا عثمان فانه كان
يطرد ذلك فيها اذا وقعت فاء لكثرة ما جاء منه مع ما فيه من
المعنى وقد ابدلوا الواو المفتوحة ايضا على قلة وشذ وذلك قالوا
لمرأة اناة وذناة مرأة من الوني وهو الفتور وقالوا اجله واصله
وجل من اجد عشر والجد عشرين ونحو ذلك من الاعداد وفات

قولهم ما بالدار احد فالهمزة اصلية لانها للعموم لا للافراد وقالوا
وجم وانجفقا لوا في اسماء العلم ان اصلهما واو ثم ذكر من الوسامة قال
ابو عثمان وليس في الكلام ما تخلف اصله ولكن يحفظ نادرا واذا كان
ذلك في المفتوحة نادرا الخفة الفتحة فالاولى اذا الم مطردا في المكسورة
على الاكثر مع ثقلها ففي المفتوحة ذلك بطريق الاولى لخفتها فاعرفه
قال صاحب الكتاب وتبدل من الواو والياء ايضا
اذا وقعتا طرفين بعد الف زائدة وذلك نحو كساء ورداء واصلهما
كساو ورداى فقلبت الهمزتين واشباه ذلك كثيرة قال
الشارح المحقق في هذه الهمزة انها ابدلت من الف وتلك الالف
بدل من الواو والياء وذلك انك اذا قلت كساء ورداء وسقاء
وعطاء فاصلهن كساو ورداى وسقاى وعطاو لانها من
الكسوة والرداء والسقي والعطاء فلما وقعت الواو والياء
طرفين بعد الف زائدة والف الزائدة في حكم الفتحة لزيادتها
وانها من مخرجها والذي يدل على ان الف الزائدة عندهم في حكم
الفتحة والياء الزائدة في حكم الكسرة انهم اجروا فعالا في التكسير
مجرى فعل فقالوا اجواد واجواد كما قالوا اجبل وجبال وقلم
واقلام واجروا فعيلا مجرى فعل فقالوا يتيم وايتام كما قالوا
كيف واكياف واذا كانت الف الزائدة في حكم الفتحة فكانها قلب
الواو والياء الفا اذا كانت متحركة للفتحة قبلها في نحو عصا ورحى

كذلك تقلب في كساء ورداء وسقاء وعطاء للالف الزائدة قبلها مع
ضعفها بتطرفها فصار التقدير كساا وردا وسقا وعطا
بالفتح فلما التقى ساكنان كره ولجذف احدهما فعوده المحذوف
مقصود او من زول الخوف الذي هو الكلفة عليه سموا الالف
الهمزة لبقاء السائل فان قلت همزة فصارت كساا
وردا وسقا وعطا قالهمزة في الحقيقة بدل من الالف الالف
بدل من الواو والياء الا ان صاحب الكتاب قال انها بدل من الواو
والياء على علاة جواز النحاة ههنا فاعرفه قال صاحب
الكتاب وابدلت الهمزة انثا من الهاء قالوا الال واصله اهل
فابدلت الهاء همزة فصارت الال ثم ابدلوها الفا فقالوا
الا قالوا في تصغير الال اهيل وفي قول بونس اويل قال
الشارح الال اصله اهل لقولهم في التصغير اهيل واما
حكى من بونس في تصغيره اويل فقليل والاكثر اهيل ووجهه
انه جعله بدلا لازما فصغره على لفظه كعيد وعييد والدم
واويدم وانما قلنا ان الالف في الال بدل من الهمزة والهمزة بدل
من الهاء ولم نقل ان الالف بدل من الهاء من اول وهلة لانا
لم نر هم ابدلوا الالف من الهاء في غير هذا الموضع فيقاس هذا عليه
وكان ابدال الهاء والهمزة مقاربة في المخرج وكل واحد منهما تبدل
من الاخرى في نحو ماء وشاء وهناك وياك وهلمك في لك

فلذلك حكم بان الالف بدل من الهمزة والهمزة بدل من الهاء واصله اهل
فصار الام ابدل من الهمزة الساكنه الف لسكونها وانفتاح ما
قبلها كما قلبت في آدم وآخر وقد ابدلت الهمزة من الهاء في ماء
واصله موه فقلبوا الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار
في التقدير ماها ثم ابدلوا من الهاء همزة فصار ماء وقولهم في
التكسير امواه وفي التصغير مويه دليل على ان العين واو واللام
هاء وقد ابدلوا الهمزة من الهاء في شاء جمع شاة واصله شوهة
على زنة فعلة كقصعة وجفنة فحذفوا الهاء تشبيها بالحروف
العلة لخفائها وضعفها وتطرفها وهم كثيرا ما يحذفون من حروف
العلة اذا وقعت طرفا وبعد حذف تاء التانيث نحو بررة وثبة وظلمة
وكرة كانهم لقاموا تاء التانيث مقام المحذوف ومثل شاة في
حذف لامه عضة واصله عضهة يدل على ذلك قولهم جمل عاضه
وسياتي ذلك ان شاء الله تعالى فلما اجتمعت الهاء بقي الاسم شوة
فانفتحت الواو لمجاورة تاء التانيث لان تاء التانيث تفتح ما
قبلها مجوزا همزة وجاء طلحة فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها فصارت شاة كما ترى فلما جمعت بطرح تاء التانيث
عاد همزة وتمر وتمرة وفحم بقي الاسم على حرفين فمن آخرها الف فهي
معرضة للحذف اذا دخلها التنوين كما تحذف الف عصا ورحى
فبقي الاسم الظاهر على حرف واحد ولذلك ما عادوا الهاء المحذوفة

من الواحد فصار في التقدير شاة وكان اعادة المحذوف اولى من اجتلاب
حرف غريب اجنبي ثم ابدلت الهاء همزة فقيل شاء فان قيل لم
حين اعدتم اللام المحذوفة وحذفتم تاء التانيث للفرق بين الواحد
والجمع اعدتم العين الساكنها وصحتموها فقلتم شوة بفتح الشين وفتح
الواو لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها وصارت تاء التانيث عند حذف اللام
واستمر ذلك لزم حتى صارت الكلمة كانها معدودة على هذه البنية
وصار رد اللام في الجمع كالعارض الذي لا يعتد به فثبتت الحركة
في العين ولزم قلبها الفا بعد رد اللام كما لزم الحذف في لم تفعل المراة
لكون الحركة عارضة هذا مذهب سيبويه الا ترى ان يدا لما استمر
حذف لامها واطردت حركة عينها من نحو هذه يد ورايت يدا
ومررت بيد لم يلزم رد لامها في قوله يديان خضاوان عند من يعلم
قد عمنا بانك ان تضام وتضهدا ○ ورد اصلها يدي بالخلاف
ولذلك لم يكن في قوله فلو انا على حجر ذبحنا
جرى الدميان بالخبر اليقين ○ دلالة على ان اصل دم دمي
بفتح العين لما ذكرنا وسياتي ذلك بعده وانما ابدلوا الهمزة من الهاء
في هذه المواضع اعني اهل وماء وشاء تعويضا ومقاصة من
كثرة دخول الهاء عليها في هياك بعد وهياك استمع قوله
فهياك والامر الذي ان توسعت موارده ○ ومن فعلت
فعلت في ان فعلت فعلت على ما سياتي كما قالوا الفتوى والتقوى

والشروى فقلبوا الياء واوا قصاصا من كثرة دخول الياء عليها
في سيد وميت وشويته شيا وطويته طيا وقالوا في هذه هذوت
وهديت ابدلوا الياء من الهاء قصاصا من ابدالهم الهاء من الياء
في هنه والوصل هذي وامثلة ذلك كثيرة فاعرفه واعلم انه
قد اجتمع في ماء وشاء اعلال العين بقلبها الفا واعلال اللام بقلبها
همزة وهو من الشاذ الذي لا يقاس عليه الى ذلك اشار ابو عثمان
وقال الرجاني الجمع بين اعلال لين مخطور في حروف المد واللين
لكثرة اعلال من وتغيرهن واما الهاء والهمزة فحرفان صحيحان
ابدل احدهما من الاخر على قلة وندرة فلا بعد اعلالهما اعلالا ان
والصحيح المقول لما فيه من الاجحاف بالكلمة بلحاق التغيير لعينها
ولامها ان ابدال النون عند صاحب الكتاب
تبدل النون من الف التانيث قالوا في صنعاء صنعاني وفي بهراء
بهراني وان شئت قلت النون بدل من الواو في صنعاوي وبهراوي
قال الشارح القاسمي في صنعاء وبهراء ان يقال فيهما
في النسب صنعاوي وبهراوي كما تقول في صحراء صحراوي وفي
خنفساء خنفساوي تبدل من الهمزة واوا فرقا بين الزائدة والاصلية
في قضاء وحياء الا انه ورد عنهم صنعاني وبهراني على غير قياس
فمن الاجحاف من قال النون بدل من الهمزة في صنعاء وبهراء ومنهم من قال
هي بدل من الواو كانهم قالوا اصنعاوي وبهراوي ثم ابدلوا من

الواو نونا وهذا القول احب الي وهو رأي ابي علي وذلك من اجل
ان النون لا تقارب الهمزة فتبدل منها لان النون من الفم والهمزة
من اقصى الحلق وانما النون تقارب الواو في المخرج فابدلت منها كما
ابدلت الواو من النون في قولك من وال ومن واق انا وقفت وقفت
فاعرفه وقد ذهبوا الى ان النون في فعلان فعل نحو سكران وعطشان
وغضبان وحيران بدل من همزة صحراء وحمراء وهو رأي الخليل وسيبويه
والذي حملهم على هذه المقالة شدة التباسهما وتوافقهما الا ترى
ان وزنهما واحد في الحركة والسكون وان في آخر كل واحد منهما زيادتين
زيدتا معا الاولى منهما الف ومنهما ان مؤنث كل واحد منهما
على خلاف لفظ مذكره فلما كان بين النون في فعلان نحو عطشان وسكران
وبين الهمزة في فعلاء نحو حمراء وصفراء هذا التقارب قالوا ان النون
بدل من الهمزة واختلفوا في معنى البدل هنا فقال قوم انما ابدلت
منها لما ابدال التاء من الواو في تجاه وتراث وشبههما وانما المراد
بذلك ان النون تعاقب في هذا الموضع الهمزة كما تعاقب لام التعريف
النون اذا اجتمعا فلما لم يجامع النون الهمزة قيل انها بدل منها على
معنى انها لا تجتمعان مع قرب ما بينهما وقال قوم انما المراد بذلك
البدل الصريح كابدال التاء من الواو في تراث وتخمة والقول هو
الاول وعليه حذاق اصحاب هذه الصناعة كابي علي وشبهه الا تراه
لم يجعل النون في صنعاني بدلا من الهمزة في صنعاء لبعد النون من الهمزة

مع انه لا معنى للابدال الحقيقي هنا وذلك لانا انما قلنا ان التاء في تراث
وتجاه بدل من الواو لدلالة الاشتقاق لانه من ورث فهو موروث
وواجهته موجهة فهو وجيه ولم تقم الدلالة على ان الهمزة استعملت
للمذكر في مثل سكران وعطشان حتى نقول ان النون في سكران وعطشان بدل
منها كما قد قامت الدلالة على ان الهمزة في مثل حمراء وصحراء بدل من
الف التانيث في حبلى وسكرى والنون في عطشان وسكران يختص بالمذكر
فلا يكون ما هو مختص بالمذكر بدلا من علم تانيث هذا محال بين

ابدال الميم قال صاحب الكتاب تبدل الميم
من النون الساكنة اذا وقعت قبل الباء نحو قولك عنبر وقنبر اللفظ
بهما عنبر وقنبر بالميم وكذلك امراة شنباء فان حركت هذه النون
لم تقلب ميما تقول هذا عنبر وقنبر والشنب والعنب قال
الشارح النون الساكنة حرف رخو ضعيف تمتد بغنة في الخيشوم
والباء حرف شديد مجهور مخرجه من الشفة واذا جئت بالنون الساكنة
قبل الباء خرجت من حرف ضعيف الى حرف ينافيه ويضاده وذلك
مما يثقل فجاوا بالميم مكان النون لانها تشاركها في الغنة وتوافق الباء
في المخرج لكونها من الشفة فتجانس الصوت بهما ولا تخالف الاخرى
انهم قالوا صراط واصله سراط بالسين لانه من سرطت الشيء اذا
بلعته كان الطريق يبلغ المارة فلما وجدوا ان السين حرف ضعيف
مهموس مثل الطاء حرف شديد مطبق جاوا بالصاد لتوافق السين

في الصفير والصاد وتوافق الطاء في الاطباق واذا فعلوا ذلك بهما مع
الفصل بينهما فان يفعلوه في عنبر وشنباء مع عدم الفصل اولى
واجدر وايضا اذا حركت النون في الشنب والعنب وعنابر فانها
تقوى بالحركة ويصير مخرجها من الفم فتبعد من الميم فلم تقع موقعها

ابدال الميم موقع النون

قال صاحب الكتاب وتبدل الميم من الواو في فم واصله فوه
بوزن فوز فحذفت الهاء وابدلت الواو ميما فان حقرت او كسرت
رددته الى الاصل فقلت فويه وافواه قال الشارح
الاصل في فوه عينه واو ولامه هاء والذي يدل على ذلك قولك
في التصغير فويه وفي التكسير افواه ووزنه فعل بفتح الواو وسكون
الثاني لان الهاء اذا وقعت الهاء فيه طرفا وهي مشبهة بحروف
المد واللين فحذفت كحذف حرف اللين من نحو بيد ودم ومثله
شفة وسنة وعضة فلما حذفت الهاء بقي الاسم على حرفين
الثاني منهما واو والاول مفتوح فكان بقاؤه على حاله يودي الى
قلبه الفا لتحركه بحركات الاعراب بكون ما قبله مفتوحا على حد
عصا ورحى والالف تحذف عند دخول التنوين عليها لالتقاء
الساكنين كعصا ورحى فبقي الاسم المتمكن على حرف واحد وهو
معدوم فلما اقتضى ابقاء الواو التي هي ذاهبة ولم يمكن حذفها لكونها تبقى الاسم
على حرف واحد فتصير الى ما فررنا منه ابدلت منها الميم لان الميم
حرف صحيح لا تشغل عليه الحركات وفيها غنة كما في لين

الواو فاعرفه ن ابدال التاء قال صاحب الكتاب
تبدل التاء من الواو في ضنت لقولهم ضنوات وفي بنت واخت
لقولهم لغوات والبنوة وفي تكاة وتكلان وتراث وتجاه وتقية
وعنده لك لقولهم توكأت ودكيل ودرثت والوجه وقفت وقالوا
اتلجة والاصل اولجة ومتى كان فاء افتعل واوا او ياء قلبت تاء
في اكثر اللغة وذلك قولك اتزنت واتعدت واتلجت قال طرفة
فان القوافي يتلجن موالجا تضايق عنها ان توجهها الابر
وقال النحويون هو مفتعل من الوتر متر وابدلت التاء ايضا
من الياء في ثنتين وديت وليت لانه من ثنيت ومن قولك ذية
واتعدوا في كلتا بدلا من لام كلا وان يكون واوا امثل من ان
يكون ياء قال الشارح ابدال التاء من الواو ورد على ضربين
مقيس وغير مقيس فالمقيس افتعل وما تصرف منه واذا بنيته
مما فاؤه واوا او ياء فانك تقلب فاءه تاء وتدغم التاء التي في تاء افتعل
نحو اتزن يتزن فهو متزن واصله اوتزن يوتزن فهو موتزن
ففعل به ما قد سيناه من قلب الواو تاء وادغامها في تاء افتعل فصار
اتزن ومثله اتعد واتلج وكذلك لو بنيته من وجل ووضؤ
لقلت اتجل واتضأ وقالوا فيما فاؤه ياء اتأس من ئس ومتئس
اذا بنوه من ئس وقالوا اتسر وهو افتعل من اليسر ومن ايسار
للجزور والعلة في ذلك انهم لو لم يقلبوها تاء لكرهتهم قلب الواو ياء اذا

انكسر ما قبلها نحو توالج ايتزن وفي الامر استعد ايتزن
واذا انفتح ما قبلها قلبت الفا نحو ياتعد ويا تلج في لغة من قال ياجل
ويا جل كم ردها واوا اذا انضم ما قبلها وكذلك الياء فلما رأوا
مصيرهم الى تغييرها لتغير احوال ما قبلها لو لم يقلبوها قلبوها
الى التاء لانه حرف جلد لا يتغير تغير احوال ما قبله وهو قرب
المخرج من الواو وفيه همس مناسب لين الواو والياء الضعوا لفظه
لفظ ما بعده وهو التاء فلذلك ادغم فيها وقع النطق بهما دفعة واحدة
فلذلك قالوا اتلج واتعد واتسر قال الشاعر

فان القوافي يتلجن موالجا تضايق عنها ان توجهها الابر وقال الآخر
فان تعدني ابن لئيمة اتعدك بمثلها وسوف ازيد الباقيات القوارصا
ومن العرب من يخرج ذلك على الاصل من غير ابدال ويحتمل من التغيير
ما يحتمله الحرف فيقول ايتعد ايتزن فهو متوتعد ومتوتزن
والاول اكثر ولكثرته كان مقيسا فاعرفه وقد ابدلت الواو
تاء على غير قياس وهو القسم الثاني قالوا تكاة واصله وكاة لقولهم
توكأت على العصا واوكأت الرجل اصبت له متكأ وقالوا
تكلان وهو فعلان من وكلت اكل نقال رجل وكلة تكلة اي عاجز
يكل امره الى غيره والوكيل منه كانه موكول اليه وقالوا تراث
وهو المال الموروث قال الله تعالى وتاكلون التراث اكلا لما قال الشاعر
فان تعهدوا ابا لغدر واردا فانها تراث كريم لابينا في العواقبا

واصله وُراث سلمانة من الوراثة تعال وُرِثْتُ اَرِثُ وراثة ووِرْثًا واِرْثًا
قلبوا الواو همزة على حدّ وِشاح واِشاح وقالوا اتجاه واصله
وَجاه سلمانة من الوجه وهو مستقبل كل شيء وقالوا اتقية واصلها
وَقية فعيلة من وقيت والتقوى تفعلى منه وتُقاة فُعَلة منه
وقالوا تورية واصلها وُوْرية فوعلة من وَرى الزند وتوجل
فوعل من وجل يجل وقال البغداديون تورية تفعلة وتوجل
تفعل والتصحيح هو الاول لان فوعلة اكثر من تفعل في الاسماء
ولو لم تقلبوها تاء فيهما لزمهم قلبها همزة لاجتماع الواوين على حدّ
أواصل جمع واصلة وقالوا اتخمة واصلها وخمة لانها من الوخامة
والوخم هو الوبآء والتخمة داء كالهيضة وقالوا تيقور وهو
فيعول من الوقار فالتآء اصلها الواو قال الشاعر

فان كن امسى البلى تيقوري ومعناه كان الهم سكن جلدته
فوقره فاما التآء في القسم نحو تالله فهي بدل من الواو في والله
والواو بدل من الباء في بالله لا تفعلن ولكون التآء بدلًا
من الباء اختصت باسم الله ولم تقع في جميع مواقع الباء الا ترى
ان الا لما كانت الهمزة فيه بدلًا من همزة هي بدل من الهاء
في اله اصل لم يقع في جميع مواقع اهل ولزم الاختصاص الاشرف فلا يقال
ال لهاتف ذكر آل البزاز بل يقال القراء آل الله واللهم صل
على محمد وآله وقد ابدلت الواو تاء ايضا لما قالوا هنت

فالتآء فيه بدل من الواو لقولهم في الجمع هنوات قال الشاعر

ارى ابن نزار قد جفاني ومل عني هنوات شأنها متتابع

وقالوا ابنت واخت فالتآء فيهما بدل من الواو التي هي لام واصل
بنت بنو على فعل بفتح الفآء والعين وكذلك اخت اصلها
اخو فثقل ابن من بعل الى فعل كعدل وجذع في الموث ونقل
اخ من فعل الى فعل كفخذ وكتف وابدل من لامهما التآء وليست
التآء فيهما علم التانيث الا ترى ان ما قبل التآء فيهما ساكن وتآء
التانيث لا يكون ما قبلها الا مفتوحًا نحو حمزة وطلحة وقاعدة
وقاعدة لانها بمثابة اسم ضم الى اسم وتركت على فتح ما قبلها كفتح
ما قبل الاسم الثاني من حضرموت وبعلبك وانما حكم التآء
في بنت واخت بناؤهما على هاتين الصفتين ونقلهما من بنائهما
الاول ولذلك تعاقب الصيغة في بنت وتآء التانيث في ابنة
فتقال بنت وابنة فتكون الصيغة في بنت مقابلة تآء التانيث
في ابنة والكلام عليهما يأتي مستوفى في فصل الحذف وأما
ثنتان فالتآء فيه بدل من لامه ايضا وهي بدل الاشتقاق
لانثى من ثنى يثنى لان الاثنين كل واحد منهما يثنى على الآخر واصله
ثنيو كفنو والكلام فيه كالكلام على بنت فاعرفه واما
كلتا في قولهم جاءتني المرأتان كلتاهما ومررت بهما كلتيهما
فذهب سيبويه الى انها فعلى بمنزلة الذفرى واصلها كلوا

فأبدلت الواو تاء وهي عنده اسم مفرد يفيد معنى التثنية خلافا للكوفيين
وليس من لفظ كل بل من معناه والذي يدل على انه مفرد مجيء الخبر
عنه مفرد الجو قوله اكاشره واعلم ان كلا نا على ما بنا
صاحبه جرص ان وقال الخبر
كلا يومي أمامة يوم صيد وان لم تأتها الا لماما ن فافراد
الخبر عنها دليل انها مفردة الا ترى انه لا يجوز الزيدان قام بوجه
من الوجوه وهي في حال دخول التاء مفردة كالحال قبل دخول التاء الا ترى
الى قوله تعالى كلتا الجنتين اتت كيف عاد الضمير من الخبر مفردا
ولو كان مثنى لفظا ومعنى لم يجز الاخبار عنه الا بالتثنية نحو الزيدان
قاما وربما عاد الضمير اليه من الخبر مثنى حملا على المعنى وهو قليل
قال الشاعر كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما
رابي ان فعال اقلعا ولو حمل على اللفظ لقال اقلع كما قال الى بين
حمل على اللفظ ومثله كل يجوز الحمل على اللفظ والمعنى مقول كلهم
ضربته وضربتهم الا ان الحمل على المعنى وكل اكثر منه في كلا ومما
يدل على ان كلا ليست تثنية صناعية اضافتها الى المثنى
في قولهم جاءني الرجلان كلاهما ومررت بهما كليهما ولو كانت
تثنية لكانت اضافة الشيء الى نفسه وهو ممتنع كما امتنع
مررت بهما اثنيهما فاما قولهم مررت بهم ثلاثتهم وارباعتهم
فانه ضمير الجمع وقد يراد به الكثرة وليس كذلك التثنية فانه لا يجوز

ان يراد بضمير التثنية اكثر من اثنين وذهب ابو عمر الجرمي الى ان التاء
في كلتا للتانيث والالف لام الكلمة وهو قول غير مرضي لان
كلا اسم مفرد باجماع من البصريين وعلم التانيث لا يكون حشوا في
المفرد وايضا فان ما قبل التاء في كلتا ساكن وتاء التانيث لا
يكون ما قبلها الا متحركا مع انه ليس في الكلام ما هو على وزن فعتل
فتلخص بهذا الواضح فان قيل ولم زعمت ان التاء بدل من
الواو دون الياء قيل فيها خلاف والاولى ان يكون من الواو لكثرة
ابدال التاء من الواو فاعرفه ن ابدال الهاء
قال صاحب الكتاب قد ابدلت من الهمزة نحو العرب ارقت
الماء واهرقت وفي انرت الثوب هنرته وفي ادجت الدابة هرجتها
وفي اياك هياك قال الشاعر فهياك والامر الذي ان
توسعت موارده ضاقت عليك المصادر قال الشارح
قد ابدلوا الهاء من الهمزة ابدالا صالحا على سبيل التخفيف اذ
الهمزة حرف شديد مستثقل والهاء حرف مهموس خفيف فخرجوها
مقاربا بان الا ان الهمزة ادخل منها في الحلق فقالوا اهرقت الماء اي
ابدلوا الهاء من الهمزة الزائدة فاما قولهم اهرقت الماء فليست
الهاء بكلها وانما هي زائدة على حد زيادة السين في استطاع وقد تقدم
القول فيه وقالوا هرجت الدابة اي اجريتها وقالوا هردت ان
افعل اي اردت ان افعل وفي المضارع هريد وربما ابدلوها

من همزة الاستفهام وقالوا هزيد منطلق فزيد منطلق كل
وائي صواحبها فطلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا
وقد قالوا ائوت الشوب وهنرته وهو افعلت من النير وقد قالوا
في الهمزة الاصلية هياك يريدون اياك قال
فياك والامر الذي ان توسعت موارده ضاقت عليك المصادر
وقد قرئ هياك نعبد وهياك نستعين وربما قلبوا الهمزة
وابدلوها هاء فقالوا هياك وقالوا هنك فقالوا يريدون لزيد
قائم قال الا يا سنا برق على قلل الحمى هنك من برق
علي كريم ن وقالوا هن فعلت فعلت وقال بعضهم في قوله
هابت ان الهاء بدل من همزة أت لقولهم آتي يؤاتي فاما
قوله لله ما يعطي وما يتقاني فيدل انهما لغتان وليست احداهما
بدلا من الاخرى لتصرف كل واحدة منهما بالامر والمضارع كتصرف
الاخرى وليس حمل احداهما اصلا والاخرى فرعا اولى من العكس وقد
قرئ طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قيل المراد طاء والهاء بدل
من الهمزة سماعة قد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع لهدى
برجليه في صلاته ويعتمد على الاخرى وقد قالوا في قوله
هياطشية الوغى بين حجل ان الهاء بدل من همزة
ايا في النداء لغلبة استعمال ايا فهذا البدل وان كثر فهو قليل
بالنسبة الى عامة بدل لا يجوز القياس عليه ولا يقول في احمد

فحمدك ولا في ابراهيم وبراهيم كلا في ارجئه هو رجئه بل يتبع ما قالوا
ويوقف حيث انتهوا قال صاحب الكتاب وتبدل
ايضا من الواو في قول امرء القيس وقد رابني قولها يا هناه
ويجعل الجفت شرا بشر ن هي فعال من صنوان واصلها هناو
ابدل من الواو الهاء وهذا هو الصحيح فيها لامرأة ابو زيد والاخفش
قال الشارح قولهم يا هناه مما اختص به النداء ولم
يستعمل في غيره كما قالوا فيه يا لكاع ويا لخباث ولم يستعملوه في
غير النداء وقد اختلف الناس في هاء الاخيرة والصحيح فيها ما
ذهب اليه صاحب الكتاب من انها بدل من الواو التي هي لام
الكلمة في صنوان وصنوات ومن قوله على صنوات شأنها متتابع
وكان اصلها هنا واعلى نحو فعال فابدلت الواو هاء فقالوا هناه
هذا قول الخليل وقد ذهب ابو زيد الى ان الهاء الحقت بعد
الالف في الوقف لخفاء الالف كما الحقت الندبة في نحو
وازيداه وحركت تشبيها بالهاء الاصلية وعلى هذا القول
ايضا من ابي الحسن والالف عندهما بدل من الواو التي هي لام
الكلمة وهو قول ابه من قبل ان هاء السكت انما تلحق في الوقف
فاذا وصلت الى الوصل حذفتها البتة فلم توجد لها كناية ولا يعتد بها
ولذلك رد قول المتنبي والجر قلباه ممن قلبه شبم
لكونه اثبت هاء السكت وجرها وذهب الفراء الى ان الهاء

فى اسمائه اصل وليست بدلا وانما هى لام الكلمة كسنة وعضة
وشفة وهو قول ضعيف لقلة باب سلس وقلق وحكى الثمانينى
قولا آخر انهم ابدلوا الواو وهمزة الوقف طرفا بعد الف زائدة ثم ابدلوا
من الهمزة هاء فعلى هذا تكون الهاء بدلا من همزة ابدلت من الواو
قال الصاغانى الكتاب وتبدل الهاء من الياء فى ذِهْ بمعنى
ذِى ومنها فى هُنَيْهَة تحقير هُنَة وكانت هُنَيَّة والاصل الاول
هُنَيْوَة قال الشاعر اذكرت ابن نزار فقد جعلنى فى ملتى
على هُنَوَات شانها متتابع ٥ وتبدل من الالف تقول فى انا
هُنَه قال الشاعر قد ندعت من أن أكثر من هُنَا ومن هُنَه
قال الشارح ذا اشارة الى حاضر مذكر والمؤنث تا
وذِى وليست الهاء فى ذِى للتانيث انما هى من الكلمة والتانيث
يفهم من نفس الصيغة كما علمنا فى بنت ولغت وتبدل منها الهاء
فيقال ذِه والذى يدل على ان الياء هى الاصل والهاء مبدلة منها
قولهم فى تصغير ذه وذِى جميعا ذيا كما لمذكر فيعود الهاء الى الياء ولو
كانت الهاء هى الاصل لظهرت فى التصغير واذا ثبت ان الهاء بدل
من الياء فكان ان الياء ليست للتانيث فكذلك الهاء ايضا ليست
للتانيث اذ لو كانت للتانيث لكانت زائدة وهى هنا بدل
من عين الكلمة كما ان ميم فم بدل من الواو وهذا نقض سيبويه مع
ان الهاء التانيث تكون فى الوصل تاء نحو حمزة وطلحة وقائمة وقاعدة

وهذه هاء وصل ووقف واعلم ان من العرب من يسكن هذه الهاء
وصلا ووقفا كما كانت الياء ومنهم من شبهها بهاء الاضمار لكونها
متصلة باسم مبهم غير متمكن فيكسرها فى الوصل فتقول لهذِهِ عندى
وصاحبهِ جاءنى كما تقول مررت بهِ ونظرت الى غلامهِ ويرد فيها
بيان الكسرة الهاء ومن يقول ذلك يقف على الهاء ساكنة
ومما يدل على ان الياء البيان الحركة وان الهاء ليست للتانيث
لك لو سميت رجلا بذه ثم صغرته وثنيته لقلت هذا ذيذه
ورايت ذيذا ومررت بذيذه فتحذف الياء والاستغناء عنها
بالحركات وتصريفه ولو كانت الهاء للتانيث لم تصغر كما لم تصغر
حمزة وطلحة وهذا واضح وقالوا اصيبهة فابدلوا الهاء من
الياء فى هُنَيْهَة تصغير هُنَة واصلها هُنَيْوَة لانها من الواو
لقولهم هُنَوَات من قوله على هُنَوَات شانها متتابع
فلما اجتمعت الواو والياء وقد سبق الاول منهما بالسكون قلبت
الواو ياء واذغمت الياء فى الياء على حد سيد وميت ثم ابدلوا
الهاء من الياء الثانية فصارت هُنَيْهَة فان قيل فقد
علمتم ان الهاء بدلة من الواو الاصلية المبدلة منها الياء فهل
لما كان الابدال فى الواو اذا اجتمعت معها الياء وقد سبق الاول
منهما بالسكون لازما والاصل بقدر بقدر امر من غير ان يستعمل
صار كالمعدوم وصارت الياء كانها اصل الا ترى ان رجلا

أوقع في جميع مواقع تولج وان كان بدلا من بدل لاجل ان الاصل الذي
هو تولج غير مستعمل وانما هو شيء يقدر بمقتضى الاشتقاق من
قال ان النون في صنعاني بدل من همزة صنعاء الزمه عندي
ان يكون الهاء هنا بدلا من الواو لكون البدل في الموضع من لازم
والاصل فيها غير مستعمل فاما قول الشاعر

قد عدت من امكنة من ههنا ومن همنه ٥ فلها ابدل
الالف كانه كره الوقف على الالف لخفائها فابدل منها الهاء
لتقاربهما في المخرج فاما قولهم انه في الوقف على ان يجوز
ان يكون الهاء بدلا من الالف في انا وهو الاشبه لان الاكثر في
الاستعمال انما هو انا بالالف والهاء قليل ويجوز ان يكون الهاء البيان
للحركة كالالف ولا يكون بدلا منها ٥ ابدال

قال صاحب الكتاب اذا كانت فاء افتعل صادا
او ضادا او طاء او ظاء قلبت تاؤه طاء وذلك قولك في افتعل من
الصلح اصطلح ومن الضرب اضطرب ومن الظرد اظطرد ومن الظلم
اظلم واظطلم وابطلم وينشد ويظلم احيانا فيظاء ٥
ويظطلم ويظلم ويتظلم وتصرف تصريف يضطرب ويصطلح واصله
اضتلب واصتلح واظتلم فعلت بها ما ذكرناه ٥
قال الشارح اعلم ان هذا الابدال مما وجب ولزم
حتى صار الاصل فيه مرفوضا كما تكلم بدالبتة كما لزم ابدال

فقال بدلا اصلها قول وبيع واتكلم بهما على الاصل وفي بيت
اصلها سيود ومثيوت واتكلم به والعلة في هذا الابدال ان
الصاد والضاد والطاء والظاء من حروف الاستعلاء وهي مطبقة
والتاء حرف مهموس منفتح غير مستعل فكرهوا الاتيان بحرف
بعد حرف بضادته ومناقيه فابدلوا من التاء طاء لانهما من مخرج
واحد الا ترى انه لولا اطباق الطاء لكانت ذالا ولو اجهرت الذال
لكانت تاء لمخرج هذه الحروف واعلم الآن ثمة امورا لا تفرق بين
من الاطباق والجهر والهمس وفي الطاء استعلاء واطباق فيوافق
ما قبله ليتجانس الصوت ويكون العمل من وجه واحد فيكون اخف
عليهم ومثله قولهم في مصدر زدت ازدادا من الصاد الزاي
لانها اختها في المخرج والصفير ونعم فقلبوا الدال في الجهر كانهم كرهوا
مجيء الدال وهو حرف مجهور بعد همس الصاد ووضعوها
ومثله قولهم سويق وصويق وسراط وصراط وكذلك الامالة
في نحو كتاب وعالم الغرض من ذلك كله تجانس الصوت وتقريب
بعضه من بعض والامالة تمالة بينهما فلذلك قالوا اصطبر واصله
اصتبر افتعل من الصبر وكذلك ما تصرف منه نحو يصطبر
ومصطبر وان العلة الموجبة للتليين في الفعل الماضي موجودة
في المضارع وما تصرف منهما فاضطر يضطر افتعل من الضرب
واظطرد افتعل من الطرد واظطلم افتعل من الظلم وكذلك ما تصرف

منها نحو تطرد وتطرد ويضطرب ومضطرب ويظطلم ومظطلم
قال الشاعر وظلم احيانا فيظطلم ان قال ابو عثمان
هذا هو الكلام الصحيح ومن العرب من يبدل التاء الى ما قبلها
فيقول اصبر يصبر ومصبر واضرب يضرب فهو مضرب
وقد ذهب الى ان اصلها ايضا يضطلما كما ذكرنا هو لاء لما اراد وا
ما ذكرناه من تجانس الصوت وتشاكله قلبوا الحرف الثاني
الى لفظ الاول واد غموه فيه لما بينهما من الموافقة والمشاكلة
ومن العرب من اذا بنى متافاوه ظاء معجمة افتعل ابدل التاء
طاء غير معجمة ثم يبدل من الظاء التي هي فاء طاء ايضا لما بينهما
من المقاربة ثم يدغمها في الطاء المبدلة من تاء افتعل فيقول
اطهر يطهر اجبى واجلم والاصل اظتهر واظتلم ولم يفعلوا ذلك
مع الدال والضاد لان مذهب سيبويه الصاد وتفشي الضاد
بالكلد غام والصحيح المذهب الاول وذلك لان الاطرد انه
اذا اريد الادغام قلب الحرف الاول الى لفظ الثاني ولذلك
ضعف الوجه الثاني لان فيه قلب الثاني الى لفظ الاول
فاذا الوجه الثالث اقيس من الوجه الثاني وان كان الثاني اكثر
منه وينشد لبيت زهير هو الجواد الذي يعطيك نائله
عفوا ويظلم احيانا فيظطلم ويروى فيظلم طاء واحدة
واضرب على الوجه الثاني وهو قلب الثاني الى لفظ الاول

وادغام الاول في الثاني وهو شاذ في القياس وان كان كثيرا في الاستعمال
ويروى فيظلم بالطاء غير المعجمة على الوجه الثالث ويروى
فيظلم بنون المطاوعة نحو كسرته فانكسر وجبرته فانجبر
ابدال الدال التاء قال صاحب الكتاب اذا
كانت فا افتعل دالا او ذالا او زايا قلبت تاؤه دالا وذلك
قولك ادكر واذدكر وازدجر والاصل اذتكر وازتجر لانها
من ذكرت وذكرت وزجرت فقلبوا التاء دالا كما ترى وقالوا
في تبع دتبع وقالوا ودع والاصل وتد فاسكنوا التاء فصار
وتدع ثم ابدلوها وادغموها فقالوا ودع قال الشارح
انما وجب ابدال تاء افتعل دالا اذا كان فاؤه ذالا او زايا نحو ازدجر وازدهى
وازدار وازدان وازدجر واذكر واذلف واذرا لما ذكرناه من
ارادة تجانس الصوت والهيئة بينه وذلك ان الزاي والدال
والذال حروف مجهورة والتاء حرف مهموس فابدلوا من التاء الدال
لانها من مخرجها وهي مجهورة فتوافق بصفتها الجهر الزاي والدال
والذال ويقع العمل من جهة واحدة ومن هاهنا اجهروا اظطلم
فقلبوا الثاني الى لفظ الاول قال ههنا ازجر وازان يدغم
الزاي المدغم في الدال لئلا يذهب ما فيها من الصفير ولذلك
استضعف القراءة المنسوبة الى ابي عمرو من ادغام الراء
في اللام من نحو قوله اخفر لي لانه يذهب تكرير الراء وهذا يذكر

في الادغام ويقولون فما فاوه ذال افخر واذكر وما اجيء ذلك
فيما فاوه دال ومن العرب من يجيز الاذكر واذدخر من غير ادغام
كما قالوا اضطرب لانه لا يلزم ان يكون قبل تاء افتعل واو ذال الا
ترى انك تقول اجتمعوا واقتدروا غير مدغم لانه لما لم يلزم الدال والذال
قبل التاء لم يلزم الادغام الا ترى انه لما لم يلزم ان يكون ما بعد تاء
افتعل تاء بجز افتسل لم يلزم الادغام وقالوا افتسلوا كذلك ههنا
والوجه الاول والمجرى المنفصل في هذا البدل مجرى المتصل لا
تقول في نحو قبض تلك قبضة فاك ولا قبضت ذلك لعدم الروية وجواز
الوقف على الاول وكذلك قبضت لم يلزم فيه ذلك لان التاء ضمير
الفاعل وهو اسم قائم بنفسه غير الفعل حقيقة فلا تقول قبضط
ولا قبض ومن العرب من يشتهي هذه التاء بتاء المتكلم ويقول
قبطت وبخصط قال الشاعر

وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق الشناخ ين نذاك ذنوبك

وذلك لان الفاعل وان كان منفصلا فقد اجري مجرى بعض حروفه
حكما الا ترى انهم سكنوا آخر الفعل عند اضمار الفاعل نحو
ضربت وكتبت لئلا يجتمع في كلمة واحدة اربع حركات ولزم
ولا يفعلون ذلك به عند اتصال ضمير المفعول نحو ضربك
وشتمك ومن ذلك استقباحهم العطف على ضمير الفاعل من غير
تاكيد ولم يستقبحوا ذلك في المفعول من ذلك انهم قالوا كنتني

فشبهوا التي الفعل والفاعل بهما جعلوهما كلمة واحدة قال
فاصبحت كنتيا واصبحت عاجنا وشر خصال المرء كنت وعاجن
فلما كان الفاعل قد اجري في هذه المواضع مجرى بعض الفعل اجروا
التاء التي هي ضمير الفاعل مجرى التاء التي في افتعل وقد حملهم على ذلك التقارب
وتقرب الصوت بعضه من بعض على ان ابدلوا من التاء ذالا في
غير افتعل وذلك نحو ذلج في تلج كما تبدل واو التاء مهموسة والواو
مجهورة فابدلوا من التاء الدال لانها اختها في المخرج ولانت الواو في
الجهر فحصل المجانسة في الصوت وهذا قليل شاذ في الاستعمال
وان كان حسنا في القياس لكن لقلة استعماله لا يقاس عليه وقالوا
وذ واصله وتد فاسكنت التاء للتخفيف على حد قولهم في كتف
كتف فاجتمعت التاء ساكنة والدال وهما الحتان في المخرج فاريد
ادغام احدهما في الاخرى فابدلت دالا وادغمت في الدال الثانية
فصار ودّ وهذا بدل ادغام لا بدل تصريف ن ن ن
ابدال الجيم قال صاحب الكتاب تبدل
الجيم من الياء بدلا غير مطرد قالوا في الاجل اجل قال
ابو النجم كان في اذنابهن الشول من عبس الصيف قدود الاجل
وقال لبيد حالي كويف وابو طلق المطعمان اللحم بالشهري
وبالغداة فلق البرشع يقلع بالودو كل مصعد صعب وقال لبيد
يا رب ان كنت قبلت حجتج فلا يزال شاحج يأتيك بج

منتدى اقرأ الثقافي
www.iqra.ahlamontada.com

أقمر نهات ينزى وقرنج ن يريد حتى وبى وقرنى وقال
حتى اذا أمسحت وامسحا ن يريد مسات ومسى وهذا كله لا
يقاس عليه قال الشارح قد استقصى صاحب الكتاب
هذا الفصل جملة الامر ان الجيم تبدل من الياء واغيرها نحو الغدان
في الجمر والمخرج الا ان الجيم شديدة ولو شئت نهاكانت ياء واذا
شددت الياء صارت جيما قال يعقوب بعض العرب اذا
شدد الياء صيرها جيما واصل هذا الابدال في الوقف لكراهية
الوقف على الياء لخفائها وشبهها بالحركة قال ابو عمرو
قلت لرجل من حنظلة ممن انت قال فقيج قال قلت من اين
قال مرنج يريد فقيمي ومرني ومن ذلك قول الراجز
خالي عويف وابو علج المطعمان اللحم بالعشج
وبالغداة فلق البرنج يقلع بالود وبالصيصج
وقول الاخر يارب ان كنت قبلت حجتج فلا يزال الشاج
يأتيك بج اقمر نهات ينزى وقرنج ن وغير الوقف
محمول على الوقف نحو قوله قرن الاجل قاتا قوله حتى اذا
ما امسحت وامسحا فان الجيم بدل من الالف وان كانت تبدل
منها وانما تبدل من الياء لكن لما كانت الالف بدلا منها
ابدلت منها كما تبدل من الياء الا ترى ان الالف قد حذفت في
قراءة من قرأ يا ابت بالفتح حيث كانت بدلا من الياء التي الاضافة

وهذا يدل على ان البدل قد يكون لحكم المبدل منه والتعويض على ان
الالف في امسى بدل من الياء، قول الشاعر
وكنت جراما مسحى عاشر العشر ن فهاء به شفى كالصبح
وليس يصح ان هذه الاسماء الا تجمع هذا الجمع وهذا الابدال مما يجب
ان يتقابس عليه لقلته وخروجه من قياسه

فصل الحذف

قال صاحب الكتاب الحذف في كلام العرب
على ضربين لعلة وغير علة فهو مقيس ما وجدت فيه والآخر
عن استخفاف فكل يسوغ قياسه الاول متى كانت الواو فاء
الفعل وكان ماضيه على فعل ومضارعه على يفعل فقاعدته التي هي واو
حذفه لوقوعها بين ياء وكسرة وذلك قولك وعد وزن
وورد ثم تقول يعد وزن ويرد واصله يوعد ويوزن ويورد
فحذفت الواو لما ذكرنا يؤكد ذلك انها ان انفتح ما بعدها صحت فقلت
يوزن ويورد ويوعد ويضبطه قوله عز وجل لم يلد ولم يولد
ومن ذلك يوجل ويوجل وجلا لوقوع الفتحة بعدها وكذلك
حذفوا الواو من المصدر فقالوا عدة وزنة فاستثقلت الكسرة
على الواو فنقلت الى ما بعدها وحذفت الواو تخفيفا لانها قد
حذفت من فعل هذا المصدر ايضا اعني اعد وازن قال
الشارح انما حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة في الفعل نحو يعد
ويزن ويرد للثقل وذلك ان الواو مستثقلة وقد كثفها الفعلان

الياء والكسرة والفعل نفسه اثقل من الاسم وما يعرض فيه اثقل
مما يعرض في الاسم فلما اجتمع هذا الثقل وجب تخفيفه بحذف شيء
من هذه الاشياء المستثقلة فلم يجز حذف الياء لانها حرف المضارعة
وحذف ما يخل بمعنى الكلمة مع كراهية الابتداء بالواو ولم يجز حذف الكسرة
لانها تعرف وزن الكلمة فلم يبق الا حذف الواو وكان البقاء في الضعف
لكونها اثقل من الياء والكسرة مع انها ساكنة ضعيفة فتقوى
بسبب حذفها وجعلوا سائر المضارع محمولا على يعد فقالوا تعد
ونعد واعد فحذفوا الواو وان لم يقع بين ياء وكسرة لكنه مختلف
بناء المضارع وجرى في تصريفه على طريقة واحدة مع ما في الحذف
من التخفيف ومثله قولهم اكرم وانا له الا اكرم بهمزتين ثم
اتبعوا ذلك سائر الباب فقالوا انكرم ونكرم ونكرم فحذفوا الهمزة
وان لم يوجد العلة لجرى الباب على سنن واحد وقال الكوفيون
انما سقطت الواو فرقا بين ما يتعدى من هذا الباب وما لا يتعدى
فالمتعدي نحو وعده يعده ووزنه يزنه ووقمه يقمه وما لا يتعدى
نحو وجل يوجل وجل يوجل وذلك فاسد لانه قد سقطت الواو
من هذا الباب في غير المتعدي كسقوطها من المتعدي الا
تراهم قالوا وكف البيت يكف ووثم الثوب يثم اذا ذرق
ووحد البعير يحد فثبت بذلك ما قلناه ومما يدل على ذلك
ان بعض الافعال من هذا الباب يجيء المضارع منه على يفعل

ويفعل بالكسر والفتح فتسقط الواو من يفعل وتثبتها من يفعل وذلك
نحو وجر يوجر ووعر يوعر وقالوا ايجر ويوعر فاثبتوا الواو
في المفتوح وحذفوها من المكسور فدل على صحة علتنا وانما الان
علتهم واعلم ان ما كان فاؤه واوا من هذا القبيل كان على ان تفعل
فانه يلزم مضارعه يفعل بكسر العين ويجيء منه يفعل بضم العين كما جاء
في الصحيح نحو قتل يقتل وخرج يخرج كانهم الفوا ان يجري الباب
على نهج واحد في التخفيف بحذف الواو وهو اعلال كان لحقته
لزمه منع يلحق في غيره وقد تقدم ذكر ذلك فان فتح ما بعد الواو
ثبتت ولم تحذف لزوال الوصف من اوصاف العلة وهو الكسرة
نحو قولك يوعد ويوزن اذا لم يسم فاعله وكل الله تعالى لم يلد
ولم يولد ومثله وجل يوجل ووجل يوجل ثبتت الواو لانفتاح
ما بعدها فاما قولهم يضع ويدع فانما حذفت الواو منهما
لان الاصل يوضع ويودع لما ذكرناه من ان فعل من هذا انما
يأتي مضارعه على يفعل بالكسر وانما فتح في يضع ويدع لكان حرف
الحلق فالفتحة اذا عارضة والعارض لا يعتد به فهو كالمعدوم
فحذفت الواو وهي لاجل الكسرة في حكم المنطوق بها فاما وسع
يسع ووطئ يطأ فهو من باب ضرب يضرب ونعم ينعم والاصل
يوسع ويوطؤ فالفتحة عارضة لاجل حرف الحلق فحذفت الواو
لذلك فاما قولهم اورد يورد واورد يوعد فثبوت الواو

فيهما مع وقوعها بين ياء وكسرة انما كان من اجل انك اذا قلت في الجماع
اوعد فاصله أوعِدَ بهمزتين فحذفوا الهمزة الثانية لاجتماع الهمزتين
وحملوا سائر الباب عليه كما قلنا في اكرم الباب واجهد فلم يجمعوا
على حذف همزته وحذف الواو التي هي فاء فيتوالى عليه اعلالان
وهو اجحاف مع ان الهمزة في اوعد انما حذفت للتخفيف لاجتماع
همزتين وما حذف للتخفيف فهو في حكم الملفوظ به واذا كانت
الهمزة في حكم الملفوظ به كانت فاصلة بين الياء والواو حكما فلذلك
لم تحذف والدليل على انها في حكم الملفوظ بها انها قد تظهر الا ترى
الى قولهم فاتة افعل لان يؤكرما وقول الآخر

وصاليات ككما يؤثفين ان علة من اثبتت القدر فاعلم ان
وقد حذفت الواو من المصدر ايضا في عدة وزنة والاصل وعلة
ووزنة والذي اوجب حذفها ههنا علة ذات وصفين احدهما
كون الواو مكسورة والكسرة تستثقل على الواو والآخر كون فعله
مصححا نحو يعد ويزن والمصدر يعتل باعتلال الفعل ويصح بصحته
الا ترى انك تقول قمت قياما ولذت لياذا والاصل قواما ولواذا
فاعللتهما بالقلب لاعتلال الفعل ولو صح الفعل لم يعتل المصدر
الا ترى انك تقول قاوم قواما ولاوذ لواذا فيصح للمصدر فيهما
لصحتها في الفعل طلبا للتشاكل والتوافق لان الافعال المسلار يجري
مجرى المثال الواحد لاجتماع هذين الوصفين علة لحذف الواو

من المصدر الا ترى ان احد الوصفين لو انفرد لم يحذف اذ الواو وذلك
نحو الوزن والوعد لما انفتحت الواو وزالت الكسرة لم يلزم الحذف
وان كان الفعل معتلا في يزن ويعد قالوا وادذته وداذا واصلته
وصالا فانكسر الواو في المصدر ولم يحذف مع ذلك فعلت ان مجموع
الوصفين علة لحذف الواو من المصدر ويدل انه لما انفرد احد
الوصفين لم يقو على حذف الواو واعلم ان اعلال نحو عدة وزنة
انما هو بنقل كسرة الفاء التي هي الواو الى العين فلما سكنت الواو
ولم يمكن الابتداء بالساكن الزموها الحذف لانهم لو جاءوا بهمزة الوصل
مكسورة اذ ذاك الى قلب الواو ياء لانكسار ما قبلها وسكونها كانوا
يقولون ايعدة فياء بين كسرتين وذلك مستثقل فصاروا الى الحذف
فاذا قصد الاعلال بنقل الحركة والحذف وقع شيئا وقيل
انه لما وجب اعلال وعدة ووزنة لما ذكرناه كان القصد حذف
الواو وكل الفعل فنقلوا كسرة الواو الى العين لكي يحذف في المصدر
ولو متحركة فيزيد الاسم على الفعل الاعلال والاسم فرع على الفعل
في الاعلال فاذا لم يحفظ الحرف درجة الاصل فساد بدوا ان
يفوته فلا وفي الجملة انه اعلال اختص بعلة ولزمت تا العاقبة
كالعوض من المحذوف واما قوله تعالى ولكل وجهة فهو من
الشاذ كانه خرج منبهة على الاصل كالعود والجوكة ويحتمل ان
يكون المراد به الاسم لا المصدر فلا يكون ان قال

صاحب الكتاب واذا كان الماضي على افعل حذفت همزته في المضارع
نحو اكرم ويكرم واحسن ويحسن والاصل اأكرم واأحسن فحذفت
الهمزة الثانية لاجتماع الهمزتين وربما جاء بعض ذلك صحيحا
غير محذوف على اصله قال الراجز فانه افعل ان يؤثرما
قال الشارح كان القياس في تخفيف هذه الهمزة
ان تقلب واوا فيقال اوكرم واوحسن كما قالوا اجون في تخفيف
جؤن الا ان التخفيف في جؤن جائز وفي اكرم واجب لاجتماع
الهمزتين الا انهم كرهوا قلب الهمزة واوا لان حرف العلة عارض
قبله بعرضية الزوال فالامر فيقع الواو اولا وذلك مما يكرهونه
الا ترى انهم لم يبنوا اولا واذا وقعت ازلا استثقلوا في قلبها
الى غيرها نحو تراث وتكاءة وتخمة واقتت واجوه ووعاء
واناء ووشاح واشاح واجيد واناة كل ذلك كراهية لوقوع
الواو اولا مع انها بعرضية ان يدخل عليها واو العطف فيجتمع واوان
وذلك بالغ في الثقل الا ترى انهم قالوا في جمع واصلة وواقية اواصل
واواق فقلبوا الواو الاولى همزة فرارا من الجمع بين واوين فلما كان
اتباع القياس يؤدي الى ما ذكرت لزموها الحذف ثم حملوا سائر
الباب عليه لكثرة دورها على منهاج واحد في التخفيف والحذف
وربما جاء على الاصل قال الراجز فانه افعل ان يؤثرما
وقال ابو البقاء كما يؤثفين لك هو يؤثفان

من ثفيت وقياسه يثفين فجاء على الاصل قال صاحب
الكتاب واما ما لحذف للوقف او للجزم او لالتقاء الساكنين
فان ذلك لا يعتد به مجلوبا فانه متى زال الساكن او فارق الجزم او اللام
عاد الحرف قال الشارح اعلم ان الحذف على ضربين لازم
وعارض فاللازم ما لحذف عن علة كما ذكرناه من الحذف
في يعد وتعد واكرم وتكرم ونظائر ذلك فهذا الحذف معتد به
من حيث انه لازم للزوم سببه واما ما لحذف لعلة عارضة
فلا يعتد حذفا ويكون في حكم الموجود وان لم ينطق به نحو ما لحذف
للوقف او للجزم او لالتقاء الساكنين لان الوقف ليس بلازم
من حيث انك قد تصير الى الوصل والجازم قد يزول وما في آخر
اخر غيره اما دافع واما ناصب وكذلك الساكنان قد يزول احدهما
ويعود الى اصله الا ترى انك تقول لم ايم الباء ساكنة ورمت المرأة
فلا تعيد المحذوف وان تحرك الام من قبل ان الحركة عارضة فاعرفه
قال صاحب الكتاب فاما الجزم فنحو قوله لم يرم ولم يغز
ولم يخش ولا تستقص عليه والوقف نحو قوله الا ان حراسنا اسدا
في جاحة قال الشارح اعلم انك اذا قلت يغزو
ويرمي ويخشى فعلامة الرفع ضمة مقدرة الا ان الثقل اللفظ بها
على الواو والمضموم ما قبلها وعلى الياء المكسور ما قبلها نقلت والنية
فيها الحركة وقولهم انه يسكن فيها الرفع لم يريدوا ان السكون

علامة الرفع وانما المراد انه يسكن في حال الرفع لكون الضمة مقدرة
لان السكون نفسه علامة الرفع الاترى انه لا يقال ان سكون الالف
علامة الرفع في يخشى لانها في حال النصب ساكنة ايضا فاذا جزمته قلت
لم يغز ولم يرم ولم يخش وقد اخطأ العلماء رحمهم الله في تأثير الجازم فقال
قوم ان الجازم يحذف الضمة المقدرة في يغزو ويرمي ويخشى ويحذف
الواو والياء والالف انما كان لنقصان لفظ المجزوم عن لفظ المرفوع
ولا يستويا كما كان ذلك في الصحيح نحو قولك يضرب ولم يضرب
وقال قوم وهو المذهب ان الجازم حذف هذه الحروف
انفسها لا نهن وان كن من نفس الكلمة فقد اشبهن الحركات من حيث
ان مخارج هذه الحروف هي مخارج الحركات ومن اصول الحركات عندنا
ومع ذلك فقد كانت في حال الرفع لا يدخلها حركة كما لا يدخل الحركة حركة
فلما اشبهت الحركات حذفها الجازم وكان حذفها جزما كما يكون حذف
الحركة وقد شبهه ابو بكر الجازم بالدواء الذي ان وجد فضلا والا
اخذ من نفس البدن فكذلك الجازم ان وجد حركة والا حذف من
نفس الكلمة وانما اغتر وارم واخش في الوقف فالمعنى في الوقف هنا
البناء على السكون لا الوقف الذي هو ضد الوصل فانما حذفت
هذه الحروف فيها وان لم يكن ثم جازم حملا على المجزوم لانه لما استوى
لفظ المجزوم وفعل الامر في الصحيح نحو لم يضرب واضرب استوى
بينهما في المعتل لكن اختلف الباب فاعرفه قال

صاحب الكتاب وتحذف في لقاء الساكنين نحو قم وبع وخف
راسه قوم وبيع وخاف فحذفت الواو والياء والالف لسكونها
وسكون ما بعدها ومن ذلك هذا قاض ومستقص وساع
فاسكنت الياء استثقالا للضمة والكسرة عليها فالتقى ساكنان
وكان المنون بعدها ساكنا فحذف لالتقاء الساكنين وكذلك
نظائره قال الشارح قم وبع وخف من افعال الامر
وزمن الامر الاستقبال لان زمن الحال اقصر من ان يكون للامر والامور
فاصل قم وبع تقوم وتبيع بضم الواو وسكون القاف وكسر الياء
وسكون الباء والذي يدل على ذلك انك اذا امرت الغائب فالحروف
المضارعة نحو ليقم زيد وربما جاء على الاصل في امر المخاطب نحو
قوله تعالى في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فبذلك فلتفرحوا وهو
ما روي فيه في كلام له في بعض غزواته لتأخذوا مصافكم فحذفت
حرف المضارعة لان المواجهة تغني عن حرف الخطاب واللام التي
لفظ الامر لفظ المنبر فجئت بهمزة الوصل لسكون ما بعد حرف المضارعة
وهو القاف فصار اقوم واراد ان يحمل الامر على الماضي ليجري الافعال
على منهاج واحد في الصحة والاعتلال فقلبوا الضمة التي بعد الى
فانفصلت الغنية عن همزة الوصل بحركة الفاء المحذوفة فصار
قوم فحذفوا الواو لسكونها وسكون الميم بعدها فصار قم وكذلك
نظائره وبعد قول ابي هذا مقتضى القياس فيها الا انها استعملت

مرة على الاصل ثم اعلت وقوله الاصل قوم وبيع يعني بعد حذف
حرف المضارعة والاعلال الذي ذكرنا واما قاض ومستقص
وساع فانها اسماء متمكنة لم يعرض فيها ما يخرجها عن التمكن فاستحقت
لذلك ان يدخلها الجر كان الملك والتنوين كسائر الاسماء المتمكنة
الا ان آخره لما كان ياء مكسورا ما قبلها استثقلت عليها الضمة والكسرة
فحال الرفع والجر تحذفت وبقيت الياء ساكنة وكان التنوين بعدها
ساكنا فحذفت لالتقاء الساكنين وخصت الياء بذلك لكثرة اعتلالها
وكون الكسرة قبلها بدلا عليها واما جوار وعواش فالقياس فيهما
وفي نظائرهما ان لا تصرف لانهما على زنة مساجد ودراهم الا انه
لما كان جمعا والجمع اثقل من الواحد وكان في آخره ياء قبلها كسرة وذلك
مما يزيده ثقلا مع ثقل الضمة والكسرة المقدرة فيه في حال الرفع والجر
فحذفوا ياءه تخفيفا فلما حذفت الياء نقص الاسم وزال البناء مساجد
فانصرف هذا مذهب سيبويه والخليل وذهب ابو الحسن
الى ان التنوين ليس تنوين صرف وانما هو تنوين عوض كتنوين يومئذ
وساعتئذ وذلك انه لما استثقلت الضمة والكسرة على الياء فحذفت كان
عوض من الحركة في حال الرفع والجر التنوين وفيه بعد لانه يلزم
العوض في غزو ورمي وممكن ان يقال التعويض في جوار ونحوه تعويض
جواز لا تعويض وجوب فاعرفه قال صاحب الكتاب
ومن ذلك قولك مقول وهذا فرس مقود والاصل مقوول ومقوود

فاسكنت الواو الثقل الضمة وحذفت لاجل الواو من التقاء الساكنين
على الخلاف في المذهبين قال الشارح هذه المسألة
مختلف فيها فمذهب سيبويه والخليل ان المحذوف في مقول
ومبيع واو مفعول لانها زائدة لا تختل الاسم بحذفها والعين هي الثابتة
فان كان من الواو ظهرت فيه الواو وان كان من الياء ظهرت الياء
فمقول في مفعول من القول مقول وفي مفعول من البيع مبيع ووزن
مقول مفعل ووزن مبيع مفيع وقال الاخفش المحذوف
عين الكلمة ووزن مقول عنده مفول ووزن مبيع مفيل وذلك ان
اصل مبيوع فنقلت الضمة من الياء التي هي قبلها فسكنت الياء
وقبلها مضموم فابدلت الضمة كسرة لتصح الياء كما فعل في بيض واصله
بيوض لجمعه ثم حذفت الياء لسكونها وسكون واو مفعول على قياس
الحذف لالتقاء الساكنين وذلك بعد ان لزمت فاء الكلمة الكسرة
المبدلة من ضمة الياء المحذوفة تحويلها واو مفعول ياء لانكسار
ياء لسكونها وانكسار ما قبلها على حد ميزان ميعاد فصارت مبيعا
ومقول ثبتت الواو فيه لانضمام ما قبلها قال المازني
وكلا القولين حسن جميل فمذهب ابي الحسن اقيس من جهة قاعدة
حذف الاول اذا اولاه ساكن ومذهب الخليل وسيبويه
اقل كلفة وعملا فان قيل لم وجب اعلال مقول ومبيع حتى
نقلت حركة عينه الى فائه قيل انما وجب اعلاله لجعله كعلى

فعلا مجريا به عليه حكما وان لم يجر عليه لفظا الا ترى ان الواو مزيدة
للمد فجرى مجرى ما انشئا اعزل شباع الحركة في نحو القرنفول فكما انه
مقول على زنة مفعل الا انهم زادوا الواو وفضلا لبنا مفعل
في الكلام فمن حيث اعلات يقال وباع اعلات مقولا ومبيعا
كما عللك قالوا وانما لاعلال مقول وبيع واما قول صاحب
الكتاب انهم استثقلوا الضمة على الواو والياء في مقول ومبيع
فتقرب وتسهيل للعبارة والتحقيق ما ذكرناه الا ترى ان الواو
والياء اذا سكن ما قبلهما لم تثقل عليهما ضمة ولا كسرة نحو عنفر
وظبي فاعرفه وبنو تميم يجمعون مفعولا من الياء فيقولون مبيوع وميوت
قال كانها نفاجة مطيوبة ان وقال علقمة بن عبدة
يوم تذاد عليه الريح مغيوم ولا يجمعون مفعولا من الواو الا يقولون
مقوول ولا مقوود لانه اجتمع فيه مع اعلال فعله انه من الواو والواو
اثقل من الياء والضمة عليها اثقل منها على الياء ولذلك جاز همز الواو
المضمومة في مثل وقتت واقتت ولم يجز ذلك في الياء وجمعهم على
تميم مفعول من الياء خفة الياء مع سكون ما قبلها وان اسم المفعول
ليس على زنة الفعل المضارع فيه ولذلك قالوا عنزي انه مغنزو
مصوغ المفعول وان كان الفعل معلا على انه قد ورد عنهم تصحيح
المفعول من الواو ايضا وهو قليل قالوا فرس مقوود ورجل مقوود
وثوب مصوون وانشدوا والمسك في عيبه المذؤوف

وقد اجازه ابو العباس كما ترى فاعرفه ونظير هذه المسئلة في الخلاف
قولهم اقام اقامة واخاف اخافة واصله اقوامة واخوافة فقلبوا
الواو الفا بعد نقل حركتها الى ما قبلها لما بانى فصار اقاما ولخافا ثم
بالغين المحذوفة لجملة الالف من الفاء الساكنة على الخلاف المذكور
فاعرفه ان الثاني من الحذفين هو مما الابعاس عليه ان
قال صاحب الكتاب فلحقت الهمزة والالف والواو
والياء والهاء والنون والباء واللام والفاء والطاء حذف
الهمزة من ذلك قولنا الله اصله في احد قولي سيبويه الاه فحذفت
الهمزة لكثرة الاستعمال وصارت الالف واللام عوضا عنها
قال الشارح قد اختلف الناس في اسم الله فذهب
بعضهم الى انه اسم مرتجل للعلمية ولا اشتقاق له وسيبويه فيه
وان احد هما ما حكاه صاحب الكتاب من ان اصله الاله
ادخلت الالف واللام عليه للتعظيم ودفع الشياع الذي دخلوا
اليه من تسمية اصنامهم وما بعدوه الهة فصار لفظة الاله
ثم حذفت الهمزة تخفيفا على غير قياس لاعتياط الكثرة دوره
ولزمت الالف واللام كالبدل من الهمزة المحذوفة وصارتا كاحد
حروف الاسم لانفارقانه ولا يجوز حذف شيء منه بدلا على ذلك انهم
لم يقطعوا الهمزة في النداء وفي القسم نحو يا الله اغفر لي وقولهم
افالله لاصلن ولو كانت غير عوض لم تثبت في هذا الاسم ولا يقال

فالزمتا هذا الاسم للتعظيم صارت كحروف الاسم فجاز قطعها الا
لو كان كما ظن الجاز قطع همزة الوصل في الذي والتي التي نزعها وقد عاب
المبرد على هذه المقالة وقال لو كانت الالف واللام عوضا من
الهمزة المحذوفة لما اجتمعتا في نحو الاله وليس المراد بقولنا ان الالف
واللام عوض من الهمزة انهما وضعا بعد حذف الهمزة وانما المراد
انهما دخلا لما ذكرناه من التعظيم ومع الشيء ثم لما حذفت الهمزة
صارت الهمزة واللام عوضا عنها على معنى ان الكلمة انتقص على قياسها
عن بنية الاصول بالالف واللام فهما في عدتها وزنة ان تاء
التانيث عوض من فاء الكلمة لان الاصل وعد ووزن ولما حذفت
الواو وضعت التاء على ان بعضهم يقول ان العوض من الهمزة الف
فعال واليه ذهب ابو الفتح في الخصائص وقال بعضهم ان الاصل
الاه على ما قدمناه ثم دخلت الالف واللام لما ذكرناه ثم خففت الهمزة
للتخفيف القياسي بان حذفت والقيت حركتها على الساكن قبلها
وهو اللام فتحركت اللام بحركة الهمزة وهي الكسرة فصارت في التقدير
الِلَاه كما يقال للحمر والاول فاجتمع ساكنان متحركان وهما اللامان
فادغمت اللام الاولى في الثانية بعد اسكانها لاجل الادغام كما فعلت
في شد ومد ولزمت الالف واللام لما فيهما من التعريف اللفظ بتعظيمه
كلزومها الذي والتي اذ قد علم ان اصل اللفظ لا يصلح الا لمعنى التعريف كما
الذي والتي تعرفان بالصلة لزمهما والاه مثقل من اله يأله

الاهة اي عبد عبادة ومعناه ذو الالوهية اي الذي يألهه العباد
يقال اله الله العبد يأله اي عبد وقرأ ابن عباس
رضي الله عنه ويذرك والاهتك اي عبادتك قال كان
فرعون يعبد ولا يعبد وقال الراجز
لله در الغانيات المدّه سبحن واسترجعن من تألهي ① يريد
من تعبدي وقيل الاه فعال بمعنى مفعول لانه مألوه اي
معبود كقولنا امام اي مؤتم به ويجوز ان يكون الاه من اله
يأله اذا تحير كان العباد جازوا في عظمته وقدرته وقيل
اصل الاه وكاه فعال من الوله وهو التحير ايضا من قولهم
وأذا بني طير بانى الرمح طرب الواله او كالمتبتل ② فقلبت الواو
همزة كما قالوا وشاح واشاح ووعاء واعاء وحكى ابو القسم
الزجاجي هذا القول في بعض امالية والقول الثاني
في اسم الله من قول سيبويه ان اصله لاه قال الراجز
بسمها لاهة الاكبار اي الاهه ثم ادخلت الالف واللام
عليه للتعظيم وجرى مجرى العلم نحو الحسن والعباس وغيرهما مما
اصله الصفة ووزن لاه فعل من لاه يليه اي ارتفع اذا استتر
كانه سبحانه وتعالى يتعالى عن درك ما لا يستتاره واحتجابه عن ادراك
الابصار والالف لام منقلبة عن ياء دل على ذلك قولهم لاهيت ابوك
الا ترى كيف ظهرت الياء لما قلبت الى موضع اللام وقيل

ملاه مقلوب من الوله ووزنه عفل واصله ولله مقلوب الى اوله
ثم قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فصار لاها وتفخم اللام
في اسم الله الا ان يمنع مانع من كسرة او ياء قبلها وانما منعت الكسرة
والياء التفخيم لما بينهما من التناسب لان التفخيم استعلاء والطباق
والياء والكسرة فيهما انخفاض وتسافل فجرت الياء والكسرة في منع
التفخيم مجرى حروف الاستعلاء في منع الامالة وحذف الالف
التي قبل الهاء من اسم الله في الخط لكثرة تردده واستعماله كما يحذف
من الاسماء الاعلام التي كثر استعمالها نحو ابراهيم واسمعيل وخالد
وعلى الخصوص اذا كان فيه الف ولام نحو الحرث والرحمن وقيل
بل سقطت الالف من اسم الله في الخط للفرق بينه وبين الآلهة فيمن
ابدل من الهاء في الوقف همزة فاعرفه قال صاحب الكتاب
ومن ذلك قولهم ناس اصله اناس فحذفت الهمزة تخفيفا على غير
قياس ويدل على ذلك قولهم اناس قال الشارح اصل ناس اناس
ووزنه عال بحذف الفاء قال الشاعر

ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا ١٥ وهو فعال من الانس
واشتقاقه من انست الشيء اذا ابصرته كانهم سموا بذلك لظهورهم
او من انست اي علمت كانهم سموا بذلك لعلمهم وانسان فعلان
منه وجمعه اناسي قال الله تعالى في اناسي كثيرا قلبوا النون ياء
ومثله ظربان وظرابي قال دون ظرابي بني قرد اناس

وقيل اناسي جمع انسي كظربي وبخاتي وقيل اصله ناس
ووزنه فعل في الاصل من ناس ينوس اذا اضطرب والهمزة
في اناس زائدة دل على ذلك قولهم في التصغير نويس وقال الكسائي
هما لغتان ليس احدهما اصلا للاخر والوجه الاول وهو مذهب
سيبويه قال صاحب الكتاب ومن ذلك قولهم اخذ
وكل ومر الامر واصله أوْمَرَ أو كل أوْخُذ فحذفت الهمزة
تخفيفا واستغني عن همزة الوصل لزوال الهمزة الساكنة وربما
خرج بعض ذلك على اصله وشبهه به قول الشاعر
يتلى الرعوف فائدهم لي جماعة وسل الذي ذيدا عن حتى يضيرها
قال الشارح اعلم ان الفعل اذا سكن ما بعد حرف المضارعة
منه نحو اضرب ويخرج ويعلم وامرت منه المخاطبة فانك تحذف
حرف المضارعة لما ذكرناه قبل فيبقى ما بعده ساكنا وهو الضاد
والخاء والعين من يضرب ويخرج ويعلم ولا يمكن الابتداء بالساكن
فتستدل بالهمزة توصلا الى النطق بالساكن وتقول اضرب
واخرج واعلم وهذه الهمزة مكسورة لسكون الفاء الساكن الا ان
يكون الثالث من المضارع مضموما فانك تضم الهمزة لئلا تخرج
من كسر الى ضم بناء لازم ولم تعتد بالحاجز منهما لسكونه وعلى
قطرب اقتل بالكسر وهو شاذ وما كان فاؤه همزة تسكن في المضارع
كان هذا حكمه نحو ائتي ياتي وائتم يأتم الا انك تبدل الهمزة

الثانية خالصة ان كانت همزة الوصل مكسورة نحو قولك ايت
ايثم واصله ائت وايثم وان كانت همزة الوصل مضمومة قلبت
واوا خالصة نحو اوس للرجل اوسن بن القوم والاصل اؤس
فيهما جميعا فقلبوا الهمزة الثانية هنا فرارا من الجمع بين الهمزتين
وذلك اذ لجاز التضعيف في الهمزة الواحدة وهي الهمزتين الا انه شذ
من هذا عن مقتضى القياس لكثرة افعال باخير يسمع ولا يقاس عليها
لخروجها عن نظائرها وهو خذ وكل ومر من الامر والقياس ايخذ واكل
او مر فحذفوا الهمزة التي هي فاء تخفيفا لاجتماع الهمزتين فيما يكثر
استعماله فاستغني عن همزة الوصل لزوال الساكن وتحرك ما بعده
وهو الخاء في خذ والكاف في كل والميم في مر فحذفوها فبقي خذ
وكل ومر وورد نه من الفعل على محذوف الفاء ولزم هذا الحذف
لكثرة استعمال هذه الكلم واعلم ان الحذف لكثرة الاستعمال
على ثلث مراتب منه ما يكثر استعماله حتى يصير اغلب من الاصل ومنه
ما يصير موازيا للاصل ومنه ما ينقص عن مرتبة الاصل فالذي
يغلب الاصل هو الذي يجوز استعمال الاصل معه بل يهجر الاصل
فيه ويرفض نحو خذ وكل ويدع ودع غلب الحذف على الاصل فلم يجز
الاتمام فلا يقال ايخذ ايكل ولا يذر ويدع واما ما يقاوم
الاصل فنحو ايك ولا ادر ولا ابل لم يجد يغلب الحذف هنا غلب
الاصل فجاز اجمعا واما ما نقص عن مرتبة الاصل فنحو قوله

ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل ٥ يريد ولكن فحذف النون
لكثرة الاستعمال الا انه نقص في كثرة استعماله عن مقاومة الاصل
فلم يعادله فلذلك اتى الا في ضرورة شاعر ولم تكن منزلته منزلة
لم يك لان كثرة الاستعمال فيه لم يبلغ به مرتبة الاصل فجرى
الاصل في الحسن والذلك اجاء في القرآن الا مراجعا فاعرف على الحذف
غير القياسي بما ذكرته لك ترتب كلا في موضعه ان شاء الله تعالى
٥ لصاحب الكتاب ورب ما خرج بعض ذلك على الاصل
يعني اثبات الهمزة في الامر وهو قول الله تعالى وامر اهلك بالصلوة
ورد الامران فيها يقال مر زيدا بكذا وامره بكذا الا ان الحذف اكثر
وانما جاء فيه الامران لنقصه من مرتبة خذ وكل في كثرة الاستعمال
٥ لقول الشاعر وشبه به قوله
يتولى الاصوف فانهم في جماعة ٥ وذلك لسان بعض العرب يقول
في الامر من اتى يا تي ت زيدا لا تحذف الهمزة التي هي فاء على حد
الحذف في خذ وكل وحذفت الياء التي هي لام الامر كما تحذف في
ادم وبقيت الكلمة على حرف واحد وهو التاء فاذا وصلت قلت
ت زيدا واذا وقفت جئت بهاء السكت فقلت ته كما تقول
عه وشه من وعيت الحديث وشيت الثوب لان العرب
تبتدئ بالمتحرك وتقف على الساكن ولا يمكن ان يكون الحرف الواحد
ساكنا متحركا في حال واحدة فلذلك اتى بهاء السكت عند الوقف فاعرفه

قال صاحب الكتاب ويقولون يا بالكان يريدون يا بالكان
فيحذفون الهمزة قال ابو الاسود
يا بالمغيرة رب امر معضل فرجته بالنكر مني والدها
وحذفوها ايضا من مضارع رأيت فقالوا يرى وترى وارى فالزموها
الحذف للتخفيف البتة وربما اخرجوها على الاصل عند الضرورة
قال شرافة الباروني اري عينيّ مالم تراياه كلانا عالم
بالترهات قال الشارح الذي سوغ الحذف
في يا بالكان امور منها ثقل الهمزة وايثار تخفيفها ومنها
طول الكلمة بكونها مضافة ومنها كون الكلمة كنية والكنى
تجري مجرى الاعلام والاعلام كثيرا ما يجري فيها التغيير الا ترى
انهم قالوا يجا بن حنيوة وقالوا مكوزة ومزيد ومجبب والامر
الآخر انه منادى والنداء مظنة التغيير والتغيير يؤنس بالتغيير
فلذلك حذفوا الهمزة هنا تخفيفا ولا يفعلون ذلك في غير النداء
لا تقول جاءني بوكان ولا رأيت باكان وهذا الحذف يجري
مجرى لم يك في جواز استعمال الحذف والاصل لان كثرة الاستعمال
قاومت الاصل ولم تغلب عليه فاما قولهم يرى وترى وارى
فان الاصل فيه يرأى وترأى وارأى ويحتمل حذف الهمزة فيه امرين
احدهما ان تكون حذفت لكثرة الاستعمال مع انه اذا قيل ارأى
يجتمع همزتان منهما ساكن والساكن حاجز غير حصين فكأنهما قد

توالتا فحذفت الثانية على حد قولهم في اكرم ثم اتبع سائر الباب فيجيء
الراء المجاورة الالف التي هي لام الكلمة وغلب كثرة الاستعمال هنا
الاصل حتى هجر ورفض ويحتمل ان يكون حذف الهمزة للتخفيف القياسي
بان القيت حركتها على الراء قبلها ثم حذفت على حد قوله تعالى ويخرج
الخب وقد قلنا في يرى وترى ولزم هذا التخفيف والحذف لكثرة
الاستعمال فحمل ما ذكرناه وهو واجب عندنا لقربه من القياس وان
ذكر مع الخلاف غير القياسي حمل التخفيف لازم على غير قياس حتى هجر
الاصل وصار استعماله كالضرورة نحو قوله

الكاف في قوله كالهم وره اشاره الى انه للاضرو ٥

اري عيني مالم تراياه وقد روي ترياه بالتخفيف عن ابي الحسن
وقال الآخر ثم استمرا هما شحاذ لمنجح ما ان له منذ ما يزاك
شنآنا وهو قليل الا الضرورة اقرب فان امرت منه مخففا
قلت ري يا زيد وري يا هند وريا في التثنية ورؤا في الجمع وري
في جمع المؤنث فان وقفت عليه قلت رَهْ فتأتي بهاء السكت
على حد عِهْ وشِهْ قال صاحب الكتاب وحكى
ابو زيد هُوَ الرجل سَوَاية واصلها سواية فعالية كهجراية
ورفاهية ثم حذفوا الهمزة وقال ابو الحسن في اشياء
اصله أشيياء كما صدقا فحذفت الهمزة التي هي لام تخفيفا
واخذه منه الفراء فقال في قول الحرث بن حلزة
فانا من قتلهم ابراء قال اراد براءا كظرفاء وشركاء

ثم خففت الهمزة التي هي لام تخفيفا ولذلك نظائر قال
الشارح يقال سُؤْت الرجل سوايةً ومسايةً مخففان اى ساءه
ما رآه مني فسوايةٌ اصلها سوائية على زنة فعالية كعراصية
ورفاهيةٍ حذفوا منها الهمزة التي هي لام تخفيفا فصار وزنها فعاية
محذوف اللام وقد قالوا في الفعل ايضا ساءَ يسوءُ مجيء كانه
خفف دخل الاسم لدخوله الفعل جرى مجرى الافعال قال
سيبويه وسالته يعني الخليل عن سُؤْته سوائية فقال هي فعالية
بمنزلة عكانية والذين قالوا سواية بالتخفيف حذفوا الهمزة
واصله الهمز واما مسايةٌ فاصلها مسائية مهموز يقال
ما ابغض مسائتك كانه جمع مساءة وهو مفعلة من السوء
واصله مسوأة فقلبوا الواو الفا بعد نقل حركتها الى ما قبلها
ثم جمع مفعلة على مفاعل لانه دخل الهاء لتانيث الجمع نحو حجارة
وحجولة وذكورة والاصل حجار وحجول مذكور بوزن فعال وفعول
وكذلك صيقل وصياقلة اصله صياقل لجمعه فرارا من علامتي واما
التاء لتانيث الجمع وكان قياس مسائية مساوية بهمزة قبلها
واو لان الواو تصح في الجمع نحو مقاوٍ او مقاوٍ ومقام ومقاوم
قال الشاعر
وانى لقوّام مقاوٍ مهم ولكن جريرٍ والاصول جريرها
الا انه قلب اللام الى موضع العين كما قالوا شاكٍ
السلاح وجاءٍ في احد القولين فتاخرت الواو وقبلها كسرة فانقلبت

ياء لانكسار ما قبلها كقاضية ومحنية ومثاله بعد القلب مفالية
فاذا حذفت الهمزة التي هي لام مقدمة بقي مثاله مفاعة هذا
مذهب الخليل قال سيبويه وسالته عن مسائية فقال
هي مقلوبة اصلها مساوية فقدموا الواو مع الهمزة فاعرفه
واما اشياء فظاهر اللفظ يقتضي كونها جمع شيء لان فعلا
اذا كان معتل العين جمع في القلة على افعال نحو بيت وابيات وشيخ
واشياخ الا انهم راوها غير مصروفة في مثل قوله تعالى
لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فحينئذ تشعبت آراء الجماعة
فيها فذهب الخليل وسيبويه الى ان الهمزة للتانيث وان الكلمة
اسم مفرد يراد به الجمع نحو القصبا والحلفا والطرفا في انها اسم
للجمع ليس بتكسير ومثله جامل وباقر وقرا بعضهم ان الباقر
تشابه علينا فاشياء في الاصل شيئاء وزنه فعلاء مقلوبة
الى لفعاء كانهم فعلوا ذلك استثقالا لتقارب الهمزتين واذا
كانوا قلبوا نحو قسيّ وطائي مع علم الثقل فمع الثقل اولى
فاذا الهمزة الاولى في اشياء لام والثانية زائدة للتانيث والالف
لا تنصرف وذهب ابو الحسن الى ان اصلها اشيياء على
زنة افعلاء فحذفت الهمزة الاولى تخفيفا على حد جلد فيها من سوئه
سوايةً ومسايةً ثم فتحت الياء المجاورة الالف وشذ عنده
جمع فعل على افعلاء كما قالوا شاعر واشعراء وسيح واسياح جمعوا

فاعلاء وفعلا على فعلاء كانه استبعد القلب فلم يحملها عليه ورآها
غير مصروفة فلم يحملها على افعال وذهب الفراء الى مثل مذهبه في انها
افعلاء الا انه استبعد جمع فعل على افعلاء فادعى ان شيئا مخفف
من شيئ كهين وهين فكما جمعوا ميتا على افعلا فقالوا اهونا كذلك
جمعوا شيئا على افعلاء لان اصله شيئ عنده وذهب الكسائي الى
ان اشياء افعال بمنزلة ابيات واشياخ الا انهم لما جمعوها على
اشياوات اشبهت ما واحده فعلاء فلم يصرف كما ترك صرف
صحراء وصحراوات كانه تبع اللفظ وحمله على حق ولجيا، واحتمال المنع
الصرف والاظهر مذهب سيبويه والخليل لقولهم في جمع اشاوى
فجمعوه جمع الاسماء على حد صحراء وصحاري وكان القياس اشايا
بالياء لظهورها في اشياء لكنهم ابدلوها واوا شاذا كما قالوا اجيئت
للمرأة جباوة وقالوا رجل بن جيوة وجيوان واصلهما جيية وجيان
وقد مضى ذكر ذلك فاشاوا عنده سيبويه افاعا وهي عند ابي الحسن
افاعل كانه لما جمع افعلا حذف الهمزة التي بعدها للتانيث المكسر
كحذفهما من القاصعاء حيث قالوا قواصع فصار اشاوى ثم قلبت
قلبا مطاريا ومما يؤيد كونه مفردا انهم قد قالوا في التصغير
اشيل فحقروه على لفظه كما قالوا في قصباء قصيباء وفي طرفاء
طريفاء ولو كان افعلا كما ظن ابو الحسن والفراء لرد في التحقير الى
واحده فقيل شييئات لان افعلا من ابنية الكثرة فيرد

الى واحده في التحقير كما يرد النصباء في التحقير الى نصيبات وشعراء
الى شويعرون قال المازني سالت ابا الحسن عن تصغير
اشياء فقال العرب تقول اشيياء فاعلم فيصغرونها على لفظها
فقلت لم ردت الى واحدها كما ردوا شعراء الى واحدها فلم يات
بمقنع واما ما ذهب اليه الفراء من ان اصل شيئ شيئ بالتشديد
فوجه حسن لولا ان عليه دليلا واما اعتلال الكسائي في منع الصرف
مع كونه عنده افعالا ففيه تعسف فلا يصار اليه ما وجد عنه
مندوحة فاذ اجاز ان يكون فعلاء كقصباء وطرفاء فلا يحمل على ما
ذكره وليس فيه تكلف سوى القلب وهو كثير في الكلام فاعرفه ۞
فاما قول الكميت بن حنزة فانا من حربهم لبراء قال
الفراء اراد برآء كانه جمع برئ على حد طريف وظراف الا انه حذف
الهمزة التي هي لام تخفيفا ويدل على صحة هذا القول رواية من روى
وانا من حربهم برآء فاظهر المحذوف في هذه الرواية فعلى هذا
لا تصريف فيه لان الهمزة الباقية للتانيث على حدها في حمراء وصحراء
ووزن الكلمة اذا فعاء قال ابن هذا القول من ابي الحسن
في اشياء واكثر اصل البصرة يحمله على انه جمع على فعال وليس منقاسا
من غير نحو ثوب وثياب جمع ثوب وفي جمع برئ اربعة اقوال
برئ وابرآء كصديق واصدقاء وبرئ وبرآء كشريف وشرفاء
وبرئ وبراء كظريف وظراف وبرئ وبراء كثوب وثياب

على ما تقدم وقول البصريين اقرب الى التحقيق لانه يجري به على
ظاهره من غير تكلف حذف والفرق بين هذا الموضع واشباهه على قول
ابي الحسن ان اشياء اكثر من ان تجري وفاء واستعمالا فجاز ان تطرق اليها
من الحذف والتخفيف ما لا تطرق الى ما هو دونه فيما ذكرناه فاما من
روى لابرا بفتح الباء وليس من الراء والالف همزة فانه مسدد كسواء
وذلك يكون مع الواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد كما تقول رجل عدل
ورجلان عدل ورجال عدل فاعرفه ومن حذف الالف
قال صاحب الكتاب يقولون ام والله لافعلن يريدون اما
والله وزعم احمد فوصافي الوقف يخففها قال لبيد
وقبيل من لكيز شاهد يسط مرجوم ورهط ابن المعل يريد ابن
المعلى قال ابو عثمان في قوله تعالى يا ابت اراد يا ابتا والنشد
ابو الحسن وابن الاعرابي وغيرهما

فلست بمدرك ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لوانى

اراد بلهفا وحذف الالف على الجملة قليل لخفتها قال
الشارح جعل محمد بن الحسن رحمه الله عن العرب ام والله لافعلن يريدون
اما والله لافعلن فحذفوا الالف تخفيفا وهو شاذ قياسا واستعمالا
اما شذوذه في الاستعمال فظاهر لقلته واما في القياس
فمن وجهين احدهما ان الالف خفيفة غير مستثقلة الا
ترى ان من قال الما كتابع والليل اذا يسر حذف الياء تخفيفا

في الوقف لحذف الالف في قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى
لخفتها والجهة الثانية ان الحذف في الحروف بعيد لحاجة الكلم نوع
من التصريف والحروف لا تصرف لها لعدم اشتقاقها وتصرفها
ولذلك دخل على الفاظها كلها بانها اصل نحو ما ولا واما وغير وهو ان
هذه الحروف وضعت اختصارا للتنوب عن الافعال التي تدل على معانيها
الا ترى ان همزة الاستفهام قد اغنت عن استفهم وكذلك اغنت
عن انفي فلو اختصرت هذه الحروف وحذفت منها شيئا لكان اختصارا
لمختصر وصوابه اجحاف فلذلك بعد الحذف فيها ووجب اقرارها على
ما هي عليه لعدم الدلالة على المحذوف والذي حسنه قليلا الفصحة
دلالة على الالف المحذوفة اذ لو لم يكن ثم محذوف لكانت الميم ساكنة
نحو لم في العطف وصاد بل فلما تحركت من غير علة علم ان ثمة محذوفا
مرادا اهـ مع ما في حذفها من التخفيف فان الالف وان كانت
خفيفة بالنسبة الى الواو والياء فلا اشكال في كون حذفها اخف
من وجودها وقد حمل ابو الفتح قوله تعالى لتصيبن الذين ظلموا منكم
في قراءة علي وزيد على ان المراد لان تصيبن على حذف لام الجماعة الا انه
حذف الالف من لا تخفيفا على حد حذفها من اما فاما بيت
لبيد وقبيل من لكيز شاهد يسط مرجوم ورهط ابن المعل
فانه اراد المعلى فحذف الالف تخفيفا ثم اتبعها الفصحة لانها
كالعوض اللاحق مع الالف اذا كانت الالف لا يكون قبلها الا متحركا

فصارت كالتكرير في الراء والصغير الصاد والسين فكما انك اذا حذفت
حرفا من هذه الحروف زال معها ما يصحبه من التكرير والصفير كذلك
لما حذفت الالف حذفت معها الغصة لانها من اعراضها ويجوز ان
يكون حذفت الغصة للوقف بعد حذف الالف على حد قوله
لوان قومي حين ادعوهم حمل على الجبال الصم لاذ نقل الجبل
فانه اراد حملوا فحذف الواو لخفة ثم حذف الغصة للوقف واما
تخفيف اللام من اين المعل فانه لما وقف على الحرف المشدد في القافية
المقيدة خفف كما خفف الاخر في قوله

فداء لبني عبس على ما اصاب الناس من سر وضر
ما اقلت قدماي انهم نعم الساعون في الامر المبرز

تخفف ضر ومبرز وهو من قبيل الضرورة وقد اورده السيرافي في
باب ما يجوز للشاعر فاما قوله تعالى يا ابت بفتح التاء ففيه
وجهان احدهما ان يكون المراد والله اعلم يا ابتا بالالف فحذفت
الالف وبقيت الفتحة دلالة على الالف المحذوفة كما ان الكسرة
بقيت دلالة على الياء فمن كسر حسن حذفها ان هذه الالف لما
كانت منقلبة عن ياء الاضافة وكانت الياء يجوز حذفها اجريت
الالف المنقلبة عنها مجراها ويؤيد هذا الوجه كثرة ما جاء من هذا
نحو قول الشاعر يا ابتا لا ترل عندنا فانا نخاف بان تخمتزما
وقال يا ابتا علك او عساكا وقال الاخر

يا ابتا ويا ابه حسنت لي الرقبة فلما كثر صنيع الكلمة في كلامهم
فالزموها حذف القلب وحذفوا الالف تخفيفا هذا رأي ابن عثمان
ومثله يا بنيّ في قراءة من فتح الياء كانه اراد يا بنيا ثم حذفت
الالف والوجه الآخر انه يكون مثل يا حسرة اصل الهاء التاء
كانه اراد حذفها للترخيم ثم اقحمها وهو يريدها فلم يصلها بالاخر لكنها
بحركة ما قبلها فقال يا ابت في قوله

كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب

ففتح التاء من اميمة لانه اراد الترخيم والفتح وانما قال الشاعر
فلست بمدرك ما فات مني بليت ولا يلمني ولا اوأتى
هكذا انشده ابو الحسن بفتح الفاء وقال كذا سمعناه من العرب
ووجهه انه اراد بلم فما من قوله الفتى يقتر احيانا ويعلت
كانه جعل حال الندا كحال الخبر في قوله فهن ووكى بانا وانلما
وقد اجريت الالف مجرى الياء في الحذف في هذا الضرب في الشعر غير
وان لم يكثر الا ترى الى قوله اصاب الناس جدب منكد فهذا اصله منكدة
فحذفوا الالف كما حذفوا الياء في قوله تعالى يوم يأت لا تكلم نفس
الا باذنه فاعرفه وقد حذف الواو قال صاحب
الكتاب قد حذفوها في اسماء صالحة العدة قالوا غد واصله غدو
وربما خرج على اصله قال الراجز

لا يمنعوها واذا نادوا هاذوا ان مع اليوم اخاه غدوا

لا يمنعوها واذا نادوا هاذوا
ان مع اليوم اخاه غدوا
وقول الخاتمة وما سمي بها اصيل
الصحيح

وقالوا حَمٌ واصلهُ حَمُوٌ لقولهم منْ حَمُوكَ فهو من باب مالم يأت الا من الواو وغيرهُ وجُلُّهما واصلهُ ذوٌ وقالوا اب واخ وهما من الواو لقولك ابوان واخوان وقالوا هَنٌ وهو من الواو لقولك هَنُوك ومنهُ ابن لقولهم بُنُوّة ومنه اسم لغة من سَمُوتُ وقالوا كرة وهو من الواو لقولهم كروتُ بالكرة وقالوا قُلة وهي من الواو لقولك قلوتُ بالقلة والشبه الجماعة من الناس وغيرهم والطبة حرف السيف جمعها من الواو حملا على الاكثر بذلك وحتى ابو الحسن للشاذ

اعلم ان هذه الكلم مما كثر استعمالها بحذف وفد جرى غلبت الاصل ولم يجز اتمامها الا في ضرورة شعر وهذه الاسماء وان كانت صالحة العلة فالحذف فيها شاذ في القياس لان القياس في مثل اخ واب ونحوهما مما هو على فعل بفتح العين قلب الواو فيها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فيقال اخا وابا على حد عصا وقفا وما كان مثل غد ودم مما هو فعل ساكن العين ان يصح اللام فيه لان الواو والياء متى سكن ما قبلهما لم تثقل عليهما ضمة ولا كسرة وجريا مجرى الصحيح نحو عُذْرٌ وظبْيٌ فلما حذفت لامات هذه الكلم الستة ولم يجز على ما يقتضيه القياس كانت شاذة وان كثرت عدة واستعمالا والباعث لهم على ذلك طلب الخفة وكثر فيها لامه واو لثقل الواو فاما فعل فاصله غدو على زنة فعل مفتوح الفاء ساكن العين لامه واو بدليل ان الشاعر لما اضطر عاد الاصل نحو قوله

وما الناس الا كالديار واهلها ... يحل بها يوما وتغدو بلاقع

وقول الاخر

لا تقلوها وادلوها دلوها ... فمع اليوم لحاة غدرا

والشاعر له معاودة للاصول المرفوضة بمصادرة لكم كالعود والحولة واغيلت المرأة واطولت من قوله

صددت فاطولت الصدود وقلما ... وفي الدلالة على اصل الباب

هذا من طريق السماع واما القياس فان الاصل عدم الحركة والانصراف الى ما يخالفه الا بدليل مع ان باب فعل الخفة من باب فعل واكثر فكان الحمل عليه اولى واما اخم فهو من الواو ايضا لقولهم في التثنية حموان وليس في قولك حموك دليل لانك تقول في النصب حماك وفي الترجيك فاما استدلال صاحب الكتاب بقولهم هذا حموك فالمعنى به انه من باب ما اعرب بالحروف في حال الاضافة والغالب على هذه الاسماء اعتلال لامها بالواو ولم يخرج من ذلك الا ذو وحدها فانها من الياء على ما سيذكر لها اصله استدلالا بالكثرة لا بظهور الواو في حال الرفع واصله حمو بفتح العين دل على ذلك قولهم في تكسيره احماء كاخاء وابناء اذ لو كانت فعلا بسكون العين لقيل فيه في القلة اخم كاكلب واذؤل وحقو والحق لان باب جمع فعل بفتح العين في القلة افعل نحو جبل واجبال وقفل واقفال وباب فعل بسكون العين افعل نحو اكلب واكعب فلما لم يقل ذلك بل قيل احماء دل على ان حمو بفتح العين لا حمو بسكونها وفي جمع اربع لغات حموك كاخيك وابيك ولا يستعمل

الاضافة وقد جاء في الشعر غير مضاف وهو شاذ قال رجل من ثقيف
هن ما كنتي وتزعم اني لحاجتو ٥ وحما مقصور كعصا ورحى وقفا
ورحم كلاح واب ورحم مهموز حكاه الفراء وانشد
قلت ابواب لديه دارها تبتدن فاني جئتها جابيها
والحم كل قرابة من قبل الزوج فهم للاحمام كالاخ والاب واما اب
فاصله ابو على زنة فعل بفتح العين يدل على ذلك تكسيرهم اياه في
القلة على افعا الخو اباء قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم وقال والله ابائك
وهو من الواو لقولهم في التثنية ابوان ويقال ما كنت ابا ولقد
ابوت وماله اب يا بوه اى يغذوه ويربيه فظهور الواو في تصاريف
الكلمة دليل على انه من الواو وقد جمعوه جمع السلامة قالوا ابون
قال الشاعر فلما تعرفن اصواتنا بكين وفدينا بالابينا
وقد قرئ اله ابيك ابرهيم واسمعيل واسحق على ارادة جمع السلامة
وكذلك اخ اصله اخو بفتح العين على زنة فعل وحمل جمعهم اياه في القلة
على اخاء حكى سيبويه ذلك عن يونس وانشد ابو علي
وجدتم بنيكم دوننا ان نسبتم واى بني الاخاء تسوا المناسبة
وهو من الواو ايضا لقولهم في التثنية اخوان وقولهم في التكسير اخوان
واخوة وفي المؤنث اخوات وتقول ما كنت اخا ولقد اخوت
تاخو اخوة وجمع ايضا جمع السلامة قالوا اخون كما قالوا ابون
قال الشاعر وكان بنو فزارة شرعم وكنت لهم كشر بني الاخينا

واما ابن وابنة فاصله بنو بفتح العين ولذلك قولهم في جمعه
ابنون اكابناء واخاء وامه واولقولهم في مؤنثه هنت فابدلوا الهم
التاء من سلامها دليل على انها من الواو وان ابدال التاء من الواو اكثر من
ابدالها من الياء فعلى الاكثر يكون العمل ويؤيد ذلك قولهم في جمع هنوات
قال الشاعر اركابن نزار قد جفاني وملني على هنوات شانها
متتابع ٥ وقد ذهب قوم الى ان المحذوف هاء وانها بمنزلة شفة
وعضة التي سلامها تارة هاء وتارة واو وحملهم على القول بذلك
تصغيرهم اياه على بنيهة وقولهم في النداء يا هناه وذلك ضعيف
لقلة باب سلس وقلق وليس فيما قالوا حجة لما قد تقدم القول
ان التاء في بنيهة بدل من ياء بنية والهاء في هناه بدل من واو
هنوات واما ابن فاصله بنو على زنة فعل كجبل وجمل
دل على ذلك قولهم في جمعه ابناء قال الله تعالى نحن ابناء الله واحباؤه
وقال تعالى ان كان اباؤكم وابناؤكم قال الشاعر
بنونا بنو ابنائنا وبناتنا ٥ بنوهن ابناء الرجال الاباعد ٥ ولا يجوز ان يكون فعلا كجذع
ولا فعلا كقفل لقولهم بنون ففتح فانه في جمع السلامة دليل
على ما قلناه وكذلك قولهم في النسب بنوى بفتح فائه والمحذوف
منه واو وهو ايضا مما يدل على ذلك قولهم في مؤنثه بنت كما قالوا اخت
وهنت فابدلوا التاء من سلامها وابدال التاء من الواو اكثر من ابدالها
من الياء وعلى الاكثر يكون العمل فاما البنوة فدليل فيها لقولهم

الفتوة وهي من الياء لقولهم في الشتية فتيان وفي التكسير فتية وفتيان
وانما قال صاحب الكتاب على سبيل التقريب والتسهيل مع ان بابها
كان يذهب الى ان لام فتى يصح ان يكون واوا وان يكون ياء لوقوعها
في قولهم فتية وفتيان لانه عندهم كصبية وصبيان واعلم ان التاء
في بنت واخت وهنت ليست بعلامة تانيث كالتاء في طلحة
وحمزة دل على ذلك سكون ما قبلها وتاء التانيث يفتح ما قبلها نحو
قائمة وقاعدة وانما هي بدل من لام الكلمة ونؤيد ذلك قول سيبويه
ولو سميت بهما رجلا لصرفتهما معرفة تعني بنتا واختا وهذا فرق بين
سيبويه الاترى انها لو كانت للتانيث لما انصرف الاسم كما لا تصرف
حمزة وطلحة وانما التانيث مستفاد من نفس الصيغة ونقلها من
بناء الى بناء الاترى ان اصل بنت بنو فنقلوه الى فعل المحقوف اللام
بالتاء واصل اخت اخو نقلوه الى فعل المحقوف بفتح ثم رد واصل
هنت هنو فنقلوه الى زنة فعل كفلس وكعب وصار ذلك علما
لمختص بالمونث ومثل ذلك قول الشاعر

جرى عشت نجنا عامدين لارضهم سنيح فقال القوم مر سنيح

وذلك ان اصل عشية اسما على فعل ولامه واو اصله
عشيوة ثم ابدلت اللام تاء كما ابدلت في بنت واخت فصارت
الصيغة ونقلها على التانيث وات اسم فاصله سمو على زنة
فعل بكسر الفاء كما مثل سيبويه بحذف الواو تخفيفا على حد

حذف في اب واخ وشبههما وصارت الهمزة كالعوض عنها ووزنه
افع بحذف اللام والذي يدل على انه سمو دون سمو بفتح الفاء قولهم
اسماء في الجمع وفعل بفتح الفاء وسكون العين لا يجمع في القلة على افعال
وانما بابه الفعل نحو اكلب وكعب ولم يحمل على فعل نحو برد وابراد
وفعل واقفال لان باب جذع وعرق الذر والعلل انما هو على الاكثر
مع ان المكسور الاول اخف من المضموم الاول فكان الحمل عليه اولى
وفي اسم خمس لغات اسم واسم بكسر الهمزة وضمها وسم وسم بكسر
السين وضمها قال الشاعر وهامنا ابجنا مفتلة

يدعى ابا السمح وقرضاب سمه ان وقال

باسم الذي في كل سورة سمه ان ويروى بضم الهمزة وقالوا سمي
على ازنة هدي وعلى قال الشاعر والله اسماك سمي
مباركا اثر الله به ايثارا كما ان فتحة الاسم في هذه اللغة ولحذف
وقلب الواو الفا فتحة كما وانفتاح ما قبلها على حد عصا وقفا واشتقاق
الاسم عند البصريين من سما يسمو اذا علا لان الاسم يسمو على المسمى
ويدل على ما ذهبوا من المعنى وذهب الكوفيون الى انه مشتق من
الوسم الذي هو العلامة فكان الاسم علامة على المسمى يعرف بها وهذا
القول حسن من جهة المعنى الا انه ضعيف من جهة التصريف
الاترى انهم قالوا اسميته ولو كان من الوسم لقيل اوسمته وقالوا في
تكسيره اسماء ولو كان من الوسم لقيل اوسام وقالوا في تصغيره سمي

ولو كان من الوسم لقيل وسيم او اسيم وفي عدم ذلك دليل على انه
من السمو فالذي في القلب فليس بالتمثل فكما يصار اليه ما وجد عنه مندوحة
مع ان القلب اذا وقع في كلمة فلا بد من الرجوع الى الاصل في بعض تصاريف
الكلمة نحو طامن فاذا صرفته قلت اطمأن ومطمئن ونحو طمانينة فترجع
الى الاصل وليس الامر كذلك فانك تقول فيه اسميته وسمته وسميت
ولو كان فاؤه واوا لعادت في ذلك او بعضه وهذا ظاهر والهمزة في
اوله وفي نظائره نحو ابن واست لهمزة وصل كما يعوض من اللام المحذوفة
ولذلك تتعاقبها فلا يجتمعان الا ترى انك تقول في ابن ابنتي
فتقر الهمزة ما دامت اللام محذوفة فان رددت اللام حذفت
الهمزة وقلت بنوتي فاعرفه واما كرة فاصلها كروة على زنة
فعلة كقلية وعرفة وذلك لان باب غلة وعرفة اكثر من باب
زهرة وحفنة وانما تكثر فعلة في الصفات نحو ضحكة وهمزة فتحت
الراء من كرة لمجاورة تاء التانيث ولامها واو بدليل قولهم
كروت بالكرة اكروها كروا اذا لعبت بها قال الشاعر
مرجت بلادها للضحاكة تكروا بكفي لاعب في قاع ٥ وجمع بالواو
والنون فيقال كرون وكرين بالكسر واما قلة فهي فعلة ايضا
ساكن العين لما ذكرناه في كرة والمحذوف منه واو لقولهم قلوت بالقلة
اقلو قلوا ومن قال قليت جعلها من الياء والاول اكثر يجمع بالواو
والنون ايضا قالوا قلون وقلون بكسر القاف واما الكبة التي

هي الجماعة فمعتل اللام وذلك لكثرة حذف اللام وقلة حذف الفاء الا ترى
ان الفاء لم تحذف الا في مصادر بنات الواو نحو عدة وزنة
وليست ثبة من ذلك بدليل ان اوائل تلك المصادر مكسورة وثبة مضمومة
الاول فاتا قولهم صلة بالضم في الصلة شاذ لا يقاس عليه
وكذلك من لم يحذف الا فرق بين اسمه وصفته والاخر مطرد ولا
نقاس عليهما فلذلك يجب ان تكون معتل اللام بالواو لان الكثير لما حذفت
لامه انما هو من الواو نحو اخ واب دم ونظائره وثبة الحوض وهو عطفه
وهو عند الجماعة معتل اللام كانه من ثبيت اي جمعت لان الماء يجتمع
وتطلق على ضروات الطية السيف وهو طرفه فهو معتل اللام ايضا
واصله الطبوة والكلام عليه كالكلام في ثبة مع انهم قالوا في جمعه
طلبى كغربة وغربى وهذا يثبت ان حذف الياء قال
صاحب العباب من ذلك يد واصله يدى لقولك رميت الى فلان
يدا اي اسديت اليه معروفا وكذلك بانة اصلها بنية على فعلة
لخفت منه مشتاير يد مانة وهذه دلالة قطعية ومن ذلك
دم واصله دمى ودمي على الخلاف لقولك في التثنية دميان
قال الشاعر فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين
ومنهم من يقول دموان وهو قليل وقال بعضهم دمان وحذف
الياء من هذا اقل من الواو وقال الشارح اعلم ان الواو
اثقل من الياء والالف والمعنى بالثقل ان الكلفة عند النطق بها

تكون الكثرة الياء اخف من الواو واثقل من الالف واذا تدبرت ذلك
عند النطق بالحرف وجدته صحيحا فان لك ان تحذف الياء اصلا
اقل من حذف الواو واكثر من حذف الالف فاما يَدٌ فاصلها
يَدَىٌ على زنة فعل ساكنة العين بالخلاف الدال على ذلك قولهم في تكسيرها
ايادٍ واصله ايادِىٌ على زنة افعال نحو كلب واكلب وكعب واكعب
الا انهم ابدلوا من ضمة الدال في ايد كسرة لتصح الياء كما قالوا بيض
قال الله تعالى ما بين ايديها وخلفها وقال ذلك بما قدمت ايديكم
قال الشاعر اذا الكماة تجرا ان نصيبهم حز الظباة وصلناها
بايدينا ٥ وقال ايضا مخاريق بايدي راجفينا
ومما يؤكد كونه فعلا ساكن العين قولهم في الكثرة يَدِىٌ على زنة فعيل
نحو قولك قد كان عندي يديا واديا ٥ وهذا النوع من الجمع انما
يكون من فعل ساكن العين نحو عَبْدٍ وعَبِيدٍ وكلب وكَلِيب قال الشاعر
والعين تغضن كبيرها كما يتغضن الكليب ٥ مع ان يعقوب
قد حكى يَدِىٌ وهذا نص على ما قلناه وقوله اليد باء محذوفة كقولهم في
الشفة شويهة يدل على ان الشاعر يذهب ايضا الى هذا المعنى
قد منعناك ان تضام وتضهد ٥ وقال يدلن وهو الاكثر
للزوم الحذف ويؤيد انه من الياء قولهم يديت اليه يدا اي صنعت
يدا اذا اوليته معروفا قال الشاعر
يديت على ابن حتهاس بن يزيد بأسفل ذي الجماة يد الكريم

وسمت النعمة يدا لان الاعطاء انما يكون باليد فسميت بها كما سموا
الحلف يمينا لانهم كانوا يتحالفون بايمانهم عند التحالف وانما
دم فاصله دَمَىٌ كقفىٍ وكعب لجمعهم اياه في الكثرة على دماء ودمت
على حد ظبي وظباء وظبي وظلوم وظلوم وذلك لان فعلا يسكن
العين اخف من فعل فكان حمله على الاخف اولى مع ان الحركة
عارية على المتحرك والاصل عدمها والانصراف الى الخلاف الاصل
الا بدليل وليس في قوله جرى الدميان والخبر اليقين دلالة
عند سيبويه على ان وزنه دمى كجمل وحمل ان الحرف اذا تحرك
عنده بحركة الحرف المحذوف لزمت الحركة ذلك الحرف وان عاد
المحذوف المرئي الى قولهم يدان بتحريك الدال مع اجماعهم ان
اصلة يدى ساكن العين من غير حرف وكان ابو الحسن يرد
عليه هذا الاصل ويرد الحرف المتحرك الى اصله اذا تمم الاسم
وعلى هذا القول في النسب الى غد على قول سيبويه غدوي بالتحريك
وعلى راي ابي الحسن غدوي بالسكون على الاصل وكذلك ما كان منه
وذهب ابو الحسن المبرد الى ان اصله يدى بالتحريك فهو فعل
كجمل وان جاء جمعه مخالفا لنظائره قالوا والذي يدل على ذلك
ان الشاعر لما اضطر عاد الى الاصل في قوله
فلما الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا يقطر الدما
وقال الاخر تحملت ثم انت تطلبه فاذا هي بطلاه ودما

قال ولا يلزم على هذا ان يجتمع الواوان لجواز ان يكون على لغة من قصر فقال هذه يدٌ اوراث يدًا ومررت بيدٍ اي بيدٍ قفا والوجه الاول وهو مذهب سيبويه ولام دم ياء بحذفه لقولهم دميان ومن كل دموان في التثنية جعلها من الواو والاول اكثر واما مائة ففي من الياء واصلها مِيَةٌ يقال امأيت الدراهم اذا جعلتها مائة مائة وهذا يدل على ان عجز الاسم يدل على انها ياء لان الواو اذا وقعت رابعة قلبت ياء نحو اعطيت واغزيت وهما من عطا يعطو وغزا يغزو والذي يدل على ان اللام منه ياء ما حكاه ابو الحسن من قولهم رأيت مِيًا في معنى مائة وهذا نص

حذف الهاء قال صاحب الكتاب قالوا شفةٌ واصلها شَفَهَةٌ لقولك في التحقير شفيهة وفي التكسير شِفاهٌ وفي الفعل شافهت زيدا وفي المصدر الشفاهة والمشافهة وقالوا عِضَةٌ واصلها في احد المذهبين عِضَهَةٌ لقولك حمل عاضه اذا اكل العِضاه ومن ثم

هذا طريقٌ يأزم المآزما وعِضَواتٌ تقطع اللهازما فاصلها عنده عضوة وقالوا قمٌ واصله قوهٌ وقد تقدم ذكره

قال الشارح قد ذكرنا ان الحذف في الاسماء المعتلة اللامات من نحو اب واخ ويد ودم شاذ من جهة القياس مكثرة استعمال هذه الحروف والطرح في جانبها واذا كان كذلك فهو في تغيير

حروف المد من نحو الهاء والنون والهاء ابعد واشد شذوذا فاما شفة فاصلها شَفَهَةٌ على زنة فَعَلَةٌ كجفنة وقصعة دل على ذلك قولهم في التكسير شِفاه كجفان وقصاع مع ان باب قصعة وشربة اكثر من باب قصبة وطرفة والعمل انما هو على الاكثر لا على الاقل ولانه ها يحل وقفة يدل على ذلك قولهم شُفَيهة وفي التكسير شِفاء وفي الفعل شافهت مشافهة وشفاها ويقال رجل شُفاهيٌ للعظيم الشفتين وقد زعم قوم انه من الواو واصله شفوة كسلوة وشقوة لانه يقال شفوات في الجمع ورجل اشفى اذا كان لا تنضم شفتاه كالازرق والصحيح الاول وما رووه من شفوات فاشفٍ فان صح كان من معنى الشفة لا من لفظها كسيط وسيطر او يكون كسنة وعضة في انه يكون له اصلان الهاء والواو وات اعضة لضرب من الشجر له شوك قال الشاعر

اذا مات منهم ميت سَرَّ انفه ومن عضة لا يبتئن شكيرها

والامها ها محذوفة واصلها عِضَهَةٌ على زنة فِعَلَة كجزرة وكسرة والذي يدل على ذلك ان الشاعر لما اضطر اتى بها على الاصل نحو قوله يحطم من غاياته الارزيا يترك كل عضهة وعِضَيا فجاء بها على الاصل ويؤيد انها من الهاء قولهم عِضاهة وعِضاه جمعه على لفظ شجرة وشجر وقولهم في التصغير عُضَيهة ويقال عُضِهت الابل وبعير عُضاهي وعِضَهي وعاضه اذا اكل العضاه

وارض معضمة كثيرة العضاه وبعضهم يزعم ان الله من ذوات الواو لانها
تجمع على عضوات وتنشد هذا طريق يأزم المآزما
وعضوات تقطع اللهازما وتقول هذا بعير عضوي دابل
عضوية بفتح العين على غير قياس والاول اكثر ومثله العضة
التي هي النميمة ومنه الحديث عن علي رضي الله عنه اياكم والعضة
انكم ترون ما العضة هي النميمة واصلها ايضا عضهة فعلة من
العضه وهو البهت وجمع على عضين وفسر بعضهم قوله تعالى جعلوا
القرآن عضين بالسحر لانه كذب فهذا جعل لامه ها كسنة
واست وهو رأي الكسائي وقال لابن عباس رضي الله عنه امنوا
ببعضه وكفروا ببعضه اي فرقوه وجعلوه اعضاء فجعله من لفظ
العضو ومعناه واقاموا وشاة فقد تقدم شرحها في البدل
حذف النون قال صاحب الكتاب قالوا منذ يضم
واصلها منذ فان حركت وجلا بمنذ ثم حقرته قلت منيذ فان كسرته
قلت امناذ فرددت النون وقالوا ان زيدا لمنطلق ولهذا نظائر وان
زيدا منطلق واصله ان زيدا لمنطلق ولهذا نظائر وانت مخير في
الاعمال وتركه فان اعملت كنت مخيرا في اثبات اللام وحذفها ويلزم
اثبات اللام اذا لم تعملها قال الشارح اعلم ان مذ ومنذ
اسمان قد استعملتا اسمين وحرفين فاذا اعتقد فيهما الاسمية كانا مبتدأين
وجملهما رفع وما بعدهما مرفوع بحق الخبر ولهما في الرفع معنيان احدهما

انتظام المدة المذكورة نحو ما رأيته مذ يومان والاخر ذكر فيه ابتداء
الوقت على جهة التعريف كقولك ما رأيته مذ يوم الجمعة معناه ابتداء
انقطاع الرؤية يوم الجمعة واذا اعتقد فيهما الحرفية انخفض ما بعدهما
وكان معناهما انتفاء الرؤية في الوقت الحاضر على تمعني ما رأيته مذ
الساعة اي في هذه الساعة والاصل في مذ منذ حذفت منها
النون تخفيفا وغلبت الاسمية على مذ لسبب الحذف لان الحذف
اغلب على الاسماء من الحروف ويدل لتمكنها دخول التنوين عليها والتصرف
وفي جعلهما الحذف في مذ بعيدا لان الحذف في العين لم يرد الا في هذا
الموضع وفي سه لغة في است وهو في لغة من جرتها بعد لكونها
عندهم حرفا والحذف في الحروف بعيد الا حيث كان مضاعفا فجروا رب
في رب وان في ان وقد ذهب قوم في ان منذ ومنذ على كل حال اسمان
فاذا رفعت ما بعدهما كانا مبتدأين وما بعدهما الخبر على ما سبق واذا
خفضت ما بعدهما كانا على تقدير اسمين مضافين وان كانا مبنيين
على جليل قوله تعالى من لدن حكيم عليم اضيفت لدن الى الحكيم وان كان مبنيا
ومثله كم في رفع ما بعدها وخفضهم في احد وجهيه كم رجل جاءني فكم
بمنزلة عدد مضاف وتقول كم الملك فتكون اسما في موضع خبر
لما بعدها والصحيح انها اذا انخفض ما بعدهما تكون حرفا لانها في
الزمان منزلة من في المكان في كونها لابتداء الغاية ومن حروف
الجر يجوز ان تكون ما في معناها واقعا موقعها الا حرفا ومنذ عند

البصريين كلمة مفردة وعند الكوفيين مركبة كما لا الفراء هي مركبة من
من وذو وهما لا غير وانها مركبة من من واذ وهذا لا يطلع عليه
الا بحث من الواضع واما قولهم ان زيدا منطلق خفيفة كما الاصل
ان مثقلة الا انهم حذفوا احدى النونين كراهية التضعيف وقد
جاء الحذف في الحروف المضاعفة كثيرا تخفيفا للثقل التضعيف
كما فعلوا ذلك في الاسم والفعل من نحو سر وضر ورب في رب وان
وكان ولكن ولكن ولذلك لصاحب الكتاب وهذا نظائر
فاما ان فلغتان مفتوحة ومكسورة وقد جاء التخفيف فيهما
جميعا فاما المكسورة فاذا خففت فلك فيها وجهان الاعمال والالغاء
فالغاؤها لنقصانها عن اخويها الافعال وهو الاكثر واما اعمالها
فباعتبار اصلها لان تخفيف التضعيف في حكم الملفوظ به الا ترى
انهم قالوا العواور من قوله وكحل العينين بالعواور فلم يقلبوا
الواو الثانية همزة على حد قولهم في ادوا العواور فخففوا الى التضعيف
وهي مرادة بدليل ما حذف تخفيفا من اللفظ مراد قولهم للمفتوح الاصل
فابقوا الواو ولم يردوا اللام التي هي ياء في قضيت لسلامة الفتحة وان كانت
مخففة من اللفظ مرادة من حيث العقد بر ومثله قولهم رضي
زيد فيمن جعل ذلك فلم يردوا الواو التي هي لام لزوال الكسرة اذ كانت
منوية مرادة وان لم تكن موجودة في اللفظ الا انك اذا الغيتها عن العمل
لزمتها اللام للفرق بينها وبين النافية وقولهم في المخففة ان زيد لقائم وفي

النافية ان زيد لقائم اي ما زيد قائم وانما اذا اهملتها لم يلزم اتيانها
اللام لانه باهمالها قد وقع الفرق بخلاف ان زيدا لقائم وانما المفتوحة
اذا خففت فكما يحمل على الثقيلة فيقدر الحذف ان زيدا لقائم وذلك
من قبل ان المفتوحة مقتضى ما بعدها من حيث ان فضلة العامل
الا ترى ان فضلة الصلة لا توصل لانت الكسرة قد ذكرنا
قول الشاعر وفي قصيدة كعب الذي قدمنا ان اصلها كان فيها ان
فانما يوصل باضمار الشان والقصة لاعمال الاصل فاعرفه
جلف الباء كما لصاحب الكتاب قالوا رب
رجل راسه بريدون رب كما قال الشاعر رب هيضل مرس
لفقة بهيضل كما لشارح العرب تقول رب
رجل راسه مخففون الباء كراهية التضعيف كما خففوا ان كما
ما تقدم وكان القياس اذا خففت ان تسكن اخرها لانه لم يلتق فيها
ساكنان كما فعلوا بان وظائرها حين خففوها الا ان السمع رب
بالفتح نحو قول الشاعر انه عير ان يثب القذال كانه
رب هيضل لي لفقة بهيضل ن فكانهم ابقوا الفتحة مع
التضعيف دلالة واشارة على انها كانت مثقلة مفتوحة وعليه
قولهم انك لما خففوها ابقوا الفتحة دلالة وتنبيها على الاصل وكذلك
قولهم سلا كما تجبرى بغير ساكنة الياء في موضع النصب في غير الشعر
سلا انهم اردوا التشديد في خبر كما كانه لو ادغم الياء الاولى في الثانية

لم يكن الاولى الا ساكنة فكذلك اذا حذف الثانية بقي الاولى على سكونها
دلالة وتنبيها على ارادة الادغام ويمكن ان يكون الفاتح الآخر من رُبَّ
لملحقه الحذف وتاء التانيث من قوله

ما وَدَّ بَلْ رُبَّتَما غارةٍ شعواءَ كالاَلِقةِ بالمَيسِمِ ومن قوله

يا صاحِ بَلِّغْ ذوي الزَّوجاتِ كُلِّهِمُ ان ليسَ وصلٌ اذا انسانٌ فَرَّقَهُ

وصله التاء بالفتح رُبَّتَ ساكنة كما يلحق الافعال متحركة كما يلحق الاسماء مفعول رُبَّتَ بالسكون ورُبَّتَ
بالفتح مقاس من اسكنها ان يقف عليها بالتاء كما يقف على ضربت
ومقاس من حركها ان يقف عليها بالهاء كما يقف على ذِيَّة وكَيَّة
حذف الجار قال صاحب الكتاب
كالواجر واصله جرخ يقول في تحقيره جريخ وفي تكسيره اجرايج
قال الاخفش اني اقود جملا بمرا جاذا قية مملوة اجرايجا
قال الشارح الجر اصله جرخ على زنة جعفر وعلل
الا انه اطرد جلف كلامه وصار كالاصلي فرفض اصله والجر
والذي يدل على انه فعل بكسر الاول جمعهم اياه على اجرايج قال
الاخير اني اقود جملا بمرا جاذا قية مملوة اجرايجا فجمعه
على البناء الذي لا يجمع به الا ما كان على اللفظ جاء دون غيره
واعلم انه اجتمع في هذه الكلمة اسباب سوغت حذف اللام
منها استثقالها باب سلس وقلق ومنها ان الجيم من
المثلين غير حصينين لسكونه فصار كالمضاعف ومنها ان الراء

لما كانت مستثقلة ولذلك تُلثغ بها اقربها من حروف المد واللين الا ترى
انه اذا كان عين الكلمة الثلاثية ساكنا جاز فيه بالفتح الشعر
والشعر والنهر والنهر وذلك لغة عند البصريين وقياسه عند الكوفيين
وفي مثل فخذ وشهد اربعة اوجه فخذ وفخذ وفخذ وفخذ وشهد
وشهد وشهد وشهد ولا يجوز مثل هذا في كتف وعلم فلما اجتمعت
هذه الاسباب لجئوا الى اللام بالحذف تخفيفا ولزم الحذف في جرف
وجرين كما قالوا البون واللون فاعرفه لوجوب حذف الخاء قال
صاحب الكتاب نخ واصله نخ قال الشاعر
بين الاتخ وبين لبيس فارخ نخ لوالد ولمولود ويدل على
ان اصله الثقيل قول الحجاج في جرنخ وجرانخا
قال الشارح واعلم ان كلمة نخ تقال عند استعظام الشيء
بمعنى المدح والفخر وهو من الاصوات التي تحتي بها الفعل فجاء الجهر فعلها
مدح وفخر كما ان اوّاه اسم اتألم وهيهات اسم بعد وآف اسم
القصر وهي مبنية لنيابتها عن الفعل وكان بناؤها على السكون على اصل
البناء الا انه التقى في الجر ساكنان وهما الخاء والنون فحركت احدهما
الاخرى فكسرت الثانية على اصل التقاء الساكنين وبنيت على الكسر
التنكير ومقابل نخ تخ اي فخر لك قال الحجاج
في جرنخ وجرانخا ان ومعناه في حب بقاء ابيه تخ لك

ومن لم ينون فانه سرد المعرفة اي الغير المكرر وقد تحذف لهذا الحال الاخير تخفيفا
لاجل التضعيف فيقال بخ بخ ساكنة الاخر على اصل البناء لانه لما
زال الساكن الثاني عادت الى اصلها وهو السكون لان الحركة في المبني
لعارض كما في اغشى حمدان بين لبيتي وبين قيس باذخ
بخ بخ لوالده وللمولود ويقال ان الحجاج قاله لابنه محمد حين
كانه شق منها فطارها عنا كما قال لجمله بجل والاعنج قيل
ابن الاشعث وكان مع الحجاج قصته مشهورة فان نونتها خففته
كسرتها لالتقاء الساكنين لك والتنوين فمقول بخ بخ قال الشاعر
وهو خلف الاحمر يصف بيتا رواقه اكرم الرواقات بخ لك بخ
بضمتين ثم فتحة بن اللغتين ورواقه البيت خشب السقف وفي الحديث
انه لما قرأ سارعوا الى مغفرة من ربكم قال رجل بخ بخ فقال قلتم
قلتم ان المخففة هي الاصل ويكون من وصل صله ومنه قيل قد سمع
في بخ التثقيل فلو كان اصلها المخففة لم يجز التثقيل فيها قلت بخ
للتعجب فهو شيء اختص به الوقف وانما يجري الوصل يجري الوقف
ضرورة كما حمل عليه غيره ما وجد عنه مندوحة مع ان بخ من الاصوات
التي سمي بها الفعل في حال الخبر وعامة ما جاء فيه على الثلثة احرف فصاعدا
نحو اف وصيهات وشتان وسرعان وارعواء فلذلك علم ان الشدة
هي الاصل فاذا في هذه الكلمة اربع لغات بخ بالكسر من غير تنوين على
ارادة المعرفة والكسر مع التنوين نحو بخ بخ والتخفيف والاسكان

نحو بخ بخ والتنوين والكسر مع التخفيف وحكى ابن السكيت بخ بخ
في معنى بخ فهذه خمس لغات فاعرفه وحكى الفاء
قال صاحب الكتاب قالوا في التخفيف اف خفيفة واصلها
الشديدة وفيها ثمان لغات اف اف اف الى اف اف اف اف
ممالة مثل جبل وكذلك الفتى بالياء كما تقول العامة واف خفيفة وحكى
البغداديون فيما رووناه عن احمد بن يحيى سوء افعل بدون سوف
افعل قال الشارح هذه الفصلة مما سمي بها الفعل ايضا
في الخبر وهو اسم التضجر والكلام عليها كالكلام على بخ وسائر اخواتها والذي
اوجب بناءها وقوعها موقع الفعل المبني في اصل وضعه فمن كسر فعلى اصل
حركة التقاء الساكنين ومن ضم اتبع الضم الضم على حد نحن وانذ ومن
فتح فعلى التخفيف لثقل التضعيف ومن نون اراد التنكير كانه قال
اراد تضجرا ما ومن لم ينون اراد التعريف اي التضجر المعروف ومن
حذف الفاء فتخفيفا من ثقل التضعيف واسكن لانه لم يلتق فيها ساكنان
وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما كما تقول لها اف خفيفة مفتوحة وقياس
هذه القراءة ان يروى فمن خففها وابقى الفتحة كانهم نبهوا الفتحة في التخفيف
امارة ودلالة على انها قد كانت مثقلة مفتوحة وقد قدمنا ذلك
في رب وات اتى ممالة فعنها اشكال لان الف التانيث قبل ما وجد
في اسم مبني على انهم قد قالوا صاحا شديدة في صاح ومثله ايا في قولهم لبيك
عند نوس لانه يعتقد انه اسم مفرد مبني وانما قلبت في لبيك عاجد

قلبها في علك اليك والدك وامّا سوف فحذفت الفاؤها منه بعدما
جلّ وان صحت هذه الرواية عن احد من يحتج فيجوز ان سوف حرف مختص
بالافعال المستقبلة وتتنزل منها منزلة الجزء لكونه كالجزء منها لم يعرف بها
مع اختصاصه بها فلما كان كالجزء من الفعل لحقه من الحذف ما يلحق
الفعل وصار دالّا على قوة اتصاله بالفعل واتحاده به وذهب
بعضهم الى ان السين في سيفعل يحذف منه سوف فهو بعيد لبعد ما
قولهم سوفعل لانه اجحاف ومعنى سوف التنفيس في الزمان وقال
بعضهم هي حروف وعلل ذلك لما رأها مختصة بالمستقبل والمستقبل يقع
به العدات سمّاها حروف وعلل ذلك بحذف الالف قال
صاحب الكتاب قالوا قطّ واصله قطط من قططت اي قطعت اه
قال الشارح قطّ مخففة بمعنى حسب وهي مبنية على
السكون وسبب بنائها انها وقعت موقع الحرف في اول الحوالها
فبنيت لبنائه تقول رأيته مرة ولحقته قطّ وقطك درهمان
اي اكتفيت واقطع وقولنا في اول الحوالها احتراز من حسب فانها
في معنى قطّ واقعة موقع الفعل ولم تبن والعلة في ذلك ان حسب
اسم ممكن اريد به معنى الفعل بعد ان وقع متصرفا ولم توقع موقع
الفعل في اول الحوالها لم تر اك في تقول احسبني الشيء لحسابك كافي
ويقال هذا الحساب اي كاف قال الله تعالى جزاء من ربك
عطاء حسابا فلتصرفه لم يبن واشتقاقه من قططت الشيء اذا

قطعته عرضا كان الاكتفاء اعترض فقطع من الاستمرار واصلها قطط
بالتضعيف دل على ذلك الاشتقاق والبناء وكانت كصه وبه
اعني على حرفين وغلب فيها التضعيف الاصل لكثرة استعمالها
وحملا على ظرفها وهو قد تقول قدك درهمان كما تقول قطك درهمان
وتدخلها نون الوقاية فتقول قدني درهمان وقدني ذاك ليسلم سكون النون
من الكسر كما تقول عني وعني قال الشاعر

امطلا الجوفر وقال اقطني مهلا رويدا قد ملأت بطني اه

وقال الاخر

قدني من نصر الخبيبين قدي

يريد الخبيبين عبد الله ومصعبا ابني الزبير وامّا قطّ بمعنى
الزمان فمبنية على الضم لكثرة وبعد قال الكسائي كانت قطّ
مضمومة العين فاسكن الحرف لثقل الادغام حرّك الآخر بحركته
والذي اراه ان اصلها قطط ساكن العين لان الحركة زيادة
في المتحرك فلا تصار اليها الا بدليل ولان اكثر ظروف الزمان كذلك
نحو قبل وبعد ويوم وشهر ودهر فكان كاخواته ومنهم من يقول
قطّ بضم القاف كانه تبع الضم الضم مثل مذ ومنهم من
يخففه فيقول قَطْ بضم الطاء فحرّك احدى الطاءين تخفيفا
وبقي الحركة دالّة عليها كما قلنا في ربّ ومنهم
من يتبع الضم الضم والمخففة ايضا فيقول قُطْ وهو قياس من عرفه
الغير بالحركة والسكون اه قال صاحب الكتاب

من ذلك مضارع كل فعل اعتلت عينه نحو قولك يقوم ويبيع ويخاف ويهاب
واصله يقوم ويبيع ويخوف ويهيب فنقلت الضمة والكسرة
والفتحة الى ما قبل فذلك لتحريك ساكن وتسكين متحرك وقلبت الواو
والياء في نحو يخوف ويهيب الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها
الآن وكذلك ما تجاوز الثلاثة مما عينه واو او ياء نحو يقيم ويريد
ويستعين ويستريب واصله يقوم ويرود ويستعون ويستريب
فنقلت الكسرة الى ما قبل صحيح الحروف وسكنت هي بعد الف كانت متحركة
بالكسر وانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها قال
الشارح اعلم ان كل حادث يحدث في الكلمة من اسكان متحرك او
تحريك ساكن نحو وتصرف فيها وتصريف لها كان زيادة والبدل والحذف
من حيث هو تاقب بالكلية وتغيير لها من اصلها ومقتضى القياس
فيها فاذا التغيير ضرب من التصريف وفصل التصريف يكون مع
سلامة الذات والتغيير يكون بانتقاص الذات عما كانت عليه
ولذلك يقال تغيرت حال فلان اي انه فقد من ذاته عما كانت
عليه فمن ذلك يقوم ويبيع ويخاف ويهاب الاصل فيهن يقوم
ويبيع لان ماكان معتل العين او اللام بالواو من الافعال فمضارعه
على يفعل نحو يقتل وما اعتل من ذلك بالياء فيأتي في مضارعه على يفعل
نحو يضرب وقد قدم شرح ذلك الاصل في يخاف ويهاب يخوف
ويهيب نحو يعلم نقلوا الضمة من الواو في يقول الى القاف ونقلوا

الكسرة من الياء في يبيع الى الباء ونقلوا الفتحة من الواو والياء في يخوف
ويهيب الى ما قبلهما وهو الخاء والهاء ثم حذفت الفاءين لتحركهما في الاصل
وانفتاح ما قبلهما الآن ففي هذين الفعلين اعني يخاف ويهاب نقل
وقلب وفي قوله ويبيع نقل فقط وانما وجب اعلال المضارع من
هذه الافعال مع سكون ما قبل الواو والياء وفتحهما حملا على الفعل الماضي
في قال وباع وخاف وهاب من حيث ان الافعال كلها جنس واحد فكرهوا
ان يكون احدهما معتلا والآخر صحيحا ومما يدل على ان الاعلال يسري
الى هذه الافعال من الماضي انه اذا صح الماضي صح المضارع الا ترى
انهم لما قالوا عور وحول فصححوهما قالوا يعور ويحول وعاور وحاول
فصححوا هذه الامثلة لصحة الماضي وكما اعلوا المضارع هنا لاعلال
الماضي اعلوا الماضي ايضا لاعلال المضارع الا ترى انهم قالوا اغزيت
واديعت واعطيت واصلها الواو لانه من غزا يغزو ودعا يدعو
وعطا يعطو فقلبت الواو فيها ياء حملا على المضارع الذي هو يغزي
ويدعي ويعطي طلبا للتماثل الفاظها وتشاكلها من حيث انها كلها جنس
واحد واذا كانوا قد اعلوا نحو قائل وبائع ومقول ومبيع وشبه الاتباع
وما اشبهها من الاسماء حملا على الافعال لجريانها عليها فكان يعلوا الافعال
بعضها لاعلال بعض كان ذلك اولى ومن اجل ذلك اعلوا هذه الافعال
لثقل الحركة على الواو والياء فقد قرب والتحقيق ما ذكرناه لان حروف
العلة اذا سكن ما قبلها ثقل عليه الحركة وقول صاحب الكتاب

هذه لكي تحرك ساكن واسكان متحرك يعني تحريك الالف من يقول يبيع ويخاف
ويهاب بنقل حركة العين اليها وسكون العين التي هي الواو والياء في يقول
ويبيع ويخاف ويهاب بعد نقل حركتها الى الفاء ولتا يقيم ويريد
ويستعين ويستريب فان الاصل فيها يقوم ويرود ويستعون ويستريب
فنقلت الى ما قبلها فصار يقوم ويرود بكسر القاف وسكون العين ثم قلبت
الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها على حد ميزان وميعاد والذي اوجب
نقل الحركة في هذه الافعال ما تقدم من ارادة الاعلال حكما على الماضي
ولولا اصالة الماضي نحو اقام وارادو واستعان واستراب لم يجب الاعلال
ههنا وانما وجب الاعلال في اقام وارادو ونحوهما حملا على الثلاثي المجرد
الذي هو قام وزاد وقد تقدم قال صاحب الكتاب
ومن ذلك فعل كان عينه ولامه من موضع واحد فاضيه مدغم
لا غير ان كان كالين نحو شد مد وفضل وحبذا زيد والاصل شدد
ومدد وفضل وجب فثقل اجتماع حرفين متحركين على هذه الصورة
فاسكن اولهما وادغم في الثاني فانقلبا واوا الماضي لشد الحرف ادغم
ايضا لانه يلحقه التغيير بالحركة والسكون مالم يكن ملحقا ذلك نحو
استعد واطمأن واصله استعدد واطمأن نقلت الحركة من المتحرك
الى الساكن قبله وادغم الاول من الحرفين فيما بعده فاذا اوصلت الى
المضارع نقلت الحركة منهما وذلك في لك يشد ويمد ويضن ويستعد
ويطمأن واصله يشدد ويمدد ويضنن ويستعدد ويطمأنن فثقلت

الحركة من المثل الاول ثم ادغم في الثاني فذلك ايضا تسكين متحرك وتحريك ساكن
قال الشارح هذا الفصل من المدغم لما كان فيه اسكان
الحرف المدغم وتحريك ما قبله بنقل حركته اليه نحو يرد ويشد جرى
ذلك مجرى الافعال التي يقوم وبيع فلذلك كثرت وحملة الامران اجتماع
المثلين عندهم مكروه لانهم يستثقلون ان يميلوا السنتهم عن موضع
ثم يعيدونها اليه لما في ذلك من الكلفة على اللسان وقد شبهه الخليل
ذلك بمشي المقيد لانه يرفع رجليه يضعها في موضعها او قريب منه لان
القيد يمنعه عن الانبعاث وامتداد الخطوة فاذا اجتمع في الكلمة مثلان
متحركان اسكنوا الحرف الاول وادغموه في الثاني ومعنى الادغام ان تصل
حرف الحرف مثله من غير فصل بينهما ولذلك يسكن الحرف الاول لكي
تفصل حركته بينهما فبطل الادغام لان محل الحركة من الحرف بعده
لا بعده ولا قبله الا ترى ان الحرف الاول اذا تحرك لم يكن الادغام واذا لم
يفصل بينهما فاصل من حركة او وقف صار لشدة اتصالهما كالمتصلين
فيرتفع اللسان بهما دفعة واحدة شديدة فيكون ذلك اخف عليهم من
ارتفاع اللسان بهما دفعتين فاذا كان الفعل ماضيا على ثلاثة احرف
وعينه ولامه مثلان لزم الادغام نحو شد ومد وحبذا للزوم الحركة
آخرة واصله شدد ومدد وحبب وادغمت ما كان على فعل في الافعال
بفتح العين لثقل الفعل والمدغم ذلك في الاسماء من نحو سرر وهذا لخفة
الاسم فهذا القبيل من الافعال المدغمة ليس فيه الا اسكان الحرف الاول

لاجل الادغام لاغير من غير نقل حركته الى غيره لتحرك ما قبله فان زيد الفعل الماضي
على ثلثة احرف نحو استعد واطمأن وجب الادغام ايضا الا انك تقدر حركة الحرف
المدغم الى الساكن قبله لئلا يلتقي الكلمة ساكنان وكان ذلك اولى من ايجاب
حركة غريبة اجنبية وهذا فيه اسكان متحرك وهو الحرف المدغم وتحريك
ساكن وهو ما قبله بنقل حركته اليه فان كان احد المثلين مزيد الالحاق من نحو
شملل وجلبب لم يجز الادغام لان الباء الثانية في جلبب واللام الثانية في
شملل كررت لالحاقه ببناء دحرج وسرهف فلو ادغم لزال الالحاق وبطلت
الموازنة فهذا نقض الغرض المطلوب من تكرير الحرف واما المضارع من
هذه الافعال كلها نحو يشد ويمد ويستعد ويطمئن فحكم العرب يدغمون على
ما مثلت اللازم للحركة لانه واما المجزوم من هذه الافعال او الموقوف آخرها
للسبنا من نحو لم يغضض ولم يغفر ولا تغضض ولا تغفر وغضض وغفر فان اصل الجماز
لا يزول ادغام ذلك لسكون آخره وانت لا تدغم الا في متحرك فيأتون به على الاصل
ويقولون لم يغضض ولم يغفر ولا تغضض ولا تغفر واغضض واغفر وبنو تميم
وغيرهم من العرب يدغمون ذلك كله تشبيها له بالمعرب من حيث انه قد
تعاقب عليه الحركات لالتقاء الساكنين كما تتعاقب حركات الاعراب
على المعرب الا ترى انك تقول اردد ابنك واردد القوم كما تقول هذا زيد
قال الله تعالى ولا تمدن عينيك كانهم نزلوا الحركة العارضة منزلة اللازمة
في نشدته بمد فادغم وفي هذا ايضا اسكان متحرك وتحريك ساكن على
ما تقدم الا انهم اذا ادغموا ذلك حركوا المدغم فيه لالتقاء الساكنين واجازوا

في مثل غضض وبابه اوجه احدها الفتح طلبا للخفة والثاني الضم
للاتباع والثالث الكسر على اصل التقاء الساكنين كمثل عفر وغضض
وجهان الكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح من جهتين احدهما اتباع
فتحة العين والثاني طلب الخفة لان كان بعده الف ولام نحو غضض الطرف
فالكسر غير لازم لما كان الكسر جائزا في الكلمة الواحدة لالتقاء الساكنين ثم عرض
التقاؤهما من كلمتين قوي سبب الكسر فصار واجبا فاعرفه
قال صاحب الكتاب ومن ذلك ايضا وهو غريب قول الشاعر
الارب مولود وليس له اب وذي والد لم يلده ابوان اراد لم يلده
فاسكن اللام لكسرتها فالتقى ساكنان اللام والدال فحركت الدال لالتقاء
الساكنين وجئت بهاء وصلتها الياء وهو شاذ لم يقس عليه
قال الشارح اعلم ان العرب تقول انطلق زيد بسكون اللام
وفتح القاف واصله انطلق زيد فنقلوا حركة الهمزة الى ما قبلها وحذفوها
فالتقى ساكنان في انطلق وهما القاف سكنت للادغام واللام قبلها سكنت للتخفيف
فحركت القاف لالتقاء الساكنين وحركت بحركة اقرب الحركات اليها
وهي فتحة الطاء كما قالوا غضض وغفر ويغضض فمن اتبع ومثله قول الشاعر
الارب مولود وليس له اب وذي والد لم يلده ابوان كانه شبه
قوله يلده بكتف فسكن اللام وحرك الدال بالفتح اتباعا لحركة الياء كما
قلنا في انطلق وهذا فيه اسكان متحرك وتحريك ساكن فصار كقوم
وبيع الا ان الحركة ههنا غير المحذوفة والحركة في يقوم وبيع على المحذوفة

نفسها نقلت الى ما قبلها وقرب منه قراءة من قرأ يخشى الله ويتقه والاصل
تتقيه فحذف الياء للجزم فبقيت تتقه فشبهة تتقه بكتف فسكن القاف
فصار تتقه بسكون القاف وكسر الهاء ومثله فبات منتصبا
وما تكرد سا شبهة نصبا من منتصب بكتف فسكن الصاد
فاما قوله الآخر قالت سليمى اشتر لنا سويقا فمحتمل
ان يكون من هذا وشبهه المنفصل المتصل وجعل ترك من اشترانا بمنزلة
كتف ومثله قول الآخر ومن يتق فان الله معه ورزق الله
غير تاجر وخادري شبهه تتقف من يتق فان كتف فاما
قراءة من قرأ ثم ليقضوا تفثهم باسكان اللام فهو من هذا اتوا له في القراءة
اسهل لان الشدة انما هي لحروف الحلق فيما اعلم وهي في الشعر كالضرورة
ويحتمل قوله قالت سليمى اشترونا سويقا وجها آخر وهو ان يكون
لم يحذف الياء للامر وبقيت الراء مكسورة كانه لم يجزمه فجزمه بحذف
الكسرة ثانيا ضرورة ومثله لم أبله حذفت الياء من ابالي
للجزم والكسرة ايضا وكذلك حذفت الالف وهذه الكسرة كسرة القاف
الساكن ويجوز ان يكون اجرى الوصل مجرى الوقف كما اجرى سنسنا
كذلك القصبا فاعرفه ٥ عقود وقوانين كال
صاحب الكتاب متى اجتمعت الواو والياء وقد سبقت احداهما
بالسكون ايتهما كانت قلبت واوا وادغمت الياء في الياء من ذلك
قولهم سيد وميت وجيد وهين والاصل فيها سيود وموت وجيود

وهين لانها فيعل من السود والموت والجودة والهوان ومثله
ايضا قولهم لمكان جيز والاصل جيود لانه فيعل من جاز يجوز فثقل
في جميع ذلك ما ذكرناه قال الشارح اعلم ان الواو والياء اذا
جرى كلمتين اجتماعهما في البنية وسعة المخرج ولذلك اجتمعا في القافية
لما رأى الى قوله تركنا الخيل واكفة عليه مقاتلة اعنتها صفونا
بعد قوله وسيد معشر قد توجوه بتاج الملك يحمى الخمرينا
فلما كان منهما من المماثلة والمقاربة ما ذكرنا وان تباعدا في المخرج قلبوا
الواو ياء وادغموها في الثانية ليكون العمل من وجه واحد وتجانس الصوت
واشترط سكون الاول لان من شرط الادغام سكون الاول فاما اذا
كان الاول متحركا امتنع الادغام لفصل الحركة بين الحرفين وانما جعل
الانقلاب الى الياء لمتقدمة كانت او متاخرة لاجتماعهما
ان الياء من حروف الفم والادغام في حروف الفم اكثر منه في حروف الطرفين
والوجه الثاني ان الياء الخفي الواو احوجهم اليها لخفتها قال قبل
اجماع المقاربين مما يجيز الادغام من نحو قد سمع وقد قتل وقد رجل
فاما الواو فجميع ذلك فيه وميت قيل عن جوابا لمن اجاز ادغامها
ان الواو والياء ليس تناسبهما من جهة القرب في المخرج لكن من وصفهما
انفسهما وهو المتد سعة المخرج فجريا لذلك مجرى المثلين فلذلك لزم
الادغام فيهما كلزومه في المثلين والثاني انه اجتمع فيهما المقاربة
كمقاربة الدال للسين والتاء والدال في ثقل اجتماع الواو والياء وليس اجتماع

التقارب بين الصحيح ذلك الثقل فافترقا لامتناع الجمع بينهما بجواز انفراد
كل واحد منهما لهم كلي اجتمعا لزم فسيد وميت وجيد وميّن الاصل
فيها سيود بكسر الواو وميوت وجيود وميون فيها ما تقدم
ذكره واعلم انه قد اختلف العلماء في مثل وزن سيد وميت فذهب
المحققون من البصريين الى ان اصله سيود وميوت على نية فيعل بكسر
العين وذهب البغداديون الى انه وزن على فتح العين نقل الى فعل بكسرها قالوا
وذلك لانا لم نر في الصحيح ما هو على فعل انما هو فيعل كضيغم وحيقوم وميزر
وهذا لا يلزم لان العدل قد يأتي فيه ما لم يأت الصحيح الا ترى ان العرب
انفردت ولوا دوا بميت فبعدّا بالفتح اقالوا ميّت كما قالوا هيّن
وليّن وجيّد وقد بيّنا ذلك واعلم انهم لما اعلوا العين بالعلة التي
ذكرناها اعلوها فاعلوها بالحذف ايضا تخفيفا لاجتماع يائين وكسرة وهذا
اخف قولك الاصل ولم يغلبه جوازا استعمالهما جميعا وقول من زعم ان ميت
هين وميت لان الثقل اضعف دون الثقل في بعد وبزن ذلك ان في ميت
وبابه ياءين وكسرة وفي بعد وبزن ياء واحدة وواو وكسرة والواو اثقل من
الياء فلذلك كان فرض الاصل في بعد وبزن ان يستعمل في صدر ومت ولعلم
ان الذين قالوا ميت هم الذين قالوا هيّن بالتضعيف وليسا العينين
لقومين قال الشاعر

ليس من مات فاستراح بميت ... انما الميت ميت الاحياء

فاما طويته طيا وكويته كيا وشويته شيا ونظائره فاصله طويا وكويا وشويا فقلبت الواو

ياء لما ذكرته وادغمت الياء في الياء ففي طويته طيا وشويته شيا قلبت
الواو الى لفظ الثاني عليها ذة الادغام وغالبه فيه ان يقلبا وفي
سيد وميت قلبت الثاني الى لفظ الاول كيظل فاعرفه

فصل قال صاحب الكتاب ليس في كلام العرب اسم
في آخره واو قبلها ضمة انما ذلك في الفعل نحو غزو ودعو وشو فتى ومع في
لازم من ذلك شيء ابدات الضمة كسرة والواو ياء وذلك قولهم في جمع
دلو ادل وفي جمع حقو احق والاصل ادلو واحقو ففعل فيهما ما
تقدم ذكره قال الشارح وقوله وليس في كلام العرب
اسم في آخره واو قبلها ضمة يعني لام الاسماء الظاهرة المتمكنة الا ترى ان
الاسماء المضمرات نحو هو وهواسم في آخره واو وقبلها ضمة وانما كرهوا وقوع
الواو المضموم ما قبلها في الاسماء الظاهرة المتمكنة لانه يلحقها الجر
والنصب والتثنية والجمع بالواو والنون فيجتمع ذلك مع ثقل الواو المضموم ما
قبلها فمن ذلك ادلو فكان ينقلب تارة في الاضافة الى الياء النفس ليكون
الواو المضموم ما قبلها في حال الرفع والجر واجتماعهما سواء والاضافة فتكثر
تقول الحقي واذني كما تقول هذا مسلمي وصاحبي فعلى كان ينقلب
في حال من الاحوال وهي مستثقلة معترضة لدخول ياء النسبة
والتثنية والجر والتنوين وذلك كله زيادة ثقل فلهذه الياء في الواو احوالا
اذ كانت تزول اذا ذلك كما قال

فصيّر آخره اولا ... فاما الاضافة فلازم ذلك فيها لانها لا تفارقها

ثم مما ذكرا عني بآي النسبة والاضافة والتثنية والجمع والتسوين فان الكثرة
الواو في آخر الاسماء نحو غزو ودلو وعثمان الذي قلبوا الكسرة الواو
الاسماء بخلافه نحو واخر الاسماء فانك تقول حقو وحقوان ودلو وادلٍ وجرو
ولبعض العرب

لبئس زبر مدل عند خيبته

بالزبرتين له الجر والنراس فاجر جمع جرو بالكسر او جرو بالفتح والضم
القياس فيه على حد دلو وادلٍ وحقو وحقوان وجرو بالكسر افصح وقالوا اعرية
وعرق وقلنسوة وقلانس لاحد وا التاء منها الجمع على حد تمرة وتمر وقصعة
وقصع صارت الواو حرف الاعراب فعلبوها ياء قال الشاعر

سراتهم حتى تلحق بعنس اصل الرباط الكلكل والقلانس وصاحبهم هذه
الاسماء بعد القلب حكم قاضٍ وغازٍ في قوله ابدلت الضمة كسرة والواو
ياء سر وذلك انهم لما كرهوا الواو المضموم ما قبلها في الاسماء المتمكنة
لما ذكرناه بدلوا بعضهم الحركة الضعيفة اعتباطا فلما صارت كسرة
تطرقوا بذلك الى قلب الواو ياء تطرقا صناعيا وكان ذلك اقرب مأخذا
من قلب الواو ياء بغير تطرق لقوة الحرف وضعف الحركة فان لم
تكن الواو حرف الاعراب صحت نحو غنوان في اقنوان وتجحوذة وتجحوز
سوى الاشياء التي ذكرناها لاستعاقب عليها لكونها شواذ وليست حرف
اعراب ن عقد قال صاحب الكتاب متى كانت الواو اثرا
والكسرة ما قبلها قلبت ياء وذلك نحو غازية ومجنية والاصل غازوة
ومجنوة واصله من الغزو ومجنية من جنوت فقلبت ياء لتأخرها وقوع

من اقط عنيت شاهد
من بات شعاد
كعب بن زهير
وهو قوله
شجت ذا شبم من آل مجنية ما فوه بارد
وهو شعور ٥

الكسرة قبلها فان كانت الواو عينا صحت بعد الكسرة سواء قويت بحركة
وذلك نحو طويل وجواد وعور فان كانت في جمع وفعال بعدها الف فعال
قلبت وان كانت كما ترى عينا وذلك نحو ثوب وثياب وحوض وحياض
وسوط وسياط والاصل ثواب وحواض وسواط فقلبت الواو لشغل
الجمع وضعفها في الواحد ووقوع الكسرة قبلها والالف الشابهة للياء
بعدها وصحة اللام لزيادة في الكلمة اعلم ان من شرائط الخمس الاتي ذكرها
لما تحركت في الواحد قويت صحت في الجمع وذلك نحو طويل وطوال وقويم وقوام
ورقما اعتلت في الجمع شاذا قال الشاعر

تبين ان القماءة ذلة وان اعزاء الرجال طياطها قال
الشارح الواو متى سكنت والكسرة ما قبلها قلبت ياء على حد ميزان وميعاد
وقد تقدم ذكر علته في فصل الهمزة فاما اذا تحركت الواو وقويت
وتحصنت بالحركة فامتنعت من قلبها الكسرة الى الياء وصحت نحو
حوض وطوال وجول كما تحصنت بالادغام في نحو اخوة واطواء واعلواط غاما
غازية ومجنية فان الواو وان كانت متحركة فقد وقعت لازما مطرفة
فضعفت لزوم اللام مظنة التغيير وموضع كثر فيه قلب الواو ياء نحو
اغزيت واغزيت واعطيت واعطيت فلذلك قلبوها ياء واذا كانوا قلبوها
ياء اذا وقعت لازما للكسرة قبلها في مثل هواجن عرجن نيا وقنية ومجنية
وهو من ثنوت وقنوت وصبوت مع الحاجز بينهما كان قلبها مع غير
الحاجز في مثل مجنية وغازية لمجاورة الكسرة كان ذلك اولى واحتا

ثوب وشياب وجوز وجياض فالذي اوجب قلب الواو ياء شبهها بدار
ودور لان ديارا قلبت الواو فيه ياء لاعتلال لها في الواحد على حد ديمة
وديم وجياض وروض قلبت تشبيها بها وجه المشابهة بينها
ان الواحد فعل ساكن العين مع كونه حرف علة والجمع على فعال كديار الا ترى
انهم قالوا طويل وطوال فلم يقلبوا الواو ياء لتحرك العين في الواحد وانه ليس
على زنة فعل فافهم ما قوله واذا عزاه الى الطيالسي فقليل ليس المشهور
وقالوا زوج وزوجة وعود وعودة بتحريك لكونه على اصله سواء على فعال
فاما قولهم ثور وثيرة فقليل شاذ كثوب وثياب وتحتمل ان يكون
قلبت للفرق بين الثور وهذا البعير او بين الاناث وسواى ابو العباس
المبرد عقد قال صاحب الكتاب كل جمع كان على فعول
ولامه واو قلبت ياء تخفيفا وذلك نحو عصى ودلى وجثى واصله عصوو
ودلوو وجثوو قلبت الواو لما ذكرناه وربما خرج بعض ذلك على اصله مصححا
غير معتل كقول الشاعر

اليس من الكلام وجيب قلبي وايضا عي الهموم من النجوق

فلجز ان يكون على اصل نجو وافرخ ان يكون على علة
النجو جمع نجوة من السحاب وحكى سيبويه عن بعض العرب انه قال الا انظر اليك
فنجوة كثيرة وهي الجبهات حكى ابو حاتم عن ابن زيد في الصدر نهو وجمعه
نهوة ونهى وحكى ابن الاعرابي اب وابوة واخ واخوة وابن وبنوة
وانشد القنافي يمدح الكسائي

ابي اللغة اخلاق الكسائي وانتمى به المجد اخلاق الابوة السوابق
قال الشارح انما قلبوا الواو ياء في مثل عصى ودلى لاجتماع
امرين احدهما كون الكلمة جمعا والجمع مستثقل والثاني ان
الواو الاولى مدة زائدة فلم تعتد بها فصارت الواو التي هي لام الكلمة
كانها ولية الضمة وصارت في التقدير عصو فقلبت الواو ياء
على حدها قلبها في ثدي واذل ثم لجمعت هذه الياء المنقلبة مع الواو
الزائدة قبلها فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء الثانية على حد سيد
وميت ثم كسر ما قبل الياء لتصح الياء فمنهم من يتبع الفاء العين فيكسرها
فيقول عصي بكسر العين والصاد ليكون العمل من وجه واحد ومنهم من
يبقيها على اصلها مضمومة فيقول عصي ومثل ذلك كساء ورداء لما كانت
الالف زائدة للمد لم تعتد بها وقلبوا الواو والياء الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها على حد قلبها في عصا ورحى ثم قلبوها همزتين لاجتماعهما مع الالف
الزائدة قبلها فقالوا كساء ورداء ولو كان مثل عصو اسما واجد الضرورة
قلب الواو الواحد لاتراك تقول مغزو ومدعو عصا يعصو
فتقر الواو على اصلها لصحة ما قبلها فتقول مغزى ومدعى كما
قول الشاعر وقد علمت عرسي مليكة انني انا الليث مداوا علي باسلا
هكذا انشده ابو عثمان على الاصل ويروى معديا فاما الجمع نحو عصي
وحقي فلا يجوز فيه الا العلة لما ذكرناه الا ما شذ من نجوة السحاب
فهو اوا ما ينشأ والنجو للجهات والنهو للصدر والنو واخوة فالنجوة

جمع نجور والفحول جمع نجور والبهاليل جمع بهلول وابو جمع أبد لخوتجمع الخ
كان ذلك قد خرج حكمه على اصل القلب كالقعود والجمل كقعود والطوالب
قال ابو عثمان هذا شاذ مشبه بالبيس مثله نحو صوم كما شبه الاوس
قالوا صمت بهاب فقضى الامر صمتا وما كان مثله يطرد نحو ثوب
اسبطر د عقد قال صاحب الكتاب كل واو وقعت
في اول الكلمة قلبت الولى منهما همزة مفتوحة في تحقير واصيل او يصل
وتجمعه اواصل والاصائل ويصل ووعد اصل فقلبت الواو الاولى همزة
كراهية لاجتماع الواوين في اول الكلمة قال الله سبحانه وتعالى ما ووري
عنهما من سوآتهما فانما جمعت الواو فيه لان الواو الثانية مدة وانما
هي بدل من الف واريت فلما لم يلزم لم يعتد بها ومما قلبت فيه الواو
همزة قوله ضربت صدرها الي وقالت ياعديا لقد وقتك
الاواقي واصله الوواقي جمع واقية كهافية وعوافي فان وقعت
الواوان جميعا وذلك نحو لكل الف الضعيف الى نوى وهوى نووى وهووى
قال الشارح اعلم ان الضعيف في اوائل الكلم قليل وانما
جاءت الفاظه يسيرة من نحو دئدن واكثر ما يجيء منه مع الفصل
كحوكب ودئدن فلما ندر في الحروف الصحاح امتنع في الواو لثقلها
مع انها تكون معترضة لاخوات واو العطف وواو القسم جميع ثلث واوات
وذلك مستثقل فلذلك قولك اجمع واصلة او اصل واصله وواصل
على حد قائمة وقوائم قال الشاعر

ياعدي لقد وقتك الأواقي وكذلك لو بنيت من وعد وزن
مثل حوريت لقلت أوعد وأوزن ولو سميت رجلا بصرفتهما في المعرفة
لانهما فوعل كجوثر وجوهر وليسا بافعل كاورد واوشح ومن ذلك
الاولى الهمزة فيها بدل من الواو واصلها وولى لانها تاءنث الاول
ولم يستعمل منها فعل واما قوله تعالى ما ووري عنهما من سوآتهما
فلم يهمز لان الواو الثانية لما اعتد بها من حيث انها الف وارث
قلبت واوا لانضمام ما قبلها ولذلك لم يدغم في مثل سور وثوب ولو
بنيت مثل ثوب على من وعد وزن لقلت وعد ووزن ولم تهمز
لانها ثالثة مضموم ما قبلها فصارت مدة وجرى مجرى المنقلبة عن الف
فاعل وهمز واو ووري ووعد جائز لانضمامها على حد وقتت واقتت
لاجتماع الواوين على حد اواصل فاذا توسطت الواوان صحت نحو روى
في اللب الى نوى وهووى في النسب الى هوى لان الضعيف لا يستثقل
لغيرها كما يستثقل اوا ولذلك كثر نحو شد ومد وحبب وفر وقلما يجيء
دئدن وكوكب مع ذلك فانه موضع يؤمن فيه دخول او العطف وواو
القسم ويحفظ ذلك الاول فاعرفه عقد قال صاحب الكتاب
اذا كان قبل الف الكسر وبعدها حرف اصلة وجاور ما بعدها الطرف
قلب الحرف الخامس همزة وذلك نحو اوائل اصلها اواول فلما اكتنفت
الالف الواوان وقربت الاخيرة من الطرف قلبت همزة وكذلك القول
وعيا بالامر استقلة وسيأتي هذا مذهب صاحب الكتاب وابي الحسن

تخالف فيها همز الآفي الواوين خاصة فان تراخي الطرف بها جاز صحة في الواوين جميعا وذلك نحو طواويس وطواويس واما قول الراجز

وكحل العينين بالعواور جمع عوار كانه انما صحت الواو لانه اراد العواوير فحذف الياء وضرورة وهو بريد بها كما قال الشاعر

اعلم ان الف الجمع في فواعل او مفاعل اذا اكتنفها واوان وهي من جنسها كانت الثانية مجاورة للطرف والطرف يحمل تغييرا وهم كثيرا ما يعطون الجار حكم مجاوره الا ترى انهم قالوا صيم وقيم فابدلوا الواو ياء لقربها من الطرف تشبيها بعصي جمع فعل كما ابدلوا الواو همزة في اوائل وقوائل تشبيها بكساء وسقاء مع مواصلة اجتماع الواوين بينهما اجاز غير جعفر من جنسها وهو الالف فان اكتنفتها يا آن او ياء وواو فان الخليل وسيبويه يهمزان فيهما لتعذر اجتماع الواوين لمشابهة الياء الواو واصل الهمزة في الواوين وابو الحسن لا يرى الهمز الا في الواوين الثقلهما وحجتهم تقولهم في كسر ضيون ضيأون من غير همز قال ابو عثمان سالت الاصمعي عن عيل كيف تكسيره العرب فقال عيائل يهمزون كما يهمزون في الواوين وهذا نص في محل الخلاف للخليل وسيبويه واما ضيون وضيأون فهو شاذ كانه خرج تنبيها على الاصل كالقود والجوكة مع كونه صحيحا في الواحد وهو ضيون فلما صح في الواحد صح في الجمع الا ترى انهم لما اعلوا ديمة بقلب واوه ياء اعلوا الجمع فقالوا ديم فاعلال الجمع انما كان لاعلال الواحد ولو لم يعتل له في

الواحد لم يستحق الجمع ما لم يوجد فيه ما يوجب اعتلاله مما ذكر وفي ضيأون بالعكس صح في الجمع مع وجود سبب الهمز لصحة الواحد وصار شاذا لصحته في الجمع كما شذ صحته في الواحد فان وقعت هذه الحروف عن الطرف وفصل بينها وبينه ياء او غير صحت ولم تهمز نحو طاوس وطواويس وناوس ونواويس لان ابعاد القلب الثقل مع القرب من الطرف فاذا فقد احد وصفي العلة وهو مجاورة الطرف لم يثبت الحكم فاما قوله وكحل العينين بالعواور فان الف الواو ان كان قد اكتنفها واوان في الجمع ومع ذلك لم تهمز فلان الواو الثانية وان كانت قد جاورت الطرف بالالف فهي في التقدير والحكم بمنزلة عنه وذلك لان ثم ياء مقدرة والتقدير عواوير بياء فاصلة بينها وبين الطرف كطواويس وذلك من قبل ان الجمع عوار وحرف العلة اذا وقع رابعا في المفرد لم يحذف في الجمع بل يقلب ياء ان كانت غير ياء نحو جحلى وجحالي وجرو وجراحيق فان كان ياء بقي على حاله ولم يحذف كقنديل وقناديل وانما حذف الشاعر الياء من العواور ضرورة وما حذف للضرورة فهو في حكم الملفوظ به فاعرفه عقد قال صاحب الكتاب متى اعتلت عين فعل فوقعت بعد الف فاعل همزت البتة لاعتلالها وذلك نحو قام فهو قائم وسار فهو سائر وصاب فهو صائب فان صحت في الماضي صحت في اسم الفاعل وذلك نحو عور وحول فهو عاور وحاول وصيد فهو صايد غير معور قال الشارح اعلم ان فاعل

لما كان منعوتا بين الفعل بضارعة ومشابهة ومناسبة من حيث
اشتجا عليه في حركاته وسكناته وعدد حروفه وجب ان يجري به واعمل
عمله اعتل باعتلاله وصح بصحته ليكون الاعلال فيهما من وجه واحد
ولا يختلف واوا الاعلال فعله لما اعتل فان اصله قاوم وسايد وهايب
بالعين والاصل قاوم وسايد وهايب فاريد اعلالها لاعلال الفعل بها
واعلالها اما بالحذف او القلب فالعين للحذف لانه يزيل صيغة الفاعل
وتصيره الى لفظ الفعل فيلتبس الاسم بالفعل فان قيل الاعراب
يفصل بينهما فاذا قلت هذا قائم يا فتى علم بالرفع انه اسم واذا قلت
هذا القائم بالفتح من غير اعراب لا تنوين علم انه فعل قيل الاعراب
لا يكفي فارقا لانه قد يطرأ عليه الوقف فلا يبقى له فيبقى الالباس على حاله
وكانت الواو والياء بعد الف زائدة وهما حاوتا الطرف فقلبتا همزة
بعد قلبها الفا كما ورد آو ورد آو على حد قالوا وكما قلبوا العين في صيم وقيم
تشبيها بعصى وحقى فان قيل شابهة قيم وصيم باب حيث
وهي شيء سوغ القلب وجوزه مع جواز استعمال الاصل فما بالكم
اوجبتم القلب والاعلال في قائم وبائع ولم تجوزوا استعمال الاصل
قيل الاعلال في اسم الفاعل للفرق قائم وقاوم ويخرجها اليا كان
لو اعلال الفعل بها وجب الاعلال كان حاقا لاولى لشابهة كساء
ورداء لمجاورة الطرف فاعرف الفرق والدليل ان الاعلال
سرى من الفعل الماضي الى اسم الفاعل انه اذا صحت فيه صح في اسم الفاعل

نحو عاور وجاول وصايد قال ابو الفتح عثمان بن جني اتما وجب
همز عين اسم الفاعل لان العين لما كانت اعتلت فانقلبت الى اول باعم
الفا فلما نقلت الى اسم الفاعل وهو على فاعل صارت قبل عينه الف الفاعل
والعين فلو كانت انقلبت الفا في الماضي فالتقت مع اسم الفاعل الفان فلم
يخ حذف احدهما فيعود الى لفظ قاعم فلما جرى مجرى الثانية التي هي من كلمتين
نحو ضارب فانقلبت همزة لان الالف اذا جرت صارت همزة وهذا
فيه بعد لانه لو كان الامر على ما ذكرتموه لوجب ان لا يعل اسم الفاعل من قام وطاف
مقام بالهمز وتحوف لان الالف انقلبت من الماضي الى اسم الفاعل فجرت
بالكسر فصارت همزة ولقائل ان يقول انما عرفه عقد له
صاحب الكتاب الواو والياء متى اجتمعتا واحدتهما من القلب
وذلك نحو قولك عباءة وسيال قال ابو النجم

بنا تحت من اطلاع النشل وهو لبلغ واذا اجتمعتا في الواو قلبت الواو ياء
الفيل لي فان كان جمعا جاز البدل في الواو لثقل الجمع وذلك قولك قوم صوم
صيم وقوم قيم قال الراجز

لولا الاله ما كنا حيينا ولا اطعمنا ما تاينا قيما ان

وقالوا اجلوذ اجلواذا واخرنط اخرواطا فصحت الواو بعد الكسرة لما
قويت بالمد فاما قولهم تراخت الواو من الطرف في الجمع بها جرت صحت وذلك
نحو صوام وقوام وربما اعتلت على بعد فيها حنه قال ذو الرمة

الا طرقتنا مية ابنة منذر فما ارق النيام الا سلامها

هكذا انشده ابن برى وغيره ان بالآء قال الشارح قد تقدم ان الياء
الساكنة اذا انفتح ما قبلها قلبت واوا نحو مَوْسِر ومَوْقِن وهو من اليسر واليقين
وكذلك الواو الساكنة تقلب ياء للكسرة قبلها نحو ميزان وميعاد فان أدغمتا
جئتنا وابجئتنا من القلب من قبل انهما بالادغام بعدتا من الاعتلال ومن شبه
الالف من حيث ان الالف لا يدغم ابدا لان المدغم والمدغم فيه من الحرف واحد
يرتفع بهما اللسان دفعة واحدة فيوالى الحط حكم المتحرك ولذلك يجوز في نحو
اذ كان الاول حرفا لينا والثاني مدغما كدابة وشابة لان لين الحرف كالحركة
كحركته والمدغم كالمحرك اذ كان كذلك قويت بالادغام لم تسلط الحركان
قبلها على قلبهما قال ابو النجم كأن ريح المسك والقرنفل
نباته بين الكراع السيل وقال الآخر
ويترك نهدا عيكا ابناؤها وشوقزابة كاللصوت المرد
وقال الآخر يجلى العصاب اذا تكون كريهة واذا هم نزلوا فأول نازل
فلم يؤثر الضمة في الياء السيل لما دخلها وان كانت في الحقيقة ساكنة
قبلها ضمة وكذلك قالوا اخروط اخروطا واعلوط اعلوطا واجلوذ
اجلوذا فلم يقلبوا الواو الساكنة ياء لانكسار ما قبلها وذلك لما ذكرناه
من تحصنها بالادغام فلم تقو الجلوذا واخروطا ولذلك كان قولهم في
ديوان من الشاذ غير المقيس للتضعيف لثقل الضعيف ولسكونها والكسر
ما قبلها فهو من قيل قيراط ودينار وفي قراط ودنار من قيل من ميزان وميعاد
وربما قالوا اخريواط واجليواذ شبيها بديوان ولم يقولوا في الصيرف والسيل

الصيرو والسيور لما طلب الواو الى الياء اخف من طلب الياء الى الواو واما
صائم وصيم وقائم وقيم ففي هذا الجمع وجهان احدهما صوم وقوم باثبات الواو
على الاصل وجمع صيم وقيم بقلب الواو ياء والعلة في جواز القلب في هذا الجمع
ان واحده قد اعتلت عينه وهو صائم وقائم والجمع اثقل من الواحد وجاورت
الواو الطرف فاشبهت عصيا وعتيا فقلبت الواو ياء كما تقلب في عصي
وعتي لجميع هذه الاسباب وربما قالوا صيم وقيم بكسر اوله كما قالوا عصي
وعتي قال الشاعر فبات عنيف الماء كالمتيا يوائم رعيها
للعروبة صيما والذي يدلك على ان القلب في قيم وصيم للمجاورة انهما اذا
تباعدت عن الطرف لم يجز القلب فلذلك تقول صوام وقوام وربما قلبوا
مع تباعده من الطرف قال الشاعر فما زوّدي نبهان الا تهاتفا
وقالوا فلان في صيابة قومه وصوابة قومه حكاهما الفراء اي في صميم
قومه والصيابة الخيار من كل شيء والاصل صوابة لانه من صاب يصوب
وانما قلبوا الواو ياء وكلاهما اعني الصيام والصيابة شاذ من جهة
القياس والاستعمال اما الاستعمال فظاهر لقلته واما القياس
فانه اذا ضعف القلب مع المجاورة في صيم وقيم كان مع التباعد والفصل
اولى ان فصل من البناء قال صاحب الكتاب
والغرض فيه عند المتصرفين الرياضة والتدرب حتى قول اصل
التصريف ابن من كذا مثل اذا فتاد له مخارج حروفه من الكلمة الاصول
دون الزوائد ان كانت فيها زوائد وافكك صيغتها التي هي الآن عليها وصغها

على غير من صيغة المثال المطلوب منك ساكنه كما كه ومتحركه كمتحركه وضمومه
كمضمومه ومفتوحه كمفتوحه ومكسوره ككمسوره فان كانت غنها زوائد اتيت
به في المثال الذي انت واضعه بعينه كما ضمن سوالفان عرض لك ما يوجب
قلبا اوحذفا اوغيرا على ما تقدم في هذه الجمل المضيئة وصرت الى
توجيه القياس فيه وللسان تبنى من اللفظ ما هو مثالها وقوفها ان ثبت
وليس لك ان تبنى من العدة ما هو دونها لان ذلك يكون صدا عن الابنا فلك ان تبنى
من الكلمة في الاثنا ورباعيا وخماسيا ومن الرباعي الاصل رباعيا وخماسيا
وليس لك ان تبنى من الخماسي رباعيا ولا من الرباعي ثلاثيا لما ذكرناه فاما
ما دون الثلاثة فلا يبنى منه ولا يبنى مثله قال الشارح ابان
صاحب الكتاب هذا بما فيه مقنع وبالجملة الغرض منه رياضة النفس
وامتحان فهم الطالب وتقوية منته على القياس ولذلك ينبغي ان ينظر
فيه الانسان من نفسه اتقان ما سلف من قوانين حتى اذا عرض ما
يوجب قلبا اوحذفا اوغيرا ما صار اليه وجه القياس فيه وهو على
ضربين احدهما ان تبنى الاثنا من كلمة اورباعيا من رباعي اخماسيا
من خماسي فيكون الغرض منه موازنة الفرع بالاصل المحذوف ومقابلة الساكن
منه بالساكن مثله والمتحرك بالمتحرك من غير زيادة اذ كان على عدته والضرب
الثاني ان تبنى رباعيا من ثلاثي او خماسيا من رباعي او ما دنى وهذا الزيادة
فيه من تكرير اللام بعد الاصل المحذوف ثم توازن بعد الحركة والسكون
وانما كان الالحاق بتكرير اللام دون غيرها من قبل انك اذا اردت الحاق

كلمة بكلمة اكثر حروفها فلا بد من زيادة تبلغها عدة المثال المحذوف ولا يكون
الزيادة الا عند انتهاء حروف الكلمة فاذا استوفيت ما لك من الاصول
فحينئذ تاتي بالزيادة مكررا اللام بعد انتهاء حروف الكلمة وتكون الحروف
كلها اصولا وفق المثال المحذوف الذي جيء فيه كلها اصول نحو جعفر وزبرج
مثلا واعلم ان الاصل المحذوف لا بد وان يكون من كلام العرب لتبنى على
ما بنت العرب وتقيس على اصل ثابت هذا مذهب الخليل وسيبويه
والمازني وكان ابو الحسن الاخفش يجيز ذلك ويبنى على اي مثال شاء انه
وان لم يكن من كلام العرب وتقول اتماسالتني ان تمثل لك وشاء لك ليس
بخطا وتمثيلي عليها صواب والصحيح الاول لانه اذا الجاز القياس
على مثال جمهور وقصور ويطرح ما استعمال العرب له لقلته فان القياس
على ما لم يرد به سماع ولا استعمال له مثال كان اولى بالامتناع فعلى هذا
لو قيل ابن من ضرب مثل جعفر او جعفر بكسر الفاء وضمها لم يجز عند
الخليل وسيبويه لما ذكرناه ويجوز عند ابي الحسن التمثيل فتقول
ضرب وضرب فاعرفه قال صاحب الكتاب
من ذلك كيف تبنى من ضرب مثل علم ضرب ومثل ظرف ضرب
ومثل قطع ضرب ومثل دحرج ضرب ومثل سفرجل ضربب
ومثل جحمرش ضربب ومثل سفرجل ضربب
ضربب ومثل جردحل ضربب ومثل جحمرش ضربب ومثل كوثر
ضوربب ومثل صيرف ضيرب ومثل حوقل ضوربب فقابل الاصل

بالاصل في بازاء الزائد حتى تكون قد اتيت بالمطلوب منك فان قيل ما
معنى ضَرِيبٌ وضَرُوبٌ وضَرُوبٌ ومخرج ذلك قيل المعنى
فيه ارتباط شيء به وافادتك قوة النفوذ وهو محض السنة في امثالها مما تنطق
به العرب وكذلك ان بنيت من خرج مثل صعفوك خرجج ومثل جلنفر
ملتج خرجج ومثل قاتل خارج ومثل استكرم استخرج وكل الشائع
قد تقدم ان معنى قولنا ابن من كذا مثل كذا وتاوله خارج عن الحروف الحلقية
الاصول دون ازمة الذين كان ضمائر الادوات فكان تركيبها وصوغ منه لصيغة
تماثل الصيغة المطلوبة فان كانت بعدتها كان المطلوب المماثلة في الحركة
والسكون وان كانت ازيد منها كررت اللام ملاحظا زيادته لتبلغ عدة الاصل
المطلوب ثم تماثلها بالحركة والسكون وعلى هذا السوار والخاتم وكل
اذا قيل صُغ من السوار مثل هذا الخاتم فمعنى ذلك اسبك السوار وغيّر صورته
وصُغ منه صورة تماثل الخاتم فالاصل الذي هو الذهب والفضة واحد
وانما اختلفت الصورة فكذلك الحروف الاصول بمنزلة الجوهر والمعنى
بالجوهر هو جنس الشيء الذي منه ذلك الشيء وتخليصه من صورها بالمماثلة والاصل
موجود فيها وقد تقدم بعض هذا فاذا قيل لك اين من ضرب مثل عَلْقَمٍ فالفاء
منه تركيب ضرب منه وصُغ من حروفها صيغة تماثل عَلْقَمٍ وتقول ضَرِبٌ بكسر
الراء لانها بعدتها وليس بينهما الخ تخالف الا بكسر اللام في علم فكسرت الراء
من ضرب لتماثل عين علم لانها بازائها وكذلك لو قيل لك ضرب مثل ظَرُفَ
قلت طَرُبٌ بضم الراء لتماثل ظَرُفَ وعقلها وكذلك لو بنيت مثل تَطَلَّعَ

من ضرب ضَعْفَتَ العين لتماثل الطاء في تطلع لانها بازائها فلو بنيت منه
مثل جعفر لقلت ضَرِبٌ كررت الباء لتبلغ بعدتها بعدة جعفر ثم تماثل بالحركة
والسكون فتقابلها وعلم بدغم الباء الاولى في الثانية وان كان مثال ضرب يخرج من
ان الغرض منه الموازنة والالحاق بمثال جعفر فلو ادغمته لبطلت الموازنة
لانك كنت تسكن الباء الاولى وهي بازاء الفاء في جعفر وهي متحركة ولو بنيت
مثل سَطُرَ ثم ماثلت بينهما بالحركة والسكون على ما تقدم الا انك ادغمت
ههنا لسكون الباء الاولى ولم تكن اسكانها لاجل الادغام انما كان لاجل انها
بازاء الطاء التي سبب لاجل الادغام ضرورة لذلك فلو بنيت منه مثل
جُنْدَبٍ قلت ضَرِبٌ وكذلك الباء التي كررت حرفا ولجدا لان الحروف تزاد
لتلحق بعدتها ثم تحكمه بالحركات والسكون فان بنيت مثل سفرجل قلت
ضَرِبٌ كررت الباء مرتين لتبلغ عدة الجعفر وهو خماسي ثم قابلته
بالحركة والسكون الا انك ادغمت الباء الاولى في الثانية لسكونها لانها
بازاء الراء في سفرجل وهي ساكنة وتقول في مثال جحمرش ضَرِبٌ كررت
الضاد بازاء الجيم من جحمرش وهي مكسورة فيه وسكنت الراء لانها بازاء الراء
من جحمرش وادغمت الباء الثانية في الثالثة لسكونها ساكنة بازاء الحاء من
جحمرش وتقول في مثال جحمرش ضَرِبٌ كذلك ولم يقع التعرض لامثال
سلانها بازاء ما يتحرك من امثال الهمزة الا ترى ان الباء الاولى بازاء الميم
من جحمرش والباء الثانية بازاء الراء منه والباء الخامسة بازاء الشين
وكل واحد من هذه الحروف متحرك في الاصل الهمزة فوجب ان يكون كذلك

في المثال المطلوب لتصح الموازنة وجاز الادغام لكن تزول
الالحاق بطل الغرض المقصود فان بنيت مثل كوثر قلت ضويب لانك بنيت
بالواو من بنات الثلاثة ثانيا كما كانت كذلك في الاصل لكن لما بنيت مثل ضيرب
قلت ضيرب لانك بنيت بالياء من بنات الثلاثة ثانيا كما كانت كذلك في الاصل فعلى
هذا يقول في مثل حوقل وضويب بزوف الواو الثانية كما كانت في سور
كذلك فقابل الاصل بالاصل والزائد بالزائد وانظر في مكانه بازاء ما كان
في الاصل الملحق فان فعلت فامعن في هذه الامثلة المطلوبة نحو ضيرب
بكسر الراء وضيرب بضمها ونحو بهما من الامثلة المذكورة قل ليس تحتها
معنى كما كان تحت الاصل الملحق نحو جلمد وظرف وانما كان الغرض من الاتيان
بها رياضة النفس وامتحان الفهم وتقوية المنة على العمل القياس على ما
تقدم من كلام العرب وقوله وكذلك ان بنيت من خرج مثل جعفر
قلت خرنج الى آخر الفصل يريد انه هذا البناء لا يختص بان يكون من لفظ
دون لفظ آخر بل كل ما بني من كلمة ثلاثية او رباعية او خماسية
كلا او بعضا على ما تقدم ويزاد منها ويبنى ما يصوغه منها في العادة سواء كان
بنقص منه والبناء انما يكون بالزيادة قلت النقص فهو قدم فلذلك
لم يبن من خرج مثل علم او ظرف الا من سفرجل مثل جعفر وحكى
ان اباعلي حضر يوما حلقة ابي بكر بن الخياط فاكثر اصحابه على اعادة
المسائل وهو يجيب فلما وقفوا عنه اقبل على اكبرهم سنا واوفرهم معرفة
فقال كيف تبني من سفرجل مثل عنكبوت فابتدر مسرعا وقال

سفروت فقام ابو علي خجلا وهو يقول سفروت سفروت فاستحيا
ابو بكر وذكر ان عنكبوتا زائدة على الواو والتاء زوائد فلا يبنى مثاله من سفرجل
لانه خماسي فاعرفه والمعتمد من ذلك قول صاحب الكتاب
ان بنيت من البيع مثل كتف قلت باع واصله بيع تطرفت الياء
الفا فتحركا وانفتاح ما قبلها على ما نقلته وان بنيت من القول مثل جعفر
قلت قوال فسبقت الواو ولامه بالسكون امر غير لازم لان الياء والواو اذا
سكنتا وانفتح ما قبلهما صحتا نحو حوض وحيض وبيت وزيت فان بنيت
من غزوت مثل جعفر قلت غزوا واصله غزوو فقلبت الواو لوقوعها
رابعة ياء فصارت غزوي ثم انقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها فصارت غزوا كما ترى فان بنيت مثل سبطر من غزوت قلت
غزوة فضعفت الواو لادغامها قال الشارح قد تقدم قولنا
ان شرط البناء ان يكون عدة الكلمة المصوغ منها على عدة المثال الملحق
او انقص منها لان تبني من جعفر مثل فلس او اخوه فعرفه ولا يكون المصوغ
منه اكثر حرفا فلا تبني من جعفر مثل جلنع او من سفرجل مثل جلنع
فاذا كان المثال الملحق على عدة المصوغ منه فالمطلوب ان يحاذي به
بالحركة والسكون فقابل المتحرك بمتحرك مثله على نحو حركته والاعتبار بالحروف
الاصول دون الزوائد فان كان المثال المصوغ منه زوائد ليست في المثال
الملحق اسقطها منه نحو ان تبني من نحو مستفز مثل جلنع فانك تقول
عفر وتحذف الميم والسين والتاء لانها زوائد فان كان المثال الملحق زوائد

ليست في الاصل المصوغ منه اتيت بها في المثال المطلوب ذلك لان
تبني مثل مستغفر من جلنفع فتقول مستجلنفع واذا قد فهم معنى البناء وشرطه
فانت لو بنيت من البيع مثل كتف فهذا بناء ثلاثي من بالائي مثل فلس
المقصود المقابلة المتحرك بمتحرك مثله والساكن بمثله فحسب ان تقول بيع
واصله بيع بفتح الباء وكسر الياء المثناة في كتف كذلك مفتوح الفاء مكسور
العين الا انك قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها على قاعدة الواو
والياء اذا تحركتا وانفتح ما قبلها فصار باعا كما قالوا كبش صاف وجمل
مال واصلها صيوف ومويل ففعل بهما ما ذكر وان بنيت من القول
مثل جعفر قلت قول لما كان الاصل المصوغ منه وهو القول ثنيا
والمثال المحذوف وهو جعفر رباعي كررت اللام منه للحق بعدة تحقيقا
بالحركة والسكون ففتحت القاف واسكنت الواو الاولى القاف بازاء الجيم
من جعفر وهي مفتوحة والواو في قول بازاء العين وهي ساكنة وجب
الواو فلم يقلبها لانه لم يوجد فيها ما يقتضي تغييرها لان الواو والياء اذا
سكنتا وانفتح ما قبلهما ثبتتا نحو روض وحوض وبيع وميت فان
بنيت من غزوت مثل جعفر قلت غزوا واصله غزوو كررت اللام
التي هي الواو للحق بعدة المثال المحذوف ثم قلبت الواو الاخيرة يا لوقوعها
رابعة على حد قلبها في اغزيت واد عيت فصارت في آخر قلبه غزوى
ثم قلبتها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها على حد قلبها في فتى ورحى فان بنيت
مثل سبطر من غزوت قلت غزو وكررت الواو للحق بعدة سبطر

وادغمت الواو الاولى في الثانية لسكونها اثرها بازاء الطاء في سبطر والطاء
في سبطر ساكنة وصحت الواو الاخيرة فلم تقلب يا وان وقعت رابعة
لتحصنها بالادغام وذلك انك اذا ادغمت فيها الواو الاولى فارقت المد
وزال عنها شبه الالف لسكون ما قبلها وكون الالف لا يدغم فلم تقلب
لذلك وصحت كما صحت الواو في اخر قلط واجلوذ اذ لم تقلب الكسرة قبلها
كما قلبتها في ميزان وميعاد قال صاحب الكتاب فان
بنيت مثل جحمرش من غزوت قلت غزوا واصله غزوو فقلبت
الواو الوسطى الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وصحت الطرف لان الالف
قبلها ليست بزائدة وان شئت غزو وفقلبت الاخيرة يا لتطرفها
وانكسار ما قبلها وصحت الواو الاولى لسكون ما قبلها كما صحت الواو
والياء في نحو غزو ورمي وصحت الواو الوسطى وان كانت متحركة مفتوحا
ما قبلها لانك قد اعللت اللام الاخيرة فلم تعلل التي قبلها لان العرب لا تجمع
بين اعلالين متواليين الا ترى ان صحة الواو في نحو الهوى والنوى على اعتلال
اللام فان تراخيا وفصل بينهما جاز اجتماعهما نحو قولك في بهدل
وقرطعل وشرنبث فحذف الواو والياء جميعا من بيت وشيت
ووشيت والقياس الغياس قال الشارح اذا بنيت مثل
جحمرش من غزوت قلت غزوا واصله غزوو وذلك لان التاء في غزوت
لما اعتدت بها في البناء لانها ضمير الفاعل وليست من الكلمة فتحت العين
وسكن الزاي بعد الجيم والجاء وتفتح الواو الاولى وتكسر الثانية بعد الميم

والرآء في جعرش فاقتضى القياس قلب الواو الوسطى الفا لتحركها وانفتاح ما
قبلها وحيث الواو الاولى لسكون ما قبلها كما صحت في غزو وعدو وصحت الواو
الاخيرة ولم تقلب همزة كما قلبت في كساء وشقاء لان الالف قبلها
ليست بزائدة كما كانت كذلك في كساء وشقاء فلذلك قلت غزا واو وان
شئت قلت غزو وواصله غزو وو على ما ذكرنا فقلبت الواو الاخيرة
ياء لتطرفها ووقوع الكسرة قبلها على حد قلبها في يغزى ويغطى ثم حذفت
لسكون التنوين بعدها على حد حذفها في قاض وغاز وصحت الواو الوسطى
وان وجد فيها ما يقتضي قلبها الفا وهو تحركها وانه تاسع ما قبلها الوجود
مانع منع من ذلك وهو اعلال الطرف فانهم اعلوا بين اعلال الطرف
واعلال ما قبله فكون اعلالها وهذا الوجه اوجه عندي لانه اذا ترتد
الامر بين اعلال الطرف وما قبله كان اعلال الطرف هو الوجه لانه تغيير
الاسم كما في علمت هوى ونوى والاصل هوى ونوى فقلبت الياء
التي هي لام الكلمة لتحركها وانفتاح ما قبلها دون الواو لما ذكرناه ولم تقلبها
جميعا لئلا يجمع بين اعلال العين واعلال اللام والعين وان تباعد اعلالا ان كان
يكون بينهما حاجز وان كان في كلمة واحدة لان المحذور توالي اعلالين اجتماعهما
في كلمة واحدة وذلك غير موجود في بعدك وقد زيد وشئ ثوبك فحذف
الواو التي هي فاء في فيت ووقيت ووشيت لوقوعها بين ياء وكسرة
في يغزو ويقضي ويشي وحذفت الياء التي هي لام للامر على حد حذفها في اغز وارم
واخش ويجاز ذلك وان كان اعلال العين اجر العين التي هي الفاء والقاف والشين

منها اظهر توالي اعلالين وهذه مسائل من هذا الباب يتدرب
بها المتمرن فيها نظير مسئلة لويت من طويت مثل عصفور
لقلت طوى وى واصله طوى وى فوجب قلب الواو ياء لسكونها
ووقوع الياء بين متحرك كمن بعدها حاجز قلبها في طويته طيا وشويته
شيا فصار اللفظ طيتي فاشبه لفظها النسب الاحمية ولية ومتى
نسبت الاحمية ولية فالقياس في ما احميتي ولويتي فاستثقلوا اجتماع
اربع ياآت فقالوا احموي ولوي وذلك ان احمية ولية لما كانتا
العين فحقهما وحقيقة ضمنوهما على فعلة بضم العين لضعف الحركة وكون
ذلك طريقا الى التغيير فصار لفظهما احياة ولواة فلما نسبوا اليهما
استثقلوا هاء التانيث فبقي حيا ولوا مثل رحى وهوى فقالوا احموي
ولوي فلما كان طيتي اصله طويوي فحوا الياآت الاولى كما فعلوا
بحيتية ولية التي كانت ساكنة فلما تحركت الياء زال الادغام ولما
زال الادغام عادت الى اصلها واصلها الواو فقلبوا الياء الثانية
واوا لانها لام الفعل وقد فتح ما قبلها فكانها انفلتت الفا وقد ثبتت
الياء المشددة التي في الطرف بجاي النسبة فصارت بمنزلة لويي
اذا نسب الى لية ومن قال في النسب الى حية وامية حيتي
وامتي ولم يجز اجتماع الياآت قال طيتي فاتى بها على اصلها ومن
قال قرون لي فضم اللام قال طيتي فترك الطاء مضمومة ومن
قال قرون لي فكسر اللام للياء بعدها قال طيتي فكسر الطاء اعوله

مسـله ثانية لو بنيت منه فعولا مثل طيبوح وقيصوم لقلت
طيبوت والاصل طيوو فلبت الواو الاولى ياء لسكونها وقبلها
الساكنة قبلها وقلبت الواو الثانية ياء ايضا لاجتماعها مع الياء الاخيرة
وسبقها بالسكون فصار طيبيا فلزم فيه ما ذكرناه وهو ان تحرك الياء
الاولى الساكنة واذا تحركت وجب ان ترد الى اصلها واصلها الياء
لانها يا فعول فبقيت بها ثم قلبت الياء الثانية الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها وقلبتها واوا لشبهها بالنسبة الحقيقية فقلت طيبوى بفتح الطاء
ولا غير مسـله ثالثة اذا بنيت من واى مثل اغدودن قلت
اياو واصله اواى فانقلبت الواو الاولى التي هي فاء ياء لكسرة
همزة الوصل قبلها وانقلبت الياء الهمزة التي هي لام الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها فالهمزة الثانية هي الاولى التي هي عين واى كررت بحذاء الدال
من اغدودن فان خففت الهمزة الثانية كان تخفيفها بالقاء حركتها
على الساكن قبلها وحذفها على حد قولك بيل وبجر في بئال وبجار فصار
لفظها اياو ى القيت حركة الهمزة الثانية على الواو الزائدة التي هي
بحذاء الواو في اغدودن وحذفت الهمزة فان خففت الهمزة الاولى
القيت حركتها على الياء المبدلة من الواو التي هي فاء فوجب واو اذ كانت
لقوتها بالحركة واستغنيت عن همزة الوصل لحركتها فصارت في التقدير
وواى فهمزت الواو الاولى لاجتماع الواوين كما فعلت ذلك في اواصل واويصل
تكسيرا واصلة وتصغيره فصارت الكلمة اواى فان خففت الهمزتين

معا قلت اوى القيت حركة الثانية على الواو وحذفتها وفعلت بالاول
ما تقدم ذكره فاعرفه مسـله رابعة فان بنيت من واى
مثل عنكبوت قلت اويوت واصله وايوت بياءين بعدهما
واوا وتاء وذلك ان عنكبوتا رباعي والواو والالف زائدتان لغير لك
فيه عنكب فكررت الياء التي هي اللام في واى الملحق بعذافر فصار في
التقدير وايوت فقلبت الياء الثانية الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون الواو الزائدة بعدها فصار
اويوتا كما ترى وقد عرفه مسـله خامسة
اوى مثل عنكبوت ايضا قلت اكوت بياء مشددة بعدها واو
وكان الاصل اقيويت بياءين بعد الواو فقلبت الواو ياء لاجتماعها
مع الياء المتحركة بعدها وادغمتا في الياء الثانية ثم قلبت الياء
الثالثة الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون
الواو بعدها فصارت اقوتا كما ترى مسـله سادسة
فان بنيت من الام وهي الشجرة مثل بوشن وترتم قلت اوم مثل
عوج واصله اوأم مثل عوجع فابدلت من الهمزة الثانية واوا لاجتماع
الهمزتين وانضمام الاولى فلما اردت القياس الا ان تكون الهمزة واوا قبلها
ضمة فصل عنه بان ابدل من الضمة كسرة ومن الواو ياء فقلت اويم
واذا بنيت جمع جرو وذلك فان خففت الهمزة القيت حركتها على الواو
وحذفتها فقلت اوٍ ولم تعد الهمزة الاخيرة لزوال الهمزة الاولى

من قبلها لان الواو مخففة والمخفف في حكم الملفوظ به فكأنها لم تزل فلذلك
لم ترد الهاء لزوال الواو من قبلها مسئلة سابعة لو بنيت من
آية مثل عنكبوت لقلت أوأوت واصله أوأيت أوأوت بهمزتين
بعد الواو الاولى فقلبت الهمزة الثانية ياء لانجتماعها مع الهمزة الاولى
ثم قلبها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم تحذف فيها لالتقاء الساكنين
فانفصلها ساكنة والواو بعدها ساكنة فصارت أوأوتا فاعرفه ودرس
عليه ان شاء الله تعالى قال في المسائل كثيرة والله اعلم بالصواب

وقع الفراغ من تحريره بعون الله وحسن تيسيره يوم الخميس
الثاني من شوال الواقع في عدد سنة ثلاث وسبعين
وسبعمائة على يدي العبد الفقير الى ربه الغني
يعقوب بن علي بن رمضان الدرعالي
عافاه الله وعفا عنه وعن
سائر اهله ولكافة المسلمين
والمسلمات الاحياء
منهم والاموات

وعلى نبينا افضل الصلوات واجمل التحيات ما دامت الملوان
والسموات والحمد لله على جميع احسانه حمدا يعدل حمد الملائكة المقربين
والانبياء والمرسلين ا

هذا الكتاب متنه لابي الفتح بن جني في علم الصرف سماه
الملوكي وشرحه لابن يعيش النحوي نوّر الله برحمته